شغّل مخك

في عصر الخرافات والأكاذيب

جوش ماكدويل

بوب هوستيتلر

اهداءات ٢٠٠١

دار الثقافة

الهيئة الإنجيلية والقبطية

JOSH McDOWELL BOB HOSTETILER

جوش ماكدويل وبوب هوستيتلر

شغّل مخك في عصر الخرافات والأكاذيب

الطبعة الثانية

ترجمة: ق. أمير أديب

لوجوس

الكتاب : شغل مخك في عصر الخرافات والأكاذيب
عن كتاب: DON'T CHECK YOUR BRAINS AT THE DOOR
الكاتب : JOSH Mc DOWELL & BOB HOSTETLER
ترجمة : ق. أمير أديب

الجمع والإخراج الفني والطباعة

لوجوس سنتر
تليفون / فاكس ٢٩٠٦١٦١
ص. ب. ٢٤٥٥ الحرية
هليوبوليس – القاهرة
Email : Logoscenter@ yahoo.com

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٢٣٣١
الترقيم الدولى : 5 - 48 - 5607 -977

"نحن" مقابل "أنا"

لقد أشتمل هذا الكتاب على خبرات شـــخصية من حياتي وحياة بوب هوستيتلر. لذلك فكرنا في أنـــه يكون من الأسهل قراءتها وبأقل ارتباكاً وذلك بالإشارة إلى هذه الخبرات بالضمير للشخص الأول بـــدلاً مـــن محاولة تحديد أي منا قد أختبرها.

مُقدمة

أطلقوا عليه بيكاسو المزور. كان هو الأفضل. وكانت مهارته في صنع النقود المزيفة أمراً أسطورياً. وقد أجتهد العام بكامله لإتمام صنع أجمل مجموعة مزيفة منقوشة على لوحات ورقية أبدعت من قبل.

وعندما القي القبض عليه، تحدى هذا الفنان نواب الحكومة الذين اعتقلوه ثم وضع واحدة من أوراقه المالية فئة العشرين دولاراً بجانب الورقة المالية التي قلدها ثم قال: "أتحداكم أن تخبروني بالفرق بين هاتين الورقتين الماليتين."

ولم يتمكن مندوب وزارة المالية من الرد والمناقشة. فقال لهم الفنان: "يجب أن لا تقبضوا عليّ. فالورقة التي طبعتموها أنتم مزيفة أيضاً."

واليوم يصنع كثير من المراهقين المسيحيين نفس الخطأ. فهم ينسخون بعناية معتقدات والديهم. ويعكسون أراء أصدقائهم. ويتمثلون القيم التي يرونها منتشرة في المجتمع ويقلدون السلوك التي يلاحظونها في الكنيسة. رغم أنه من المفجع أن الكثير من الأشياء التي يقلدونها هي في ذاتها مزيفة، مثلهم في ذلك نظير المزور سيّئ الحظّ.

ذُهلت ماري لرد الفعل الحادث تجاه اقتراحها بأن يُدرج الكتاب المقدس ضمن قائمة الكتب المطلوب مطالعتها لمنهج كلية جامعية عن الأدب العالمي. ورد بعض الناس بالقول "قد يكون كلامك جاد فالكتاب المقدس يشتمل على بعض الأساطير والخرافات الفاتنة، لكن لا تطلبي منا أن نأخذها بمحمل الجدية."

كذلك قبلت سلمى ذات الستة عشر عاماً وبدون تفكير الرأي الشائع القائل بأن "وجود مسيحيين وهندوس وديانات أخرى كما تُعلِّم نادية هو أمراً لا يهم كثيراً؟ بل هو مثل القول بأننا نريد أن نذهب للسماء لكن فقط كل واحد منا يسلك طرقاً مختلفة تؤدي إلى ذات المكان."

وعندما نأتي إلى العلاقة بين الولد والبنت، نرى مثالاً لذلك الفتى عادل صاحب العقلية المغلقة متأثراً بالعبارة القائلة "أنت لست رجلاً حتى يمكنك تحقيق ذلك الأمر" فهو لذلك يري أن الجنس هو طقس العبور للخط الفاصل بين الطفولة والرجولة ليصبح رجلاً.

كذلك كشفت مصارحة الفتاة نيفين لوالديها واحدة من قناعاتها فهي تصر قائلة "لا يمكنكما أن تخبراني بما هو صواب أو خطأ، لقد قاربت الثمانية عشر عاماً. ولا يمكنكما فرض السلوك الأخلاقي الخاص بكما عليّ. لأنه ما هو خطأ بالنسبة لكما لا يعني بالضرورة أنه خطأ بالنسبة لي أيضاً."

إذاً ما هو الأمر الحقيقي وما هو الأمر الأسطوري؟ يحصل المراهقون وصغار البالغين على إجابة هذا السؤال من اتجاهات عديدة فالأباء يقولون رأياً والأصدقاء يقولون العكس. وتنادي هوليود بإحدى الرسائل وترد الكنيسة بالقول "لا هذا خطأ." والبعض من هذه الردود هو حق لكن الكثير منها خرافي.

هذا هو الموضوع الذي يدور حوله هذا الكتاب. وهذه الفصول المختصرة تناقش الخرافات الشائعة، التي يقبلها الناس بدون تفكير ولا يتم تقييمها في ضوء الكتاب المقدس. وسوف يدهشك ويبهجك وفي بعض الأحيان يفزعك أن تكتشف بعض الصور العالقة بشدة بالتفكير في الله والديانة والحياة وهي ليست أكثر من خرافات وأساطير.

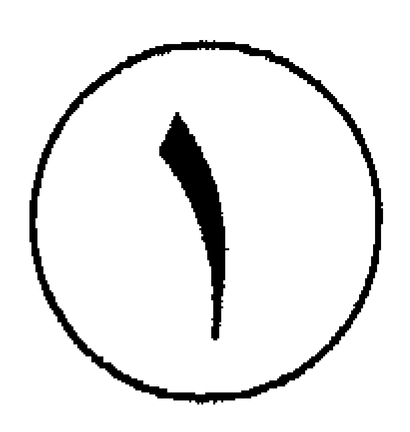
يُختم كل فصل بتدريب اختباري سريع وهو تدريب قصير مبني على المادة الواردة بالفصل ويعطي وجهة نظر قاطعة من كلمة الله .

ويأمل المؤلفون أنه عندما تواجهون الخرافات والأساطير المعروضة على صفحات هذا الكتاب تكونون "مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم" (١ بط ٣: ١٥). وليس ذلك فقط، بل أيضاً نأمل أن يتقّوى إيمانكم لدرجة التسلح لمجابهة الأكاذيب الغير مُعترض عليها من قبل وقد كانت تعارض وتضعف تأثير كلمة الله .

شغّل مخك في عصر الخرافات والأساطير

الجزء الأول

أساطير وخرافات عن الله



عسكري بوليس كوني

The Cosmic Cop



فضح اسطورة:

مفسد اللهو والبهجة
(هادم اللذات ومفّرق الجماعات)

يتصور كثير من البشر الله كعسكري بوليس كوني يقف في مركز المجرات الكونية نظير رجل الشرطة الذي ينظم المرور.

"أنت سمير! أيوه أنت. يبدو أنك تتمتع بتسلية ومتعة زائدة. حسناً تخلص منها."

"وأنت، يا من توجد عند الفيديو. كم ثمن هذا الجهاز؟ تخلّ عنه فوراً، بهدوء وسهولة أيضاً!."

"ومن هذان الزوجان ذوي الشفاه المتلاصقة في هذا الركن المُظلم؟ هل هو أنتِ يا سيندي؟ ومعك روبرت؟ كان من الواجب أن يكون عندي علم بذلك. لا مزيد من هذه المتعة لكما، ليس وأنا موجود."

إن الله عند هؤلاء ما هو إلا عسكري بوليس كوني يُفسد البهجة عند البشر. وكل ما نريد أن نفعله ويحمل شيئاً من المتعة والتسلية يريد الله في الحال أن يُفسده لنا.

وعلي النقيض من ذلك نتصور الشيطان كإمبراطور محب للتسلية. وكما أشاع الممثل الكوميدي فيليب ويلسون العبارة القائلة "الشيطان جعلني أفعل ذلك" أي كما لو أن الشيطان شخص طيب يريد فقط أن يساعدنا في أن نمتع أنفسنا.

إنها أكذوبة، فالشيطان لا يهمه حصولك على تسلية ومتعة. لأنه يكره أن يكون لك روح معنوية مرتفعة فهو يريد أن يلتهمك. لأن بطرس يقول أن الشيطان "يجول ملتمساً من يبتلعه هو."

قال المرشد السياحي لمجموعة من السائحين بالأرض المقدسة "يُحتمل أنكم قد تعودتم رؤية الرعاة في بلدكم يسوقون الغنم خلال الحقول والطريق إلا أن الأمر هنا في فلسطين ينعكس حيث أن الراعي دائماً يتقدم الطريق أمام القطيع."

ولزيادة متعة السائحين، فقد كان أول قطيع من الأغنام يرونه أمامهم في الطريق يُساق ولا يُقاد. وفي حيرة وارتباك سأل المرشد الرجل قائلاً "كيف يحدث هذا. أنك تسوق هذه الأغنام؟ لقد كنتُ دائماً أظن الرعاة الشرقيين يقودون الغنم."

أجاب: "نعم هذا صحيح فالراعي يقود غنمه فعلاً لكني لست الراعي. بل أنا هو الجزار."

فالشيطان هو جزار قاتل. لا يهتم أن يعطيك الفرح أو السعادة لكنه مهتم فقط بأن يبتلعك.

وقد وضع يسوع الأمور وفقاً لعلاقاتها الصحيحة وأزاح الستار عن هذه الخرافة عندما قال "السارق (الشيطان) لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم افضل" (يو ١٠: ١٠).

والشيطان لا يهتم أن يكون لك تسلية لكنه فقط يريد أن يسرقك ويقتلك ويحطمك.

الله لا يرغب في إفساد تسليتك. بل هو يريدك أن تتمتع بالحياة وأن تتمتع بها إلى التمام. هو يريدك أن تختبر الحياة الممتلئة والسعيدة، إنه يريد لك نِعم إلى الأبد، "المباهج الأبدية" التي تكلم عنها ناظم المزامير داود النبي قائلاً "تعرفني سبيل الحياة أمامك شبع سرور في يمينك نعم إلى الأبد" (مز ١ : ١١).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك لمواجهة أسطورة مُفسد البهجة بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

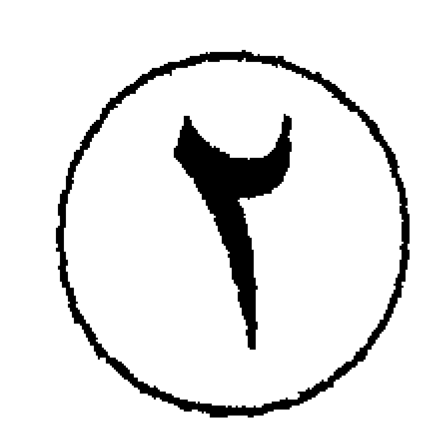
اقرأ (١ بط ٥: ٨) كيف تصف وتصور هذه الآية الشيطان؟ ولماذا؟

اقرأ (أي ٢: ١ – ٨) ماذا كان يريد الشيطان أن يُحدث لأيوب؟ ولماذا؟

اقرأ (زك ٣: ١) ماذا يفعل الشيطان ليهوشع في هذه الآية؟

اقرأ سفر (الرؤيا ١٢: ١٠) ماذا يفعل الشيطان نهاراً وليلاً؟

من قراءتك لما ورد في سفر أيوب وسفر زكريا هل تستطيع تحديد من هم المقصودون بـ "أخوتنا" الموجودة في آية ١٢: ١٠. هل تشملك أنت أيضاً؟



لوقا الإله المتجول في السماء

The Luke Skywalker



فضح اسطورة

القوة اللاشخصية

كان لوقا المتجول السماوي هارباً للتو من شعب الرمل "sand people" ويقف في منزل الإسبارطي الشجاع "أوبي وان كينوبي" علي كوكب تاتوين"Tatooine"، وقد علم لوقا حالاً أن "أوبي وان كينوبي" أحد فرسان جيدي "Jedi" وقد شارك في حروب كلون "clone" مع فرسان والد لوقا. وقد أعطاه "أوبي وان" سيفاً مضيئاً كان ذات يوم يخص والد لوقا ثم أشار في سياق الحديث "إلى القوة."

قال لوقا "القوة؟"

وردّ أوبي وان "حسناً القوة هي التي تعطي فارس الجيدي قوته. وهي مجال للطاقة يتولد من كل الكائنات الحية. وهي تحيط بنا وتخترقنا وتربط أجزاء المجرة معاً."

ومفهوم القوة هذا يوجد خلال مشاهد السينما عن حروب النجوم المنتشرة بدرجة عظيمة ويشكل ارتباطاً وثيقاً بها. ولأن الكثير من البشر يتصورون كيان الله بنفس مفهوم القوة السابق. لذلك هم يتخيلون الله "كطاقة" لا وجه ولا شكل لها، أي "قوة" لا شخصية تحيط وتوجه الكون بطريقة غامضة.

لكن ذلك خرافة.

نعم، الله حقاً يحيط بالكون ويوجهه. وهو حاضر في كل مكان وهو روح. لكنه ليس بـ "القوة" الغامضة، وليس بـ "الطاقة المراوغة" التي هي فقط "في مكان ما." وهو ليس "شيئاً"، ولا شخص غير عاقل يُشار إليه بضمير غير العاقل. إلا أن الشيء المدهش حقاً عن الله أنه إله شخصي.

وهو يقول "أنا احب الذين يحبونني والذين يبكرون إليّ يجدونني" (أم ٨: ١٧) لاحظ.. هنا الضمائر الشخصية التي يستخدمها الله ليشير إلى نفسه "أنا، ني، إليّ، ني" فهل يبدو هذا شبيه ببعض "الطاقة الكونية"؟.

وبعيداً عن مفهوم القوة اللا شخصية فقد أشار الكتاب المقدس إلى الله بأنه هو "إله إبراهيم واسحق ويعقوب". لقد أخبر اسمه لموسى وأعلن ذاته للصبي صموئيل. وقد تكلم مع إشعياء في الهيكل. وقال لإرميا "قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك" (إر ١: ٥). ولقد دعاه بولس الرسول "إلهي". وقد لقبه داود "أبو اليتامى وقاضي الأرامل". ولقد أخذ المؤمنون "روح التبني" ولذلك يمكننا أن ندعوه "يا أبا الأب"(رو ٨: ١٥).

الله الإله الحقيقي يهتم بك شخصياً وهو يعرف اسمك. ويقول لشعبه "هوذا على كفي نقشتك" (إش ٤٩: ١٦) كما يقول بطرس الرسول "لأنه هو يعتني بكم" (١ بط ٥: ٧). ويقول يسوع أيضاً "وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة " (مت ١٠: ٣٠). كما وعد الله أنكم تستطيعون أن "فتدعونني وتذهبون وتصلون إليّ فاسمع لكم. وتطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكل قلبكم" (إر ٢٩: ١٢ – ١٣). ولهذا يمكنك أن تأخذ هذا الوعد لنفسك شخصياً.

تدريب اختباري تأهيلي:

نميّ قوتك لمواجهة أسطورة "القوة اللا شخصية" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ إر ٢٩: ١٢ – ١٣. والتي جاءت في الفقرة الأخيرة من هذا الفصل. ثم ضع دائرة حول كل ضمير شخصي (أنا، ني، أنت،الخ) في هذه الآيات.

حدد الجزء المُقتبس من (إر ١: ٥) في الفصل السابق. ثم ضع دائرة حول الضمائر الشخصية في هذا الشاهد المختصر.

اقرأ مقابلة موسى مع الله في خر ٣: ١ –١٥ . كيف عَرف الله نفسه لموسى في الآية رقم ٦، بأي اسم دعى نفسه في الآية ١٤؟ كم مرة استخدم الله الضمير "أنا" في هذه الآيات؟

عد هذه المرات واكتب الإجابة هنا

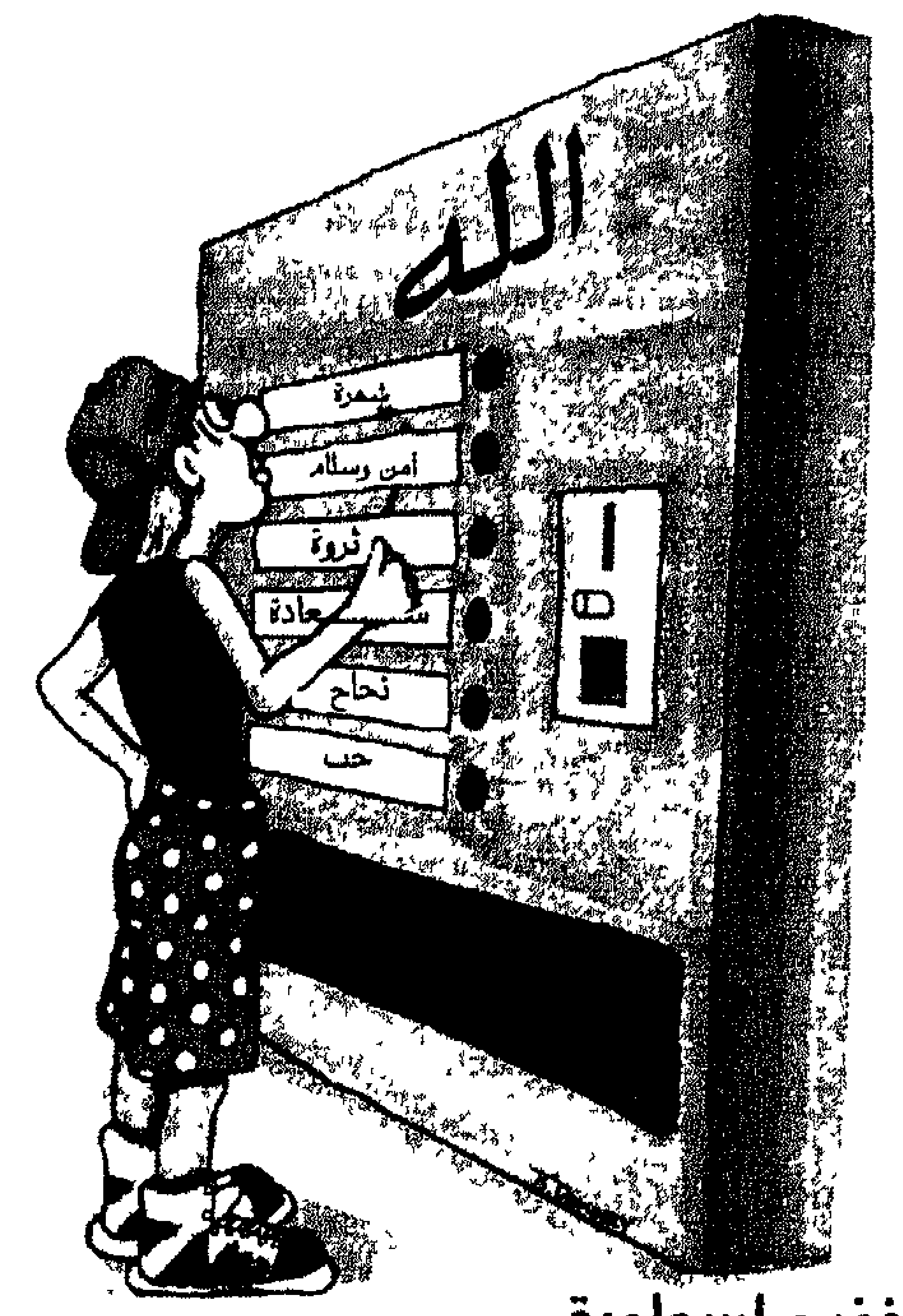
... ...

....



الإله ماكينة البيع الأوتوماتيكية

The Vending Machine God



فضح أسطورة

بابا نويل

حسناً يا رب، سأعطي لك فرصة لتثبت ذاتك.

ركع بوب بجوار سريره. لقد كان في السابعة من عمره وأراد بشدة أن يؤمن بالله. ولذا أحنى رأسه الأحمر العنيد فوق يديه المتشابكة واستمر في أقواله.

"حقاً أريد أن أؤمن بك يا الله. لذلك عندما أستيقظ في الصباح لو وجدت مليون دولار تحت سريري فسأعرف أنك حقاً موجوداً. ولن أشك فيك مرة أخرى".

ولم يحصل على المليون دولار.

ربما لأنه كان يريد النقود أكثر من اشتياقه لله. وربما أيضاً لم تكن النقود تحت السرير في الصباح لأن المليون دولار (وهو كان يتوقع حصوله عليها على هيئة أوراق مالية فئة الدولار الواحد) لم يكن لها مساحة كافية تتسع لها تحت السرير مع لعبة المونوبولي"Monopoly" (لعبة الشركة المُحتكِرة) ولعبة الجي جو "Gig Jo" (لعبة العسكريين) والملابس القذرة التي تشغل حيزاً كبيراً هناك.

ورغم ذلك فالبحث عن سبب عدم حصوله على النقود أخذ اهتماماً أكبر من الفكرة الخاطئة عن الله. فقد تخيل بوب أن الله يشبه ماكينة البيع الأوتوماتيكية حيث يقوم بوضع صلاة في الماكينة ثم يدوس على الزرار الصحيح وعندئذ يتم تحقيق أمنيتك. فلقد تصور بوب أن الله يشبه بابا نويل (سانتا كلوز) الذي ينتظر في مكان ما من الفضاء الفسيح لكي يحقق له قائمة رغباته. فإذا صلّى بجدية كافية وآمن بثقة وافرة، فالله سوف يُسقط عليه كل شيء يرغبه قلب صبي عمره سبع سنوات.

يمكن قبول ذلك التصور عن الله من طفل، لكن لسوء الحظ يحمل الكثير من البشر إدراكهم لله على أنه "ماكينة بيع أوتوماتيكية إلهية" إلى مرحلة البلوغ، وهم لا يتقدمون في فهمهم عن الله أبعد من خرافة وأسطورة "الله هو شبيه بابا نويل."

الله يحب أن يُجيب الصلاة. وهو يقول: "أدعني فأجيبك" (إر ٣٣: ٣). حتى أنه وعد قائلاً: "ويكون أنى قبلما يدعون أنا أجيب وفيما هم يتكلمون بعد أنا اسمع" (إش ٦٥: ٢٤).

ولكن ليست الصلاة هي عُملــــة نقديــة تُحشَــر فــي آلــة البيــع الأوتوماتيكية. وليس الإيمان زراً يُضغط عليه. فالله لا يخضع لأهوائنـــا ورغباتنا. وليست المسألة هي بأية جدية صلَّى بوب ذوالسبع سنوات لأجل هذه المليون دولار، ولا بأي حماس كان يؤمن. لم يجدها تحت السرير في اليوم التالي. ليس بسبب أن الله لا يحبه ولا بسبب أنه لا يجيب صلــواته، ولا حتى لأنه لا يوجد مكان تحت السرير. فالمليون دولار لن تأتي أبـــداً بسبب أن بوب كان يتمنى، ولم يكن بالحقيقية يُصلي.

وعلى عكس أسطورة بابا نويل فالله ليس إله "آلة البيع الأتوماتيكية" يقــوم بتوزيع العطايا والهبات. فهو يتجاوز رغباتنا التافهة. لأنه إلـــه كلـــي القــدرة والحب المتجسد. فهو يتوق إلى أن يبادله أولاده الحب الــذي يُغدقـــه عليــهم. ويريدنا أن نحبه هو وليس الأشياء التي يعطيها لنا. وأن نبحث عنه هو لا عــن استجابة طلباتنا الشهوانية (إجابة طلباتنا الجشعة). إنه يريدنـــا أن نطيعـــه لا لأجل أن يمنحنا مليون دولار لكن بسبب حبنا له ورغبتنا في مسرته.

والشيء الذي يدعو للسخرية أننا عندما نتقدم في المعرفة إلى درجة أعلى من صورة "الله كماكينة البيع الأوتوماتيكية"، نجد أن كلمة الله تعطي لنا الوعــد القائل "أيها الأحباء إن لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله. ومهما سألنا ننال منه لأننا نحفظ وصاياه ونعمل الأعمال المرضية أمامه" (١ يو ٣: ٢١ – ٢٢).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك لمواجهة أسطورة بابا نويل بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

كل من الآيات التالية توضح شرطاً لاستجابة الصلاة ويمكن أن يُعبر عنه فقط بكلمة واحدة. فاكتب هذه الكلمة على الخط بجوار الآية:

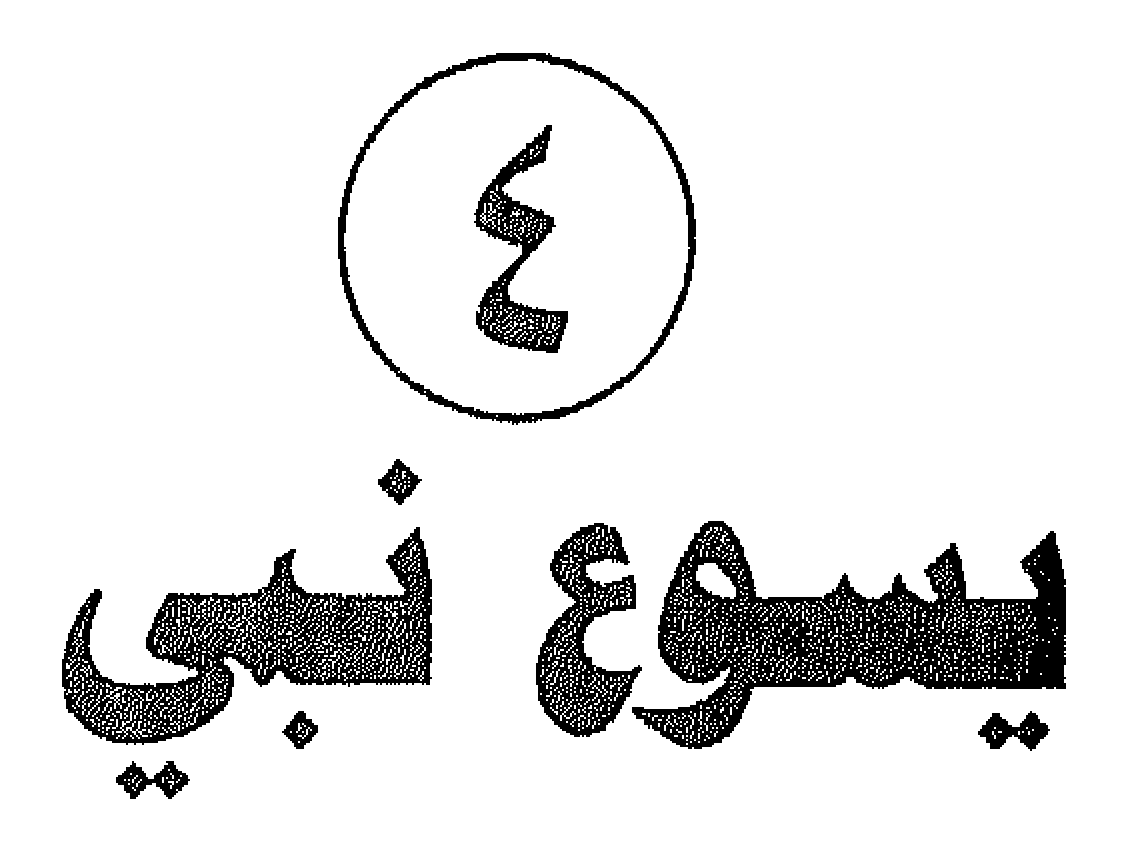
٢ أخ ٧ : ١٤ ....

إر ٢٩ : ١٣ ....

شغّل مخك في عصر الخرافات والأساطير

الجزء الثاني

أساطير وخرافات عن يسوع



Prophet Jesus



فضح اسطورة:

المعلم الصالح

أتت الشياطين والرتب الصغرى من الشياطين إلـــى اســتدعاء لمجلــس الشياطين.

وقد كان انعقاد المجلس الغير مقدس للشياطين الساقطة في غرفة اســتقبال كهفيه تحت الأرض.

وقد عُقدت هــذه الجلسة البرلمانية بأمر الشرير نفسه (إبليس) لمناقشـــة وتشريع استراتيجيته لمنع البشر من التحول إلى العدو. حيث قُدم اقتراح مـــن الشيطان توسكم "Toescum" ومعنى اسمه حثالة الأحذية.

نهض "توسكم"، هذا الشيطان القبيح الصورة وله وجه مليء بالبثور مـــن الصف الأمامي واستدار لمواجهة المجمع الشيطاني.

بدأ الشيطان "توسكم" حديثه بالقول "زملائي المحتقرون، اقترح أن تقـــوم نجومنـــا المظلمـــة والمعينـــون للعبـــادات والأديـــان العالميـــة، والمذاهـــب والأيديولوجيات المستحدثة، والديانات المنظمة، بنشر فكرة أن عدونا الابن كان "مُعلماً صالحاً."

نهض معترض على قدميه القرنية (حافرية) وكان يجلـــس عـــن يميـــن "توسكم" قائلاً: "عليك اللعنة. من الواجب أن يفترسك ثم يأكلك كـــل أعضـــاء المجمع لأجل هـــذا الاقتراح بالمعاملة الودية لعدونا الابـــن!" وعندئـــذ لعقـــت الشياطين الجالسة حول "توسكم" شفاهها الملعونة في انتظار وتوقع لما يحدث.

ورد "توسكم" الكيد له قائلاً: "أنت أبله لأن هذه ليست معاملة ودية اقترحها " ثم استقام بتشامخ قائلاً: "إن اقتراحي هو اقتراح شيطاني حقاً."

فوقف شيطان آخر قائلاً: "كيف تستطيع أن تطلق على مثل هذه الفكـــرة الساذجة أنها شيطانية؟."

رد عليه "توسكم" قائلاً: "عندما يُلقّب عدونا الابن (بالمعلم الصالح) فذلــك يضعه بطريقة فعالة في مصاف وزمرة شـــخصيات بـــارزة مثـــل: موســـى وزرادشت. ومعلمي الديانات الأخرى... الخ فيكون لـــه القليـــل مـــن الحمـــد والتسبيح.

خيم الصمت على الجميع عند إدراك هذه الحقيقة.

"ألا ترون يا أصحاب العقول القذرة، أنه لو آمنت به البشرية على أنه فقط "معلم صالح" لأمكنها رفض ونبذ ربوبيته وألوهيته.

وعند ذلك أجاب شيطان يُدعي سبوبيل "spewbile" ومعني اسمه "القـــيء المر" قائلاً: "لا، لن يسقطوا أبداً في هذا الأمر! لأنه جعل بنفسه حقيقة شـخصه أي (من هو) في غاية الوضوح."

وقال شيطان آخر "إن سبوبيل على حق فالبشر بيدهم الكتاب المقـــدس. وهم يعلمون أنه قال عن نفسه (قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن وهم قد قـــرأوا كلماته عن المجد الذي له مع الأب قبل أن يكون العالم."

وأضاف سبوبيل: نعم أنت أحمق، لأنهم يعرفون أنه قد أدعى القدرة علـــى معرفة ما بعقول وقلوب البشر والقدرة على غفران الخطايا، وعندهـــم كلامـــه القائل: "لقد أتيتُ من السماء". ويعلمون أنه أدعى لنفسه قوة القيامة من الأموات

الذي أكد صحته الشهود. وهم ليسوا من الحماقة ليظنوا أن مجرد إنسان عادي، معلم صالح يمكنه صُنع كل هذه الأمور العجيبة."

ثم أكد سبوبيل حديثه في الختام قائلاً "ولو كانت تلك الأمور التي ادعاها لنفسه غير حقيقية فإنهم سيدركون أنه لم يكن معلماً صالحاً... وأنه كان كاذباً أو أنه شخص مختل العقل!."

وارتفعت أصوات الدمدمة في الحجرة. وبدأ بعض الشياطين حول "توسكم" يلعقون شفاههم وينظرون إليه بعيون جائعة، ولكن كان من الواضح أنه واثق من نفسه.

واتجه بالقول قائلاً: "يجب أن أُذكِّر رفاقي المحتقرين بميول البشر التي تسمح لنا بالنجاح المستمر، فهم غالباً ما يختارون الكذب حتى عندما يعلمون الحقيقة. وكما قال عدونا الابن في إحدى قصصه: "فقال له إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون."

وانفرجت شفتيّ "توسكم" عن ابتسامة ساخرة وهو يعود إلى مقعده أما الشياطين الجائعة التي كانت تحيط به فقد ظللت تتبادل نظرات خيبة الأمل.

وهنا أرتفع صوت الرئيس البشع قائلاً: "لقد حاز المشروع المقترح من "توسكم" رضا وقبول المجلس الشيطاني. وقد صار الآن نشر خرافة المعلم الصالح خطة "إستراتيجية للجحيم".

تدريب اختباري تأهيلي :

نمي قوتك لمواجهة أسطورة المعلم الصالح بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

وفِّق بين الآيات الآتية وبين ما قاله يسوع عن نفسه:

أ) مت ٥ : ١٧	"لـــــي سلطان أن أضعها (حياتي) ولي سلطان أن آخذها أيضاً"
ب) مت ١٢ : ٨	"ها أنا قد سبقت وأخبرتكم بكل شيء"
ت) مت ٢٤ : ٣٠	"إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يري الموت إلي الأبد"
ث) مر ٢ : ١٠	"ويبصرون ابن الإنسان آتياً علي سحاب السماء بقوة ومجد كثير"
ج) مر ١٣ : ٢٣	"فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً"
ح) لو ١٢ : ٩	"قال لها يسوع أنا الذي أكلمك هو المسيا."
خ) لو ٢٢ : ٧٠	"كذلك الابن أيضاً يُحي من يشاء"
د) يو ٤ : ٢٥ – ٢٦	"ومن أنكرني قـــــدام الناس يُنكر قدام ملائكة الله"
ذ) يو ٥ : ٢١	"أنا هو القيامة والحياة .من آمن بي ولو مات فسيحيا"
س) يو ٨ : ٥١	"إن لابن الإنسان سلـــطاناً علي الأرض أن يغفر الخطايا"
ش) يو ١٠ : ١٨	"أتيت لأكمل الناموس"
ص) يو ١١ : ٢٥	"أنت تقولون أني أنا هو (ابن الله)".



٥

يسوع جزئي

Partial Jesus



فضح اسطورة:

النجم السينمائي المتألق

أندرو للويد ويبر "Andrew Lloyed Weber" مؤلف أوبــرا الــروك "يسوع المسيح نجم متألق" والتي تم افتتاحها في أوائل عام ١٩٧٠. خلط فيــها وجهات النظر التجديفية بالأخرى الكتابية، في هذه الأوبرا الغنائية غنت مريــم المجدلية أغنية عن يسوع تدعى "أنا لا أعرف كيف أحبه" وقد أحــرزت هــذه الأغنية نجاحاً كبيراً في برامج الراديو بالإذاعة.

وبالإضافة إلى أن الأغنية تصور هيام مريم المجدلية الغرامي الرومانسي بيسوع (والذي ليس له أي أساس كتابي) فهي تحتوي علــى شــعر وجدانــي (غنائي) يُدعمُ الأسطورة الشعبية عن المسيح. وفيه تغني مريــم قائلــة "هــو رجل... إنه مجرد رجل."

إنها أسطورة .

إن يسوع رجل. وُلِد كإنسان في حظيرة وسط الماشية وكــانت الرائحــة الكريهة النتنة لروث وبول البهائم من أول الروائح التــي صــافحت حواســه الغضة المتفتحة حديثاً.

ولكن أسطورة النجم السينمائي المتألق التي ليست هي كل ما يكونه (كينونتــه). فإن الكتاب المــقدس يوضح بجلاء طبيعة يسوع المسيح قائلاً: " المسيح يســوع أيضاً الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خُلسة أن يكون معادلاً لله لكنــه أخلــى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس" (في ٢: ٥ –٧).

لعدة قرون كافح البشر لإدراك وفهم الطبيعة الثنائية ليسوع . وفــي بعض الأحيان نبرّ المسيحيون (وغير المسيحيين مثل أندرو للويد ويــبر الموهوب) على إنسانية يسوع إلى درجة أنهم تجاهلوا وأخفوا ألوهيتــه بينما صنع الآخرون الخطأ العكسي، ونتيجة لذلك جاء مفهوم الناس عــن يسوع جزئياً. لكن تعليم الكتاب المقدس واضح فهو يقول عن يســوع "الله معنا" (مت ١: ٢٣)، وأيضاً يقول عنه بكل احترام وتبجيل "الإنسان يسوع المسيح" (١ تي ٢: ٥).

وتخبرنا الليالي العربية المأثورة "ألف ليلة وليلة" أن الخليفة في بغداد أعتاد التجول في شوارع المدينة متنكراً في هيئة قروي ليكتشف مباشرة كيف يحيا شعبه. لكن يسوع صنع بطريقة لا متناهية أعظم مما صنعه الخليفة. فهو لم يقدم تضحية ملكية مؤقتة لكنه تدثّر بأسمال البشرية البالية حول ألوهيته. "لقد أتى للأرض من السماء الذي هو إله ورب الكل."

فيوحنا تلميذ يسوع، وهو الذي سار في الطرق المتربة مع يسوع وقد شاركه وجبات السمك من البحيرة مع الخبز، كتب عنه كالشخص الذي عرفه كإنسان قائلاً: "في البدء كان الكلمة (يسوع) والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله" (يو ١: ١).

وفي مقدمته الشهيرة لإنجيله، لم يترك يوحنا أي شك عن من يقصده عندما أشار إلى "الكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمةً وحقاً." (يو ١: ١٤).

تدريب اختباري تأهيلي :

نمي قوتك لمواجهة أسطورة "النجم السينمائي" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

كان يسوع وتلاميذه يهوداً لديهم معتقدات قوية عن الشخص اللائق والمناسب والمستحق عبادة البشر (تقدم له العبادة). اقرأ الأجزاء الكتابية التالية وأكتب في الفراغات المعطاة من هو الشخص الوحيد اللائق عبادته طبقاً لهذه الآيات:

خر ٢٠: ٣

تث ٦: ١٤ – ١٥

لو ٤: ٨

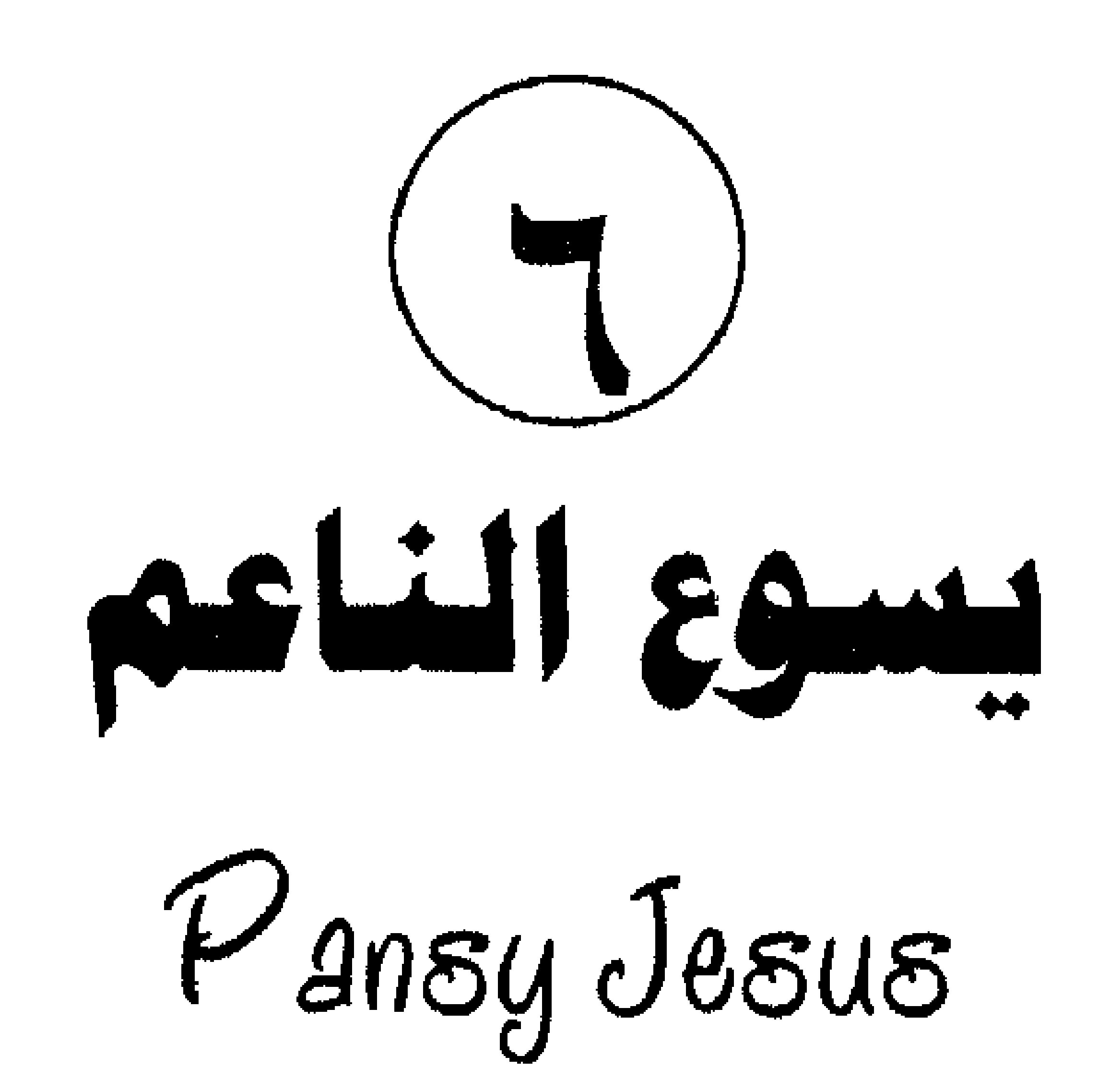
والآن اقرأ الآيات التالية. ووضح من هو قصد وموضوع العبادة، اكتب الجواب بالفراغ الموجود:

مت ٢: ٢، ١١

مت ٢٨: ١٧

عب ١: ٦

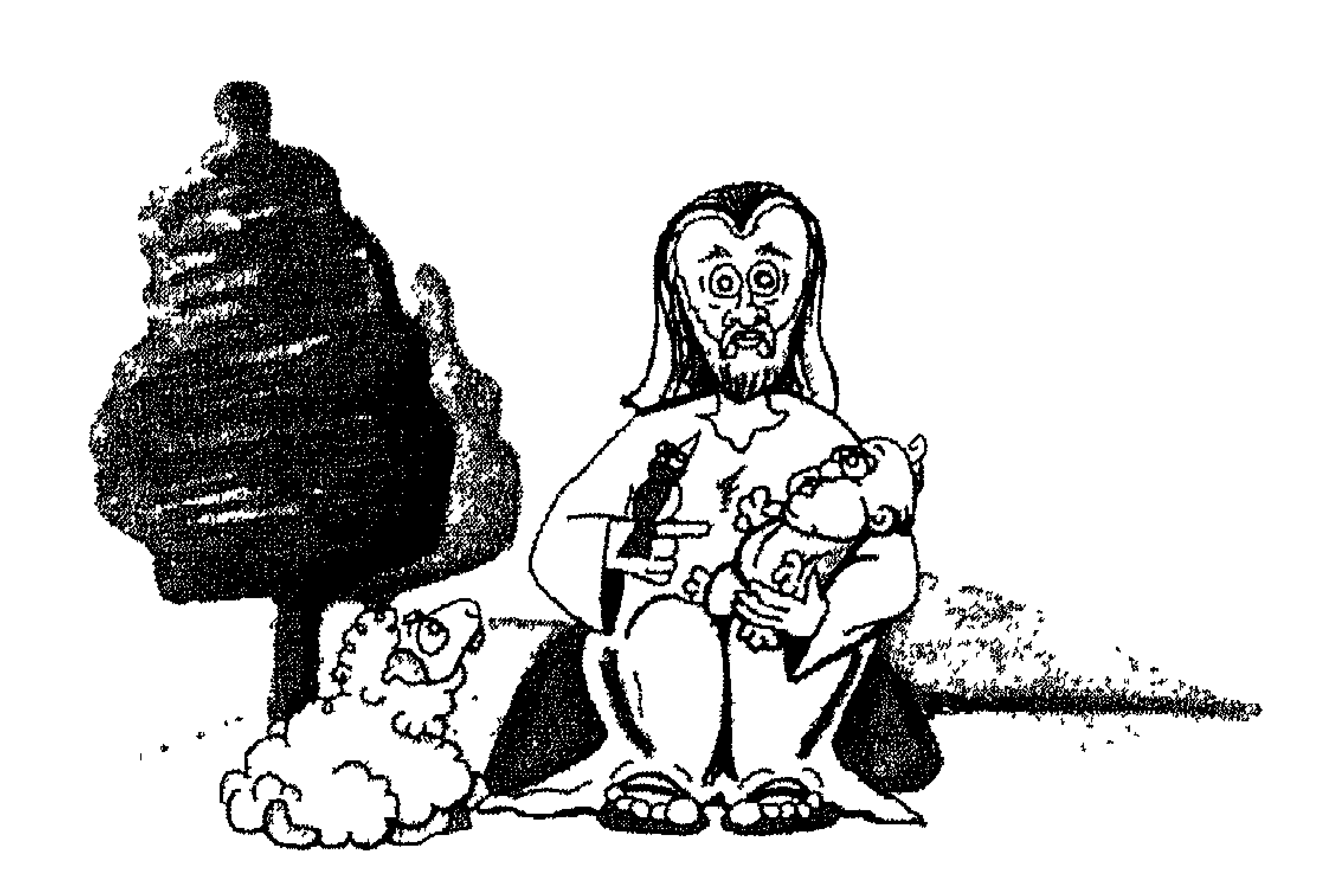
وحيث أن هذه الآيات جعلت من الواضح أن الله فقط هو الذي تقدم له العبادة، هل يمكنك استنتاج من يكون يسوع ؟



٦

يسوع الناعم

Pansy Jesus



فضح أسطورة:

الخنوع اللين

أنت على خطأ عظيم للغاية إذا ظننت أن يسوع المسيح كان شخصاً ضعيفاً خفيض الصوت أو أملس اليدين كما أظهره فنانونا.

حقاً كان هو الشاعر الذي صوَّر بجمال بارع طيور الجو وزنابق الحقل. حقاً كان هو القصّاص والراوي الشعبي الذي نسج القصص والحكايات عن النساء وهن يخبزن الخبز، والصيادون وهم يطرحون الشباك للصيد. حقاً كان هو الناصري اللطيف الدمث الأخلاق الذي كان يُدلِّل الأطفال الصغار على حجره ويجعلهم يضحكون. حقاً كان هو السجين الصامت الذي وقف في هدوء تام أمام الملوك وعانى الإهانات المرة بدون أن ينطق بأية كلمة. لكن يسوع على الرغم من هذا كان رجلاً. لقد كان نجاراً ذا يدين خشنتين تعوّد على العيش في الخلاء والعراء لفترات طويلة. وكان رجلاً يتكلم بشجاعة ضد السلطات الفاسدة في أيامه داعياً إياهم "بالقبور المبيّضة" و"القادة العميان" و"الأفاعي".

يسوع اللطيف وديعٌ رقيق
للناس جميعاً أروع رفيق

وهذه الكلمة "الوديع الرقيق" قد استُخدِمت بقصد واضح لرجل لم يتردد في تحدي وفضح رياء ونفاق رجال الدين المعاصرين له: رجل له مثل هذه الشخصية بحيث يسلك بدون أذى وسط جمع من القتلة، إنه رجل وإلى حد بعيد يستحيل أن يكون شخصاً تافهاً لا يُحسب له حساب، بحيث اعتبرته السلطات خطراً عاماً... رجل له مثل هذه الشجاعة تعمد أن يسلك إلى ما يُعرف أنه يعني الموت رغم توسلات أصدقاء حسني القصد والنية.

إن الإدراك الشائع عن يسوع كشخص ناعم وعاطفي ومُخنَّث هو أسطورة خرافية . فهو حقاً لطيف ومتواضع، لكن هذا اللطف وهذه الوداعة تستند إلى قوة، قوة تحت قيادة وسلطان .

وطبقاً لما جاء بالأناجيل، فقد أقتحم يسوع الهيكل في أورشليم (ربما في أكثر من مناسبة واحدة)، وبمفرده بلا معين لكي يطرد مجموعة كبيرة من التجار اللصوص المحتالين مع عدد من الصيارفة. ولم يجرؤ أحد على مقاومة ومعارضة غضبه الصالح المستقيم المتوهج. والأكثر من ذلك أنه بالرغم من قيامه بصنع شيء يُعاقب عليه بصرامة وقسوة أي شخص آخر يحاول عمل نظيره، إلا أن يسوع بقي هناك ليس فقط ليعلّم فوق درجات سلم الهيكل ، لكن كما روى مرقس ليمنع الصيارفة من الرجوع مرة أخرى. لم يتعامل يسوع برخاوة ولين مع الشر. كما لم يتفاعل بلطف مع الرياء والنفاق. ولم يبتسم بهدوء للشر.

بالتأكيد كان يسوع رجلاً جلس الأطفال على حضنه مشجعاً إياهم، لكنه أيضاً كان رجلاً، وقف رابط الجأش، مطمئن البال في مواجهة أعدائه.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك لمواجهة أسطورة الخنوع واللين بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

أقرأ لو ١٣: ٣١ - ٣٣. كيف استجاب يسوع للتهديد الموجه لحياته ؟ أية كلمات استخدمها ليشير إلى هيرودس؟ هل تكشف هذه الحادثة عن أي شيء بخصوص قوة شخصية يسوع ؟

اقرأ مت ٢٣: ١ - ٣٩. ولاحظ قوة وصرامة كلمات يسوع الموجهة للفريسيين ومعلمي الناموس. اكتب الألقاب والصفات التي استخدمها يسوع ليصفهم بها:

آية ١٣ ....

آية ١٦ ....

آية ١٧ ....

آية ١٩ ....

آية ٣٣ ....



يسوع البلاستيكي

Plastic Jesus



فضح أسطورة:

عابر السبيل

قال رأفت بينما كان يهز مفاتيح السيارات في وجهي "أنصت يا رجل، لا يمكنك أن تخبرني أن شخصاً ما غريب المظهر قد عاش من حوالي ألفي عام مضت، وكان يقضي معظم وقته مرتدياً ثوباً أبيض ومخبراً بقصص للشعب يمكنه أن يُحدث اختلافاً في حياتي اليوم"، ثم لف ذراعه حوله ليشير إلى السيارات المتجمعة أمامنا هناك.

واستمر قائلاً: ليس عندي وقت، أقصد أن يسوع هذا يوافق بعض الناس، مثل النساء والأطفال الذين يحبون القصص وقد يرغبون في الحصول على بعض الأشياء التي تتقصهم... لكن بالنسبة لي لا أظن ذلك. فيسوع لا يملك شيئاً يفعله لشخص عنده وقت مزدحم ومقيد بالأعمال مثل بيع وشراء السيارات.

إن رأفت يكرر الطريقة التي يدرك بها الكثيرون ويشعرون من نحو يسوع. فيرونه في صورة الشخص المبتسم المتسربل بهالة قداسة مشعة بالنور مثل: الدمية البلاستيك المعلقة بتابلوه السيارة. وهم يقولون: "يسوع موافق للناس البسطاء والمتدنيون. لكنه حقاً لا يملك الكثير الذي يفعله مع هؤلاء الناس الذين نالوا دراسات عليا في علوم الطبيعة والفيزياء أو هؤلاء الناس الذين يعملون في المصانع أو هؤلاء الذين يحتاج أطفالهم الكثير من الاحتياجات." إن يسوع هذا لا قدرة له للتعامل مع الحياة الواقعية الحاضرة ومتطلباتها.

إنها أسطورة.

والآن، في الحقيقة إن مؤسسي بعض الديانات غير المسيحية مثل البوذية والكونفوشسية كانوا رجالاً يحيون حياة سهلة مليئة بالتأملات الدينية .

لكن يسوع كان رجلاً عاملاً يمارس مهنة النجارة. وأنا أتصوره يعمل في محل مفتوح على شوارع الناصرة الترابية، ويعلق أعلى الباب لافتة مكتوب عليها "النجار يسوع بن يوسف." وأنا أتخيله منحني فوق لوح من خشب الأرز.

وكان يرتدي مريلة مشمع من الجلد، والعرق يسيل منحدراً فوق وجهه. ويمـــد يده للسكينة ثم إلى المطرقة الخشبية. وقد تعبق المحل بروائـــح خشـــب الأرز والسرو من قصاصات نشارة الخشب التي تغطي أرضية المكان.

كدح يسوع الناصري كنجار على مدي ثمانية عشر عاماً أو أكثر، وقد برزت له عضلات ذراعيه واكتسبت صلابة وخشونة. لقد كان خبيراً بمتطلبات العمـــل، وكانت هناك تقديرات لابد أن تُعملَ وأوامر تُصدر، وأسعار تُعطي وتقدَّر.

لقد عرف متطلبات الأسرة فقد كان ليسوع أخوة وأخوات أصغر منه، حمـــل مسئوليتهم عند وفاة يوسف. وهو دون شك عرف أنه من المحبب اقتنـــاء ملابـــس للأطفال والحصول عليها بسعر مناسب من التجار في ساحة السوق في البلدة.

يسوع الناصري لم يكن قديساً من البلاستيك. فعالمه شبيه بعالمنا، قاســـي وصلب وغالباً ذو رائحة كريهة. ويداه متسخة. وغالباً ما كان ينـــام مفترشـــاً الأرض. وعند نهاية حياته قاسي من موت مأساوي مليء بالعرق والدم، لكـــن رغم ذلك فالفرق بين حياة يسوع وحياتكم، هو أن حياته وموته أتت بـــالغفران والخلاص "لكل من يؤمن به" (يو ٣: ١٦).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك لمواجهة أسطورة عابر السبيل بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ مر ٦: ١ - ٦ كيف عرف الناس في مدينـــة النـــاصرة -موطـــن يسوع- شخصه؟ لقد عرفوه بصفته:

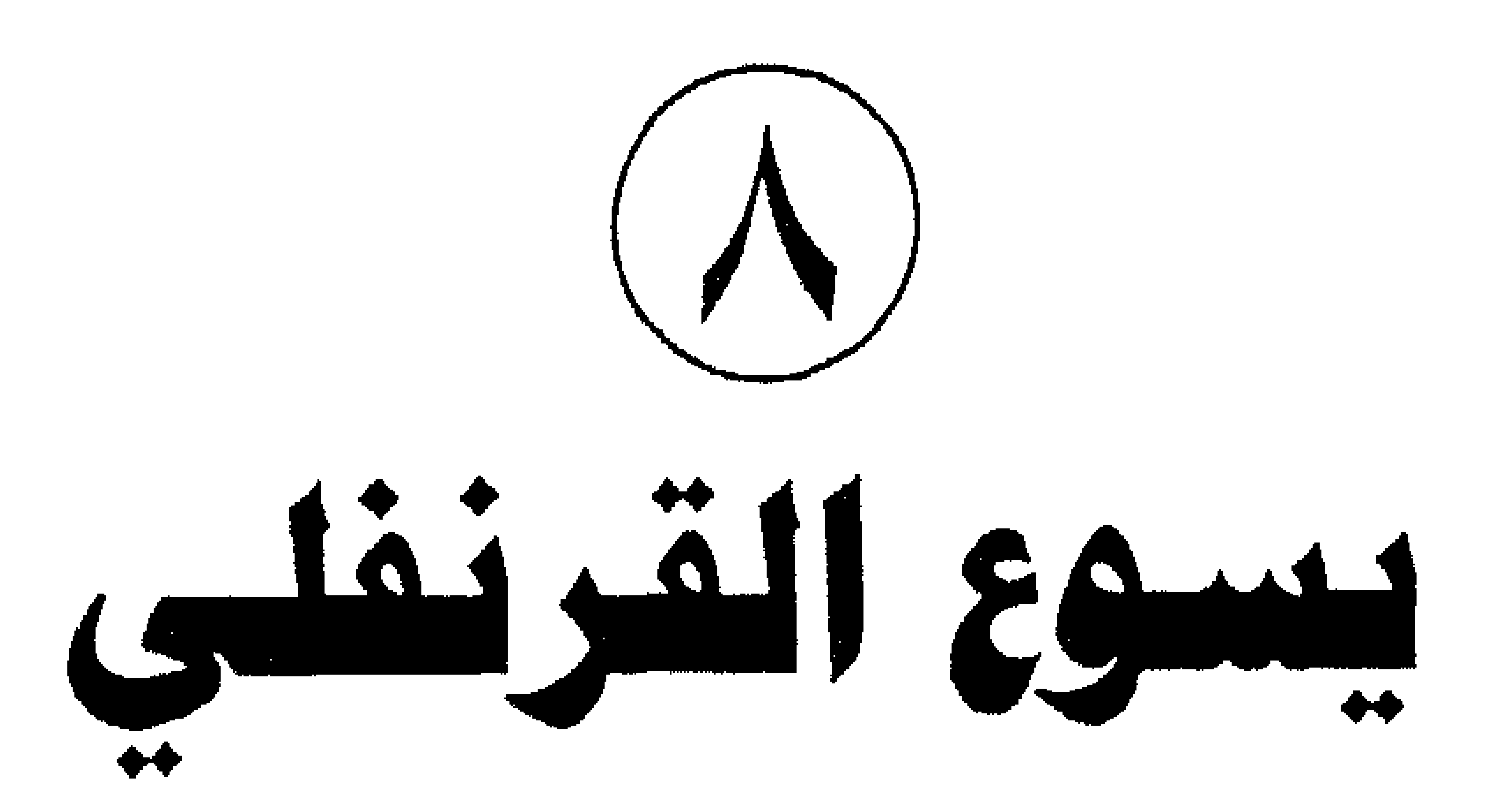
ناسك متقشف

شخص مولع بالتأمل

راهب ناسك قديس ورع

عامل حرفي

لاحظ أيضاً في هذه الفقرة (والفقرة الموازية لها في مت ١٣ : ٥٣ -٥٨) وهي المرجع عن أخوة وأخوات يسوع . فلماذا كان هـــؤلاء الأقـــارب كلـــهم أصغر من يسوع ؟ وهل هناك أي دليل آخر في هذه الآيات بخصوص أنـــهم أصغر من يسوع، ولازالوا مقيمين بالوطن في الناصرة ؟



٨

يسوع القرنفلي

Pink Jesus



فضح أسطورة:

التمييز والحقد العنصري

معظم الأمريكان والأوروبيين يصورون يسوع الناصري قريب الشبه من شارلتون هيستون أو وليم ديفو، بني الشعر والعينين، وسيم الوجه.

أوه، نعم، هو أيضاً أبيض. قوقازي. مُسمر البشرة وذلك لتعرضه للشمس على ما يبدو، لكنه بالتأكيد أبيض البشرة. له هذا النوع من "البياض" الذي تقابله في كاليفورنيا أو ألمانيا أو فرنسا.

لكن ذلك أسطورة.

لقد شارك الكثير من البشر وبعض الحركات العنصرية في اقتراف هذه الأسطورة فقد بشرت جمعية الكوكلوكس The Ku Klux Klan وهي (جمعية سرية أمريكية نشأت بعد الحرب الأهلية لترسيخ سيطرة البيض على الزنوج) بسمو وسيادة البروتستانت البيض على السود والآخرين. وقد تصور بعضهم أن يسوع كان منهم لأنه أبيض نظيرهم.

لقد شاركت الحروب الصليبية، ومحكمة ديوان التفتيش، ومذابح قيصر روسيا، وجلب العبيد للعالم الجديد، وأسطورة التمييز العنصري الحاقد، في كثير من الجرائم الشنيعة والأعمال الوحشية البشعة.

لا زالت أسطورة التمييز العنصري مستمرة بعناد وعزم. كما لا زال الناس يصفون يسوع ويصنفونه كمخلِّص من الأنجلوساكسون. ويرسمون له اللوحات التي تصور بشرته باللون القرنفلي والأحمر الوردي. كما ينسبون ليسوع لون البشرة والطبقة والعادات كما في تخيلاتهم الأوربوأمريكية لكن في الحقيقة أن يسوع لم يكن أبيض البشرة ولا من الطبقة الوسطى من الناس.

وعلى الأرجح أن يسوع كان أغمق في لون بشرته عن المعدل الأمريكي والأوروبي. فهو قد ولد يهودياً وعاش يهودياً واستمر يهودياً طوال حياته، وكانت له الصفات الوراثية للبشرة داكنة اللون لسكان الشرق الأوسط، ويحتمل أن يكون ذلك قد ظهر بشكل أكيد عندما وقف بجوار بيلاطس الروماني ذي البشرة البيضاء والشعر الأشقر.

لكن بالرغم من أن يسوع دخل مسرح البشرية في مكان وزمان معين وكان له صفات عنصرية معينة (أقل جداً في شبهه بالأمريكان عن ما دأبت هوليود على نقله باستمرار)، لكن في إدراك أعظم تخطّى يسوع حواجز وحدود الجنس واللون.

حتى أنه وهو يهودي تكلم بحرية واحترام لامرأة سامريه.

لقد كانت العادة كيهودي أن يُحظر على يسوع الدخول لبيت الأممي، إلا أنه عندما جاء قائد المئة الروماني متوسلاً لأجل خادمه الذي كان مضجعاً مريضاً بالمنزل، أجاب يسوع "أنني أذهب وأشفيه."

وعندما طاردته المرأة الكنعانية (كان الكنعانيون خلال التاريخ أعداء للشعب اليهودي) مدح يسوع إيمانها وشفى أبنتها.

لقد كان يسوع ضحية لتحامل الحقد والتمييز العنصري أيضاً. ففي واحدة من إحدى رحلاته كان مجتازاً السامرة وهناك مُنع من دخول السامرة لأن السامريين خمنوا أنه يهودي متجه إلى أورشليم.

لقد صور المجتمع الذي دخله يسوع حينما صار رجلاً، ثلاثة فروق بين الأفراد. فقد تقررت حقوق الناس، وامتيازاتهم، ومنزلتهم بناء على الجنسية (يهودي أو أممي) الطبقة (عبد أو حر) والجنس (ذكر أو أنثى). لكن من ناحية أخرى كانت الأخبار الطيبة التي أتى بها يسوع تمثل تحول جذري عن تحاملات وتحزُبات الماضي. ولقد لخصها الرسول بولس ببلاغة عندما

كتب قائلاً: "لأنكم جميعا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح. ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع" (غل٣: ٢٦- ٢٨).

ولذلك يجب أن يكون اتباع يسوع نظيره، ليسوا لهم صفات وطباع صبغية لونية أو عنصرية حاقدة ، لكنهم يقبلون الناس دون اعتبار للفروق في الجنس أوالطبقة أو النسل (السلالة) أو الخلفية.

بعض الأولاد يرونه زنبقة بيضاء،
ولد يسوع هذه الليلة
بعض الأولاد يرونه زنبقة بيضاء،
لها ضفائر ناعمة شقراء
بعض الأولاد يرونه برونزي اللون
جاء رب السماء متنازلاً إلي الأرض
له شعر أسود غزير
بعض الأولاد يرونه لوزي العينين (ذو عينين ضيقتين بيضاويتين)
إنه المخلص الذي نركع بجواره
بعض الأولاد يرونه لوزي العينين
له جلد أصفر
بعض الأولاد يرونه أسود كما هم،
ابن مريم الحلو الذي له نحن نصلي.
بعض الأولاد يرونه أسود كما هم،
آه، ويحبونه أيضاً.
الأولاد في كل مكان مختلف
سوف يرون وجه الصبي يسوع

مثل وجههم، إلا أنه يلمع بنعمة سماوية

وممتلئ بنور سماوي

لنضع جانباً كل شيء أرضي

وبقلبك كتقدمه

تعال نعبد الآن الطفل الملك

ولنحب ذلك الذي ولد الليلة.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك لمواجهة أسطورة التمييز والحقد العنصري بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

أقرأ الشواهد التالية وأجب عن الأسئلة:

لو ٩: ٥١ ٥٦ ماذا كان رد فعل يسوع على اقتراح تلميذيه؟

يو ٤: ١ ٢٦ ماذا فعل يسوع مع المرأة السامرية؟

غل٣: ٢٦ ٢٨ ما هي فكرة بولس الأساسية؟

مت٨: ٥ ١٣ من هم أبناء المشارق والمغارب؟

مت١٥: ٢١ ٢٨ ماذا امتدح يسوع في هذه المرأة الكنعانية؟

شغّل مخك في عصر الخرافات والأساطير

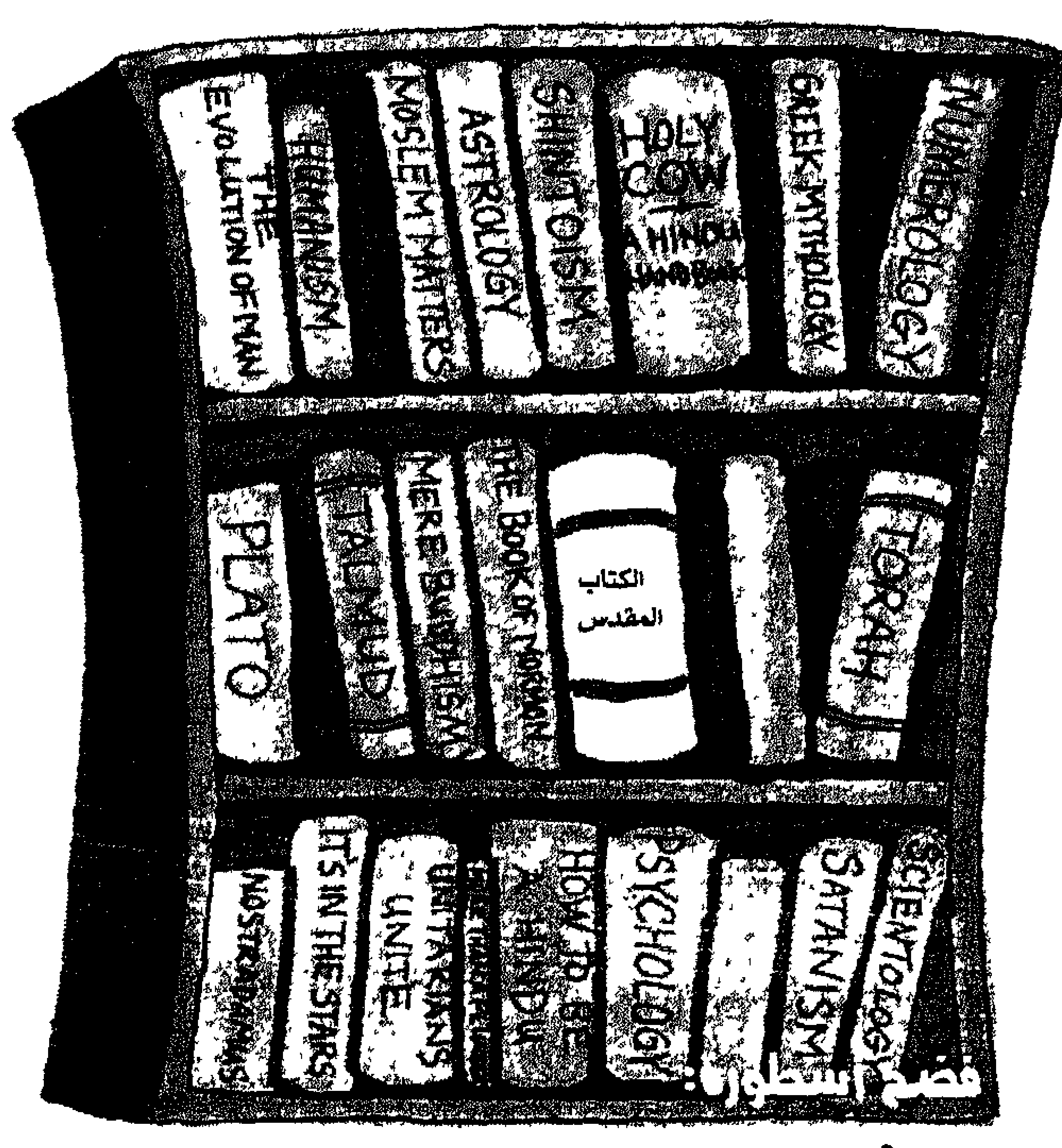
الجزء الثالث

أساطير وخرافات عن الكتاب المقدس

٩

الكتاب الواحد والوحيد

The One, The Only



مُجرد كتاب آخر عظيم

قد تكون سمعت ذلك. ومن المحتمل ليس مجرد مرة واحدة فقط بل أيضاً بنغمة صوت الناس التي يستعملونها عندما يتكلمون مع المرضى العقليين.

"أوه، لا تقل لي أنك تقرأ الكتاب المقدس!!"

في مرات أخرى يطبطب عليك برفق كأنك كلب مطيع ويقول: "نعم، الكتاب المقدس، لا بأس به، بالتأكيد به مادة مكتوبة أفضل من الألياذة والأودسة".

بالطبع، قد تلاقي أحياناً المدرس أو الأستاذ الجامعي الذي يتباهى ويفتخر بامتلاكه إحدى ترجمات الكتاب المقدس القديمة موضوعة جنباً إلى جنب مع كتاب "جمهورية أفلاطون"، و"إنبادة فريجيل"، (وهي الملحمة الشعرية التي كتبها فرجيل)، و"الأعمال الكاملة لشكسبير"، هو يعتبر أن الكتاب المقدس مثل باقي الأعمال العظيمة في الأدب.

إلا أن ذلك يعد أسطورة.

إن الكتاب المقدس ليس واحداً من عديد من الكتب العظيمة بل إنه "الكتاب"، كتاب الكتب.

فإذا أراد مدرسيك في التاريخ أو الأدب أن يضعوا الكتاب المقدس على رف مع الكتب الأخرى ويصنفونه في منزلة معينة، فإنه من الأفضل أن تخبرهم بحاجتهم لشراء خزينة كتب جديدة وأن يضعوا الكتاب المقدس بالقمة في الرف العلوي ذاته.

فالكتاب المقدس هو كتاب فريد.

استشهد سيدني كولت Sidney Collett في كتابه الذي عنوانه "كل شيء عن الكتاب المقدس" بأقوال العلّامة م. مونتيرو ولیامز M . Montiero Willams"، الذي قضى اثنين وأربعين عاماً في دراسة الكتب الشرقية. حيث قال "كوّم هذه الكتب لو أردت في الجانب الأيسر من مائدة دراستك، لكن ضع كتابك المقدس بالجانب الأيمن من المائدة - وحده تماماً- لكن بوجود فجوة واسعة بينه وبين باقي الكتب. لأنه.. هناك هوة بين الكتاب المقدس وبين ما يطلق عليها كتب الشرق المقدسة، هوة تفصل هذا الواحد مطلقاً عن الكتب الأخرى وبطريقة من المستحيل وإلى الأبد عبورها.. هوة حقيقية لا يمكن إقامة جسور عليها."

إن الكتاب المقدس هو معجزة في إنجازه الأدبي وهناك بعض الكتب التي تستغرق مدى الحياة في كتابتها، إلا أن الكتاب المقدس استغرق تأليفه أكثر من ١٦٠٠ عام تقريباً. وهناك بعض الكتب التي تتطلب اشتراك وتعاون فريق من الدارسين، إلا أن الكتاب المقدس هو إنجاز أكثر من ٤٠ مؤلفاً من كل مرتبة اجتماعية في الحياة، بمن فيهم الملك والفلاحون والفلاسفة والصيادون والشعراء ورجال السياسة والدارسون. هذا وقد كُتبت أجزاء من الكتاب المقدس في البرية وزنزانة السجن المظلم وفي القصر وفي السبي والمنفى، وفي زمن الحرب وفي زمن السلام.

لقد كُتب الكتاب المقدس في ثلاث قارات وبثلاث لغات حاوياً فيه مئات الموضوعات المثيرة للجدل والخلاف. فهو يحتوي على ومضات

من الشعر الموحي به بالإضافة إلى تفاصيل تاريخية وسير حياة فاتنة وخطابات وذكريات وكتابات نبوية. وفوق ذلك فإن هذه الكتب المذهلة المتنوعة تتكلم بما يدهش باستمرار. فهناك قصة ممتدة من أول صفحة إلى أخر صفحة في الكتاب المقدس - وهي قصة فداء الله للإنسان.

أتى إلى منزلي ذات يوم وكيل الكتب العظمى في العالم الغربي وهو مجند معه الباعة لتوزيع هذه السلسلة. وقضى هذا الرجل خمس دقائق يتكلم معي عن سلسلة الكتب العظمي. وقمت بعده بقضاء تسعين دقيقة أكلمه عن الكتاب الأعظم.

وتحديته أن يأخذ فقط عشرة من هؤلاء المؤلفين لهذه السلسلة من الكتب العظمي، كل واحد منهم يكون له ذات المرتبة الاجتماعية في الحياة ومن ذات الجيل ومن ذات المكان ومن ذات العصر ومن ذات المزاج ومن ذات القارة ومن ذات اللغة ويتكلم عن ذات الموضوع المختلف عليه.

حينئذ سألته "هل هؤلاء المؤلفون متوافقون؟"

وتوقف الرجل ثم أجاب "لا"

وسألته "ما الذي ستحصل عليه؟"

وفي الحال قال "سأحصل على خليط غريب"

وبعد يومين سلّم هذا الرجل حياته للمسيح لأنه تعرف على تفرد الكتاب المقدس وعلى رسالته.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك لمواجهة أسطورة "مجرد كتاب آخر عظيم" بقراءة كل شاهد من الشواهد التالية والذي فيه يُشبّه الكتاب المقدس نفسه بشيء آخر قوي

وعظيم في تأثيره. ثم اقرأ كل شاهد بعناية. ثم أكتب قائمة بما يشابهه ويوازيه الكتاب المقدس، وتأمل لماذا وبأية طريقة (أو طرق) يشبه الكتاب المقدس هذا الشيء. كذلك تأمل إذا ما كان هناك أي كتاب آخر يدعي لنفسه هذه الأشياء:

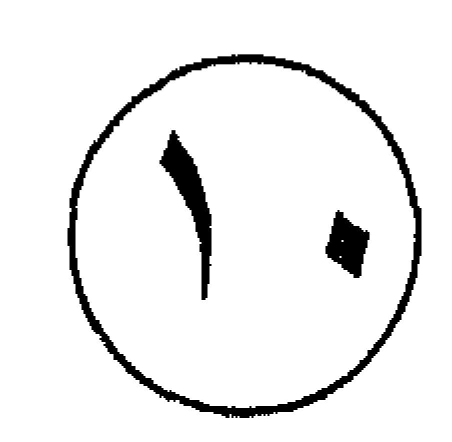
إر ٥: ١٤ ....

إر ٢٣: ٢٩ ....

رو ١: ١٦ ....

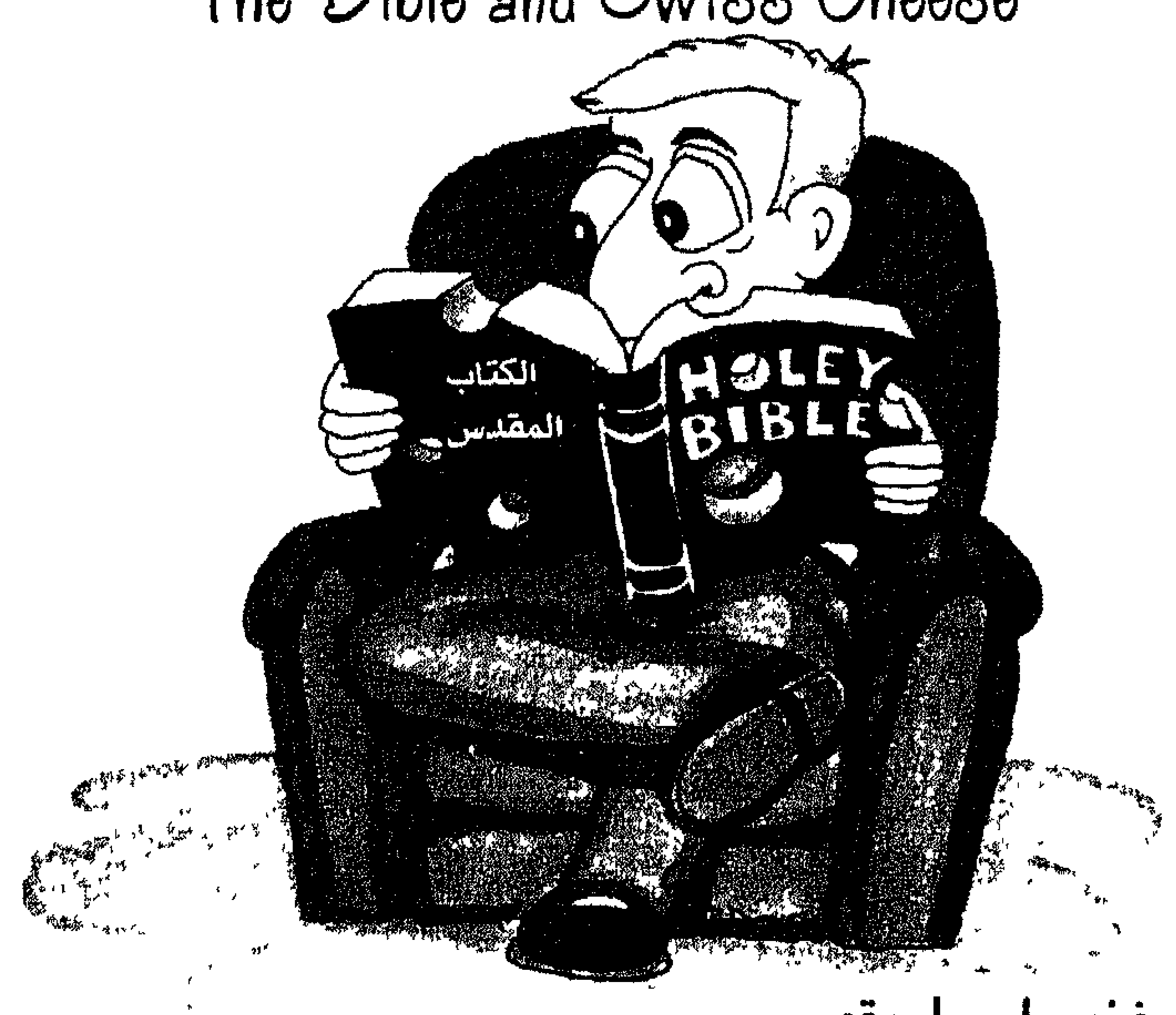
أف ٦: ١٧ ....

عب ٤: ١٢ ....



الكتاب المقدس والجبنة السويسرية

The Bible and Swiss Cheese



فضح أسطورة:

الكتاب المقدس المُثقَّب

كثير من الناس سواء أدركوا أم لم يدركوا يعتبرون الكتاب المقدس كثير الشبه بقالب الجبن السويسري. به كثير من المادة الجيدة لكن به أيضاً كثير من الثقوب (الثغرات).

وهم يقولون: أوه، الكتاب المقدس نافع وموحى به، خصوصاً المزامير، مثل مز ٢٣ هو جميل جداً.

لكن إذا ضغطت عليهم بكفاية جداً، فإنهم سوف يعترفون أخيراً ويقولون "بالطبع هناك مشاكل في الكتاب المقدس، ألا تعلم ذلك؟ أقصد هناك أخطاء وفي كل أجزائه. لكن ذلك لا يضايقني. فرغم أنه لم يكتب ليكون كتاب مدرسي في التاريخ. لكنه صحيح عندما يكون ضرورة لذلك، وخاصة بقضايا الإيمان والعقيدة.

إن ذلك أسطورة.

وفي أحوال كثيرة جداً، الناس الذين يقدمون مثل هذه الأقوال عندهم أفكار غامضة عن ما هي "الأخطاء" التي يتكلمون عنها .فالكتاب المقدس غير ممتلئ بالثقوب، وهو ليس كتاباً محيراً ممتلئ بالأخطاء، بل هو كلمة الله الموحى بها على نحو رائع، لافت النظر، ومكتوبة على مدى ١٦٠٠ عام بواسطة حوالي ٤٠ مؤلفاً مختلفاً. لقد حُفظ في حالة جيدة بطريقة رائعة من المخطوطات الأصلية عن طريق النسّاخ المدققين والدارسين المدققين. إن مخطوطات العهد القديم والجديد هي أدق المخطوطات وأكثرها حفظاً في حالة جيدة ومشهوداً لها باتساع بين كل وثائق العالم القديم.

وكأتباع ليسوع لا يمكننا أن نتجاهل حقيقة أ ن الرب يسوع نفسه آمن بدقة الكتب المقدسة. فقد قال "ولا يمكن أن يُنقض المكتوب" (يو ١٠: ٣٥). وقد روى تجربة يونان النبي كحقيقة. كما اقتبس من الوحي عندما جرّبه الشيطان في البرية. وقد أشار تكراراً ومراراً للكتب المقدسة في تعاليمه. لقد اعتبر التعاليم والتفاصيل التاريخية وحوادث العهد القديم كوقائع صحيحة.

لقد صدّق كُتّاب العهد الجديد أيضاً على مصداقية كل الكتاب المقدس. وقد كتب بولس الرسول قائلاً "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم

والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر" (٢ تي٣: ١٦). كما اعترف هو وباقي الرسل بوحي أسفار وكتابات العهد الجديد بمثل هذه التقارير" ما أكتبه إليكم أنه وصايا الرب "١ كو١٤: ٣٧ .

توجد هناك بالكتاب المقدس وجهات نظر مختلفة لنفس الحادثة، وتأكيدات مختلفة عند إعادة سرد الأحداث، وكذلك تناقضات ظاهرية. كذلك هناك صعوبات في ترجمة النص الأصلي من العبري أو اليوناني. كما أن هناك حشد من التفاسير الخاطئة للفقرات الكتابية. ورغم ذلك عندما يفتح مسيحيو القرن العشرين الكتاب المقدس، فأنهم يقرأون كلمة الله الموحى بها والمحفوظة جيداً والصادقة "يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد" (إش ٤٠: ٨).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك على مواجهة أسطورة "الكتاب المقدس المُثقَّب" بإجراء هذا التدريب التأهيلي: اقرأ مت ٤ :١-١١ حيث رد يسوع على كل تجربة من الشيطان مستنداً على شاهد كتابي. بالقيام باستخدام فهرس كلمات أبجدي للكتاب المقدس أو كتاب مقدس بشواهد، عين المواضع الكتابية التي اقتبسها يسوع، ثم اكتب الشاهد بأسفل:

آية ٤ ....

آية ٧ ....

آية ١٠ ....

ثم اقرأ الآتي: مت ١٢: ٣٨-٤١ وفيه يشير يسوع إلى حادثة النبي المسجلة في سفر يونان النبي.

مر ٢: ٢٣-٢٦ وفيه يشير يسوع إلى حادثة سُجلت في ١ صم٢١: ٦-٧

يو٣: ١٤- ١٥ وفيه يشير يسوع إلى واقعة قُدمت بالتفصيل في سفر العدد ٢١.

والآن قيّم: هل عبر يسوع عن أي شك أو أي ظنون من جهة صدق هؤلاء الناس والوقائع، أو يبدو أنه تقبلها وصدقها بثقة ؟ ألا يزودك ذلك بأي إرشاد؟

١١

الكتاب المقدس ولعبة التليفون

The Bible and the Telephone Game



فضح أسطورة:

القراءات المتباينة

إن لعبة التليفون (الخبّاص) ليست لها شهرة فقط بين المجموعات كلعبة جماعية مألوفة لمدة سنوات، إلا أنها استخدمت أيضاً لتوضيح قيمة الدقة في الاتصال وتبليغ الأخبار.

وفي هذه اللعبة تجلس مجموعة من الناس في دائرة. ويهمس أحد الأفراد في أذن الفرد التالي له برسالة. ثم يعيد الشخص التالي هذه الرسالة للفرد الذي يليه، وهكذا دواليك حتى يتم التهامس بالرسالة مروراً بكل الدائرة.

وفي أكثر الأحيان تكون الكلمات العائدة للشخص الذي بدأ الرسالة في رحلتها الدائرية مختلفة تماماً، وكثيراً ما تكون مثيرة للضحك للغاية.

ويؤمن كثير من الناس أن شيئاً ما يشبه لعبة التليفون حدث في حالة الكتاب المقدس قائلين "أنت تعلم أن المكتوب في الكتاب المقدس أصبح بعيد كل البعد عن ما كُتب من آلاف السنوات الماضية ولذلك لا يستطيع أحد أن يؤمن به كثيراً."

إن ذلك أسطورة.

أول كل شيء، فقد تم نسخ العهد القديم بدقة محكمة لدرجة أن الدرج (المخطوطة) بكامله كان يُنسخ باليد حرفاً واحداً كل مرة، ولو أن خطأ واحداً وقع، فالدرج بكامله كان يُتلف.

بالإضافة إلي أن النساخ اليهود للأسفار المقدسة العبرانية التزموا بمتطلبات مُفصلة لعملية النسخ.

١-كل نسخة يجب أن تصنع من سطح كتابة جديد لم يُمس ويُعد بطريقة معينة.

٢- كل نسخة يجب أن تكتب في عدد محدد من الأعمدة باتساع ثلاثين حرفاً مع عدد محدد من السطور في كل عمود.

٣- كل نسخة يجب أن تكتب بلون محدد ونوعية محددة من الحبر.

٤- كل نسخة يجب أن تُنسخ من نسخة أصلية مُصدّق عليها، وذات صفة شرعية.

٥- لا يمكن كتابة حتى الحرف الأصغر من الذاكرة فمثلاً، نكتب عادة كلمة "إلى" من الذاكرة وذلك بكتابة حرف "أ" ثم حرف "ل" ثم حرف "ى" وذلك قبل النظر ثانية للمصدر الذي ننقل منه، أما في حالة النسخ من الأسفار المقدسة فيجب نسخ كل حرف بمفرده من النسخة الأصلية.

٦- لا يمكن أن يُربط حرفاً أو يلتحم طرفه بحرف أخر . وكانت المسافة بين كل حرف وآخر تقاس بواسطة شعرة أو خيط مفرد.

٧- كل حرف في كل صفحة وسفر يتم عده ومقارنته مع النسخة الأصلية. كما يُحصى عدد المرات التي يظهر فيها كل حرف من الحروف الأبجدية في سفر ما، ويُقارن مع النسخة الأصلية، كما أن الحرف الأوسط في أسفار موسى الخمسة "Pentateuch" (الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم." وكذلك الحرف الأوسط في كل الكتاب المقدس العبري تُحسب، وتقدر وتحدد في النص. وإذا وجد خطأ في واحد من هذه التقديرات يتم التخلص من هذه النسخة.

إن ذلك ينطبق تماماً على العهد القديم. كما أن العهد الجديد يُعتبر بطريقة لا يرقى إليها أي شك الوثيقة الأكثر مصداقية والمشهود لها بين وثائق ومستندات العالم القديم.

وعندما تدرس التاريخ في المدرسة، هل يعبّر المدرس عن شكوكه بخصوص مصداقية كتاب "ألف ليلة وليلة"؟

وعندما يطلب منك مدرس اللغة العربية أن تقرأ بصوت مرتفع من أشعار أحمد شوقي أو المتنبي، هل يحذرك من أن ما تقرأه الآن قد يكون غير موثوق منه؟

على الأرجح لا، ومع ذلك يظن كثير من الناس أن الكتاب المقدس وثيقة ذات أخطاء، بينما في الحقيقة لا يدنو أي عمل من الأعمال الأخُرى إلى جدارة ومصداقية نص العهد الجديد.

وهناك عاملان هامان جداً يحددان جدارة الاعتماد على تاريخية الوثيقة وهما: عدد نسخ المخطوطات الأصلية الموجودة والزمن الواقع بين أول نسخة مكتوبة للوثيقة وأقدم نسخة موجودة منها.

وعندما تقارن بين العهد الجديد والأعمال الأخرى القديمة فإنك ترى بوضوح في الحال مصداقيتها الواضحة:

المؤلف	زمن الكتابه	زمن أقدم نسخة	الامتداد الزمنى	عدد النسخ
قيصر	١٠٠ - ٤٤ق .م.	٩٠٠ ب. م.	١٠٠٠	١٠
أفلاطون (رباعيات- مسرحيات وأوبرات)	٤٢٧- ٣٤٧ ق.م.	٩٠٠ ب. م.	١٢٠٠	٧
توسيديدس	٤٦٠-٤٠٠ ق.م.	٩٠٠ ب. م.	١٣٠٠	٨
سوفوكليس	٤٩٦-٤٠٦ق.م.	١١٠٠ب .م.	١٤٠٠	١٠٠
كاتولوس	٥٤ ق.م.	١٥٥٠ب .م.	١٦٠٠	٣
أوريبيدس	٤٨٠-٤٠٦ق.م.	١١٠٠ ب.م.	١٥٠٠	٩
أرسطوطاليس	٣٨٤-٣٢٢ق.م.	١١٠٠ ب.م.	١٤٠٠	٥

قارن العهد الجديد بهذه الكتابات الأثرية القديمة:

المؤلف	زمن الكتابة	زمن أقدم نسخة	الامتداد الزمني	عدد النسخ
العهد الجديد	٤٠-١٠٠ ب.م.	١٢٥ ب.م.	٢٥ عاماً	٢٤٠٠٠ نسخة وأكثر

لا توجد آية وثيقة أخرى تقترب حتى من مصداقية العهد الجديـــد، وتأتي الإلياذة لهومير في المركز الثاني الذي يتلو الكتاب المقدس السابق للكل في مصداقية نصه، والإلياذة يوجد منها ٦٤٣ نسخة من المخطوطات الأصلية لها على امتداد زمني بعيد بين زمن كتابتها وزمن أقـدم نسـخة موجودة منها.

هل الكتاب المقدس جدير بالثقة ويُعتمد عليه؟

بالمقارنة بأي عمل أثري آخر ، يمكن القول أن الكتاب المقدس "متفـــوق بنفسه على باقي الأعمال الأثرية متكاتفة معاً".

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك على مواجهة أسطورة القراءات المتباينة بإجراء هذا التدريـب التأهيلي:

ضع الكلمات الناقصة في الآيات التالية:

"كلمتك يارب ---- ---- ----" (مز ١١٩: ٨٩).

"منذ زمان عرفت من شهاداتك أنك --- ---- أسســتها" (مـز ١١٩: ١٥٢).

"--- العشب --- الزهر وأما كلمة إلــهنا ---- --- -----" (إش ٤٠ : ٨).

"فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول --- واحـد أو ---- واحدة من الناموس حتى يكون الكل" (مت ٥: ١٨).

هل تنطبق أية آية من الآيات أعلاه على أسطورة القراءات المتباينة؟

فإذا كانت كذلك فبأية طريقة؟



تغيير الحقيقة إلى خيال

Changing Fact to Fiction

المخبر القومي

رجل ميت عاد للحياة بعد ثلاثة أيام من دفنه



خرافات وأساطير

لقد واجهت سلمى موجة عارمة من رد الفعل عندما اقترحت أن يُدرج الكتاب المقدس ضمن قائمة الكتب المطلوب مطالعتها لمنهج كلية جامعية في الأدب العالمي.

وقال أحدهم: "أكيد أنك تمزحين! أنت لا تقصدين الكتاب المقدس! أليس كذلك؟."

وأجاب شخص آخر "لا تقولي أنكِ تؤمنين أن يونان والحوت، والسير فوق المياه؟ هي حقيقة."

وجاءت إجابة أخرى "دعنا نكون معقولين، إن الكتاب المقدس له مكانته في الدين، وفيما يخصه. إنه يشتمل على بعض الأساطير الخلابة والخرافات الفاتنة، لكن لا تسألني أن آخذ هذه الأمور بجدية".

وفي السنوات قريبة العهد، بدأ الناس يفكرون بطريقة شبيهة لذلك. حتى أن بعض دارسي الكتاب المقدس قرروا أن أحسن فهم للكتاب هو باعتباره مُصنف يضم مجموعة نصوص أدبية شعبية وخرافات، وبكلمات أخرى أنهم يحاولون تحويل الحقيقة إلى قصة خيالية.

والحق يُقال أن الكتاب المقدس يقدم قصصاً غير عادية ظريفة ، وتبدو بعضها أكثر من عناوين رئيسية في صحيفة يومية عنها كسجلات تاريخية. فمثلاً نرى العناوين التالية:

رجل يمشي على الماء.

علبة طعام الغذاء لصبي صغير تُطعم الآلاف.

تحويل الماء إلى خمر في خطوة واحدة سهلة.

المعلم الجليلي يعود من القبر حياً.

ومن غير المهم الكيفية التي تبدو بها قصص الكتاب المقدس الخارقة للطبيعة والتي يصعب تصديقها. إلا أن الذين كتبوا تقريراً عن هذه الأمور كان قصدهم بوضوح أن تفهم رواياتهم ليس كأسطورة أو خرافة بل كحقيقة.

وليس هذا فقط، لكن كُتّاب العهد الجديد عرفوا أن سرد مثل هذه الحقائق العجيبة واللافتة للنظر قد يكلفهم حياتهم.

فكم من الناس الذين تعرفهم ويقبلون بفرح السجن وحتى الإعدام مقابل رفضهم إنكار خرافة؟

بالإضافة إلى أن كتبة العهد الجديد عرفوا بالتأكيد أن سرد قصص عن مُعلم أقام نفسه من الموت، أو أن خمسة آلاف تم إطعامهم بواسطة خمسة أرغفة وسمكتين لابد أن يدرجهم ضمن قائمة المجانين، إن لم يكن هناك شهود آخرون.

لهذا ولأي سبب أعلن الرسول بولس على سبيل المثال حقيقة الإنجيل أمام الملك المدعو أغريباس والحاكم الروماني المسمى فستوس، عندما تكلم بولس عن قيامة المسيح، ويقول الكتاب المقدس:

"وبينما هو يحتج بهذا قال فستوس بصوت عظيم أنت تهذي يـــا بولـــس، الكتب الكثيرة تحولك إلى الهذيان. فقال لست أهذي أيها العزيز فســتوس بــل انطق بكلمات الصدق والصحو. لأنه من جهة هذه الأمور عالم الملـــك الــذي أكلمه جهاراً إذ أنا لست أصدق أن يخفى عليه شيء من ذلك لأن هذا لم يُفعَــل في زاوية" (أع ٢٦: ٢٤ ٢٦).

وعل عكس الأساطير والخرافات والأساطير الدينية في العالم القديــم، فالحوادث المسجلة في الكتاب المقدس "لم تُفعل في زاوية". كما أن مجموعة كاملة من البشر شاهدت هذه الأحداث وهي تحـــدث. وكذلك شـــهد أنـــاس جديرون بالثقة -بالكتابة- بصحة هذه الحوادث ثم وقّعوا علـــى شـــهادتهم بالدم. وهذه الكتابات بعيدة عن أن تكون مُفندة بطريقة فعّالة وبعيدة عـــن التكذيب، وهي تقف شاهدة بثبات ويُعترف بـــها ككتابـــات موثـــوق بـــها بالاعتماد والقبول.

وقد أجاب بطرس الرسول بنفسه علـــى هـــذه الأســاطير و"أســطورة الخرافات" عندما كتب قائلاً "لأننا لم نتبع خرافات مصنعة إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته" (٢ بط ١: ١٦).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك على مواجهة أسطورة الخرافات والأســـاطير بـــإجراء هـــذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (لو١: ١ – ٣) من هو كاتب هذه الكلمات؟ من الذي أخبر المؤلّـــف عن "الأمور المتممّة عندنا"؟

ما الذي فعله المؤلف قبل كتابة تقريره للعزيز ثاوفيلس؟

اقرأ (١ يو ١: ٣) من هو كاتب هذه الكلمات؟ هل يدّعي أنه شاهد عيان؟ ما هو قصده في رواية ما قد رآه وسمعه؟

اقرأ (أع ٢: ٢٢) من الذي يتكلم هذه الكلمات؟ لمن كانوا يتكلمون؟ ما مغزى كلمات المتكلم "كما أنتم أيضاً تعلمون"؟

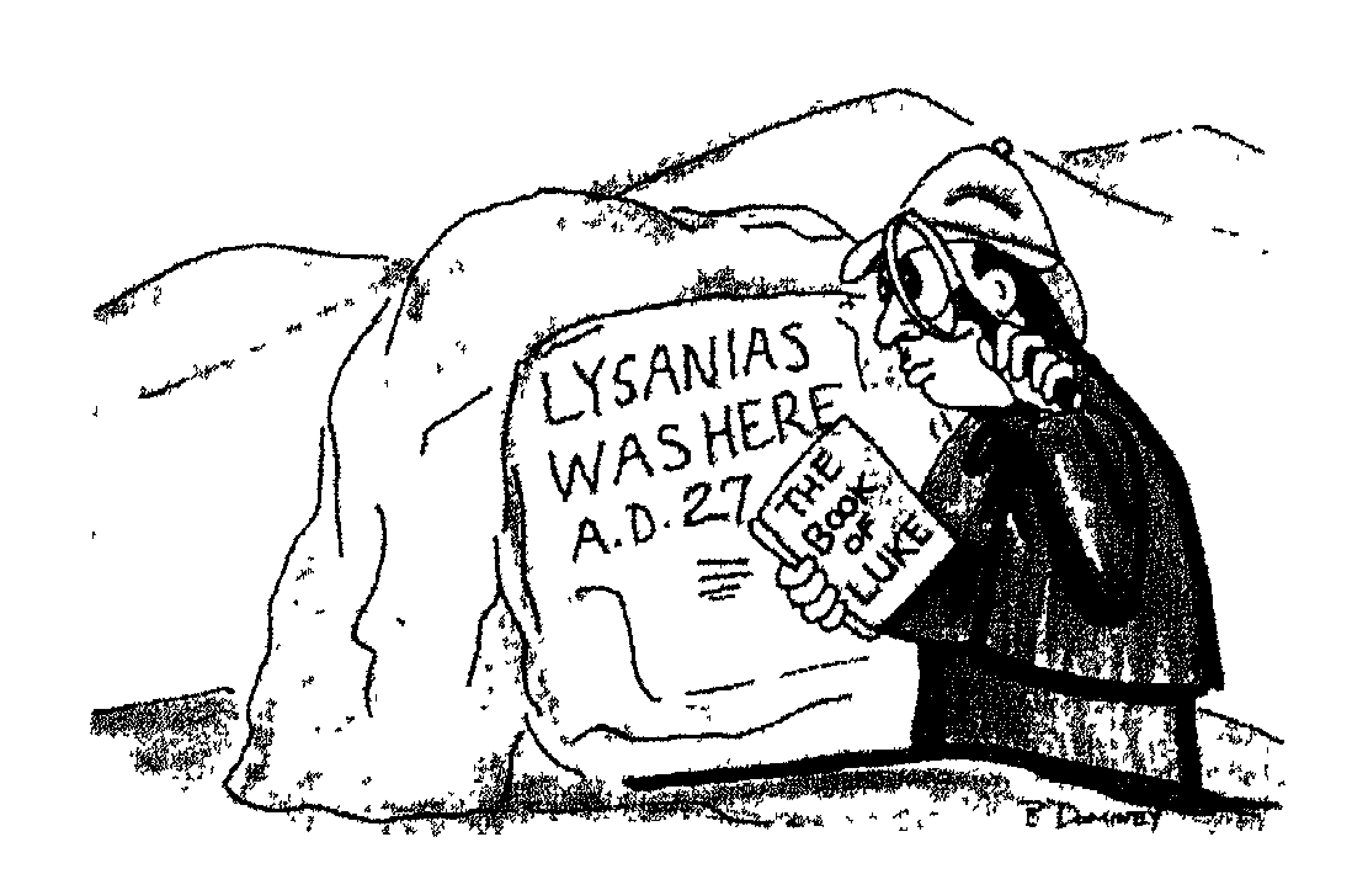
اقرأ (يو ١٩: ٣٥) من هو الكاتب؟ هل كان شاهد عيان للأمور التي كتب عنها؟ هل كان يقصد أن ما كتبه يُفهم كحقيقة أم كقصة خيالية؟ لاحظ أنه كتب "لتؤمنوا أنتم أيضا."

خذ دقيقة مُصلياً انعكاساً لشهادة كُتّاب العهد الجديد وحدِّد ما إذا كان قصد يوحنا قد تحقق فيك.

١٣

الطبيب لوقا والحاكم المختفي

Dr. Luke and the Case of the Disappearing Politarch



فضح أسطورة:

علم الآثار

صعد الرجل الشجاع درجات سلم منزل شارلوك هولمز ودخل حجرة مخبر الشرطة السري العظيم.

وقال الرجل الهزيل الشكل والبنية، الجالس على الكرسي: آه صباح الخير يا دكتور! أرى أنك قد عانيت من ليالي مؤرقة في الفترة الأخيرة."

"نعم مع الأسف لكن انتظر دقيقة. كيف عرفت ذلك؟ وكيف استطعت أن تعرف أني طبيب؟"

"أوه هذا أمر سهل وبسيط، أنا آسف. أنت أيضاً بالضبط كاتب، كما أرى، وقد أتيت من منطقة نائية تماما. لكن لا تقلق من كل ذلك. اخبرني بأحدث متاعبك."

وجاهد الزائر في التغلب على اضطرابه وفي النهاية بدأ يتدبر الأمر لتوضيح متاعبه.

وبدأ يوضح قائلاً "أنا الطبيب لوقا مؤلف أفضل كتابين رواجاً. وهما عن حوادث حدثت في أيامي، في القرن المسيحي الأول."

وأمالَ مخبر الشرطة السري شارلوك هولميز رأسه وأنصت.

واستمر دكتور لوقا في حديثه قائلاً "لقد تحطمت سمعتي الحسنة أخيراً. كما وُضِع ذكائي وشخصيتي في قفص الاتهام أمام المحكمة."

"أنت ترى في كتابي سفر الأعمال أني قد أشرت إلي مدينة تدعى إيقونية بأنها خارج أقليم يدعى ليكأونية. لكن بعض باحثي الآثار استناداً على بعض الكتابات الأخرى، استنتجوا أن مدينة إيقونية هي ذاتها مدينة ليكأونية ثم أعلنوا أن كتابي غير جدير بالثقة."

واستمر لوقا في قوله وهو يخشى أن يظن هولمز أنــه مجــرد شــخص حساس فقال "ليس ذلك فقط لكن أيضاً في رواية إنجيلي أشرت إلى رجل يدعى ليسانيوس رئيس ربع على الأبلية، في بداية خدمة يوحنا المعمدان سنة ٢٧ بعد الميلاد. ومرة أخرى اتهمت بعمل غير متقن لأن باحثي الآثار عرفوا شــخصاً واحداً يدعي ليسانيوس قد قُتل سنة ٣٦ قبل الميلاد. كما أني استخدمت الكلمــة "Proconsul " أي حاكم عسكري لمقاطعة رومانيــة قديمــة للإشــارة إلى غاليون في روايتي عن خدمة بولس في كورنثوس. وقال بعض الدارسين أنــي لا أعرف الشيء الذي أتكلم عنه. لأن كلمة "proconsul" أي حاكم المقاطعــة الرومانية لا تستخدم مطلقاً في الإشارة لرجل في مركز ووظيفة غاليون!

وربما كان أكثر الأمور إثارة هو التعسف الذي نلته من المدعوين علمــاء ودارسين لأجل استخدامي للكلمة اليونانية "politarchs" حكام المدينة، للإشارة إلى موظفي المدينة في تسالونيكي وحيث أن هذه الكلمة لم توجد في مكان آخر في الأدب الكلاسيكي، لذلك أشار باحثو الآثار والنُقّاد لذلــك قــائلين "إن لوقــا مخطئ، وأنت لا تستطيع أن تُصدق ما يكتبه، لا لا لا لا لا لا."

وهناك ما هو أكثر حتى أصغر النقاط التي فيها حاولوا أن يُكذّبوني.

وكانت عينا هولمز مغلقتين وكان يتنفس ببطئ عندما أنتهى لوقا من سرد حديثه. وفي الختام فتح عينيه ثم وقف في هيئة ختام للجلسة.

وقال له "أنا متأسف يا دكتور، لكني لا أستطيع أن افعل لك شيئاً."

وعند ذلك وقف الطبيب وتفرس بدون كلام في مخبر الشرطة السري.

وسأل هولمز "هل أنا على صواب في الظن أنك متأكد من دقة الأحــداث والتاريخ الذي سجلته؟"

قال الدكتور لوقا وهو يفرد طوله معتدلاً "مطلقاً ! أنا مؤرخ يا سيدي!"

ثم قال وهو يقود ويرشد المؤرخ العظيم إلى البـــاب "إذاً يجـب أن تنتظر لأنه سيأتي يوم عندما يتأيد تسجيلك الدقيق في كل هذه النقـــاط." وأكمل حديثه قبل أن يغلق الباب خلف الطبيب الغاضب قائلاً: حتى يتـــم ذلك يا طبيبي الصالح عليك بالانتظار، واثقاً تصبح أفضل عندما يـــأتي التأييد على ما سجلته.

هـذه المقابلة التي كانت بين مؤرخ القـــرن الأول الميـــلادي والمُخـــبر السري الخيالي لم تحدث على الإطلاق بالطبع. لكن كل شيء يقوله لوقا فـــي الرواية أعلاه صحيح. فقد نال كثيراً من الافتراء في السنوات السابقة. ولو كان هولمز قدم مثل هذه النصيحة للدكتور لوقا فهي صائبة ١٠٠ %.

وبالرغم من أن العلماء وباحثي الآثار هاجموا لوقا مراراً وتكراراً لأجـل عدم دقة معلوماته وفساد تقاريره إلا أنه قد تأيدَّ وتزكيّ في عديد من المـــرات بواسطة علم الآثار.

ويُسلِّم كثير من الناس بالفكرة القائلة بأن علم الآثار الحديث قد برهن على خطأ الكتاب المقدس في بعض المواضع. لكن العكس هو الحـــق. خـــذ مثـــلاً الشكوى الأولى للدكتورلوقا. ففي سنة ١٩١٠ وجد باحث الآثار وليم رمـــــزي "Sir William Ramsay" شيئاً أثرياً يبين أن "إيقونية" هي مدينة في مقاطعـــة فريجيا. وحديثاً، بعد ذلك الوقت، أثبتت الاكتشافات أيضاً صدق رواية لوقا.

أكَّد اكتشاف أثري وُجِد قرب مدينة دمشق وجود ليسانيوس رئيس الربـــع في الفترة بين ١٤ ٢٩ بعد الميلاد، وذلك يدعم ويؤيد كليةً ما سجله لوقا.

كما تحقق ما أشار إليه لوقا عن غاليون بواسطة مخطوط منقوش عليـــه كلام يذكر في أحد أجزائه ما يلي "... لوسيوس جونيـــس غـــاليون، صديقـــي وحاكم أقليم أخائية .."

ففكرة إن عِلم الآثار يدحض ويفند الكتاب صارت مهجورة، وليس ذلـــك فقط بل هي أسطورة. وكما قال عالم الآثار وليم ف. ألبريت:

> إن الشك المفرط المعلن ناحية الكتاب المقـــدس بواســـطة المدارس التاريخية الهامة في القرنين الثامن عشـــر والتاســـع العشر هي بالتأكيد أشكال لما لا يزال يظهر من شك مستمر إلى الآن، وهو يُرفض ويُكذبً تدريجياً. كما أن اكتشافاً بعد اكتشاف يُرسخ صحة التفاصيل التي تفوق الحصـــر، ويحقـــق اعترافـــاً متزايداً بقيمة الكتاب المقدس كمصدر للتاريخ.

وبكلمات أخرى، إن شارلوك هولمز على حق.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك على مواجهة أسطورة ما يخص علم الآثار بقـــراءة الأجـــزاء الكتابية الآتية، ثم ضع في المكان الفارغ اسم الشخص الموجـــود والمطـــابق والمذكور كثيراً في الكتاب المقدس، وقد تدعم ذلك عـــن طريـــق الاكتشـــاف الأثرى الحديث

(دا ٥: ٣٠) فيما سبق كانت هناك فكرة وجود خطأ محير (حيث أن لـوح صلصال خزفي ذُكر فيه اسم نبوخذ نصّر كآخر ملك لبابل). لكن أخيراً دعمت البحوث الحديثة حقيقة وجود ---------- ابن نابونيدس الذي حكم كشريك ونائب للملك مع والده.

(رو ١٦: ٢٣) لقد كشفت الحفريات سنة ١٩٢٩ عن رجل يُعرف باسم --------- وعرّفته بأنه مدير للأعمال العامة في كورنثوس.

(مت ٢٧: ١- ٢) هناك اكتشاف عام ١٩٦١ في مينـــاء علـــى البحـــر المتوسط تُسمى قيصرية وقد أزاح هذا الاكتشاف الستار عن مخطوطة ٢ x ٣ بوصة تشير إلى ----------

١٤

حقيقي أو صُدفة

Truth Or Coincidences?



فضح اسطورة:

الصُدفة واتفاق الظروف

اندفع علاء فجأة خلال باب المطبخ وكاد أن يدوس على قدم والدته.

وزعقت والدته بحدة ونزق قائلة "علاء!."

فقال لها: "آسف يا ماما، لكن قد تكوني رأيتي هذا الكتاب الذي حصلـت عليه من جورج " ثم أفرغ شنطة كتبه المدرسية على المنضدة الطويلة ورفـع واحداً من الكتب من الكومة. وقال "هذه مجموعة نبوات وكلام مكتوب بواسطة شخص يدعى نوسترا..."

نوستراداموس "Nostradamus" .

وأجاب علاء "نعم، هو كذلك، هل سمعتي عنه؟"

فأجابت "اه... اه ".

"أليس هو شاذاً؟ لقد تنبأ عن كل أنواع الأشياء قبل أن تحدث، مثل هتلـر والحرب العالمية الثانية واغتيال كندي".

"هذا ما قاله جورج لي"

وتوقف علاء وبدأ يتفحص وجه أمه بارتياب. ثم قال: "حسناً يا ماما، مـا الذي جرى؟ أنكِ تنظرين هذه النظرة مرة أخرى."

"أوه، لا شيء، حقاً. أنا مجرد مندهشة هل رأيت هذه النبوات التي تنبـأ بها؟ أقصد، هل فحصت الأمر بنفسك، أم أن شخصاً ما أراها لك، أم لماذا ؟ "

"أيوه نعم، حسناً، لقد أراها لي جورج."

"ألم تبدو هذه كنوع غامض من الأشياء؟ مثل إمكانية تطبيقـها علـى أي عدد من المواقف أو التفاسير؟".

وفكر علاء، ثم هز كتفه في لا مبالاة وقال "أظن ذلك."

"إنه شيء مدهش لي أن الناس منهمكون في نبوات "نوستراداموس" المشكوك في أمرها بينما هم في جهل كامل بالوحي الإلهي والنبوات التي تحققت بالكتاب المقدس.!"

وبدا علاء مهتماً بكلام والدته فوضع كتاب نوستراداموس على المنضدة وقال "مثل ماذا؟"

وكررت القول "مثل ماذا ؟ أنا مندهشة منك يا علاء. مثل أن يسوع سيولد في بيت لحم. لقد تنبأ ميخا عن ذلك. كما أن زكريا تنبأ بأن المسيح سيدخل راكباً إلى مدينة أورشليم، ليس على حصان حرب قوي لكن راكباً على حماره."

قال علاء "أوه نعم. وأنه أيضاً سوف يتعرض للخيانة، أليس ذلك صحيحاً؟"

"حقاً. لقد خانه صديق، مقابل ثلاثين قطعة من الفضة كما أن يديه وقدميه يجب أن تُثبتا وتُسمرٌ، وأن عظامه لا تتكسر. وتفاصيل أخرى، يا علاء إنها ليست تخمينات غامضة عامة أو تخمينات حسنة الحظ، لكن أعداداً كبيرة من النبوات جاءت صحيحة ١٠٠ % بدقة. وهذا ينطبق على النبوات الخاصة بالمسيح. ونفس الأمر ينطبق على النبوات التي تكلمت عن المدن والأمم خلال الكتاب المقدس كله."

وقال علاء مستنتجاً: "إنها نبوات تجعل نبوات نوستردموس تبدو سخيفة، أليس كذلك؟

فقالت أمه وهي تبتسم "نعم، إنها كذلك بالمقارنة مع نبوات الكتاب المقدس."

إن أم علاء على صواب. فنبوات الكتاب المقدس كشفت بقوة مذهلة عن تفرُّد سمعة ومصداقية الكتاب المقدس.

حتى الإدراك العرضي للنبوات بخصوص المسيح يؤدي إلى إقناع الجميع، حتى أكثر القراء تحيزاً بحقيقة وصدق الكتاب المقدس.

لكن بعض الناس الخياليين قالوا أن إتمام نبوات الكتاب المقدس يرجع إلى الصدفة.

ربما، لكن هل تستطيع أن تجد كل الثماني والأربعين نبوة التي تخص المسيح قد تمت في أي إنسان وحده؟ الإجابة في كلمة واحدة "لا".

إن فُرص حدوث ذلك بالمصادفة كما يقول "بيتر ستونر" في كتابه "العلم يتكلم" هي ١ إلى عدد ١٠ متبوعاً ب ١٥٧ صفر. وأنت لا تستطيع أن تتصور ضخامة هذا الرقم الناتج أو صغر احتمال تحقيق النبوات بالمصادفة. أي أن الأمر مستحيل.

إن هذه الميزة فائقة الحصر تجعل من الواضح أن نبوات الكتاب المقدس ليست تخمينات حسنة الحظ، وكما قال بطرس الرسول "لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢ بط ١: ٢١).

تدريب اختباري تأهيلي:

نميّ قدرتك على مواجهة أسطورة "الصدفة واتفاق الظروف" بالنظر إلى الحوادث التالية، التي وردت في العهد الجديد عن يسوع المسيح. ومن أسفار العهد القديم التالية.حاول أن تعرف في أي سفر وردت النبوة المتعلقة بالحادثة.

أسفار العهد القديم هي:

أ - التكوين.　　ب - المزامير.　　ج - إشعياء.

د - إرميا.　　هـ - ميخا.　　و- زكريا.

أما الحوادث فهي كما يلي:

١ - ولادة يسوع من عذراء (مت ١: ١٨ - ٢٥)

٢ - من سبط يهوذا (لو ٣: ٢٣، ٣٣)

٣ - من نسل يسى (لو ٣: ٣١)

٤ - من بيت داود (لو ٣: ٣١)

٥ - ولد في بيت لحم (مت ٢: ١)

٦ - يسبقه رسول (مت ٣: ١ - ٢)

٧ - يدخل أورشليم راكباً على حمار (لو ١٩: ٣٥ - ٣٧)

٨ - يخونه صديق (مت ٢٦: ٤٨ - ٥٠)

٩ - يُخان لأجل ثلاثين قطعة من الفضة (مت ٢٦: ٥١)

١٠ - وقف صامتاً أما المشتكين عليه (مت ٢٧: ١٢)

١١ - يداه وقدماه يُثقبان (لو ٢٣: ٣٣، يو ٢٠: ٢٥)

١٢ - صُلب مع لصّين (مت ٢٧: ٣٨)

١٣ - تشفّع لأجل المضطهدين له (لو ٢٣: ٣٤)

١٤ - اقتسموا ثيابه (يو ١٩: ٢٣)

١٥ - ألقوا قرعة على ثيابه (يو ١٩: ٢٤)

١٦ - قُدّم له مُر وخل (مت ٢٧: ٣٤)

١٧ - لم تكسر عظامه (يو ١٩: ٣٣)

١٨ - طُعن في جنبه (يو ١٩: ٣٤)

١٩ - دُفن مع غني (مت ٢٧: ٥٧ - ٦٠)

٢٠ - قيامته (أع ٢: ٣١).

والإجابة هي:

١ - ج (إش ٧: ١٤).

٢ - أ (تك ٤٩: ١٠).

٣ - ج (إش ١١: ١).

٤ - د (إر ٢٣: ٥).

٥ - هـ (مي ٥: ٢).

٦ - ج (إش ٤٠: ٣).

٧ - و (زك ٩: ٩).

٨ - ب (مز ٤١: ٩) .

٩ - و (زك ١١: ١٢) .

١٠- ج (إش ٥٣: ٧) .

١١- ب (مز ٢٢: ١٦).

١٢- ج (إش ٥٣: ١٢).

١٣- ج (إش ٥٣: ١٢).

١٤- ب (مز ٢٢: ١٨).

١٥ - ب (مز ٢٢: ١٨).

١٦ - ب (مز ٦٩: ٢١).

١٧ - ب (مز ٣٤: ٢٠).

١٨ - و (زك ١٢: ١٠).

١٩ - ج (إش ٥٣: ٩).

٢٠ - ب (مز ١٦: ١٠).

شغّل مخك في عصر الخرافات والأساطير

الجزء الرابع

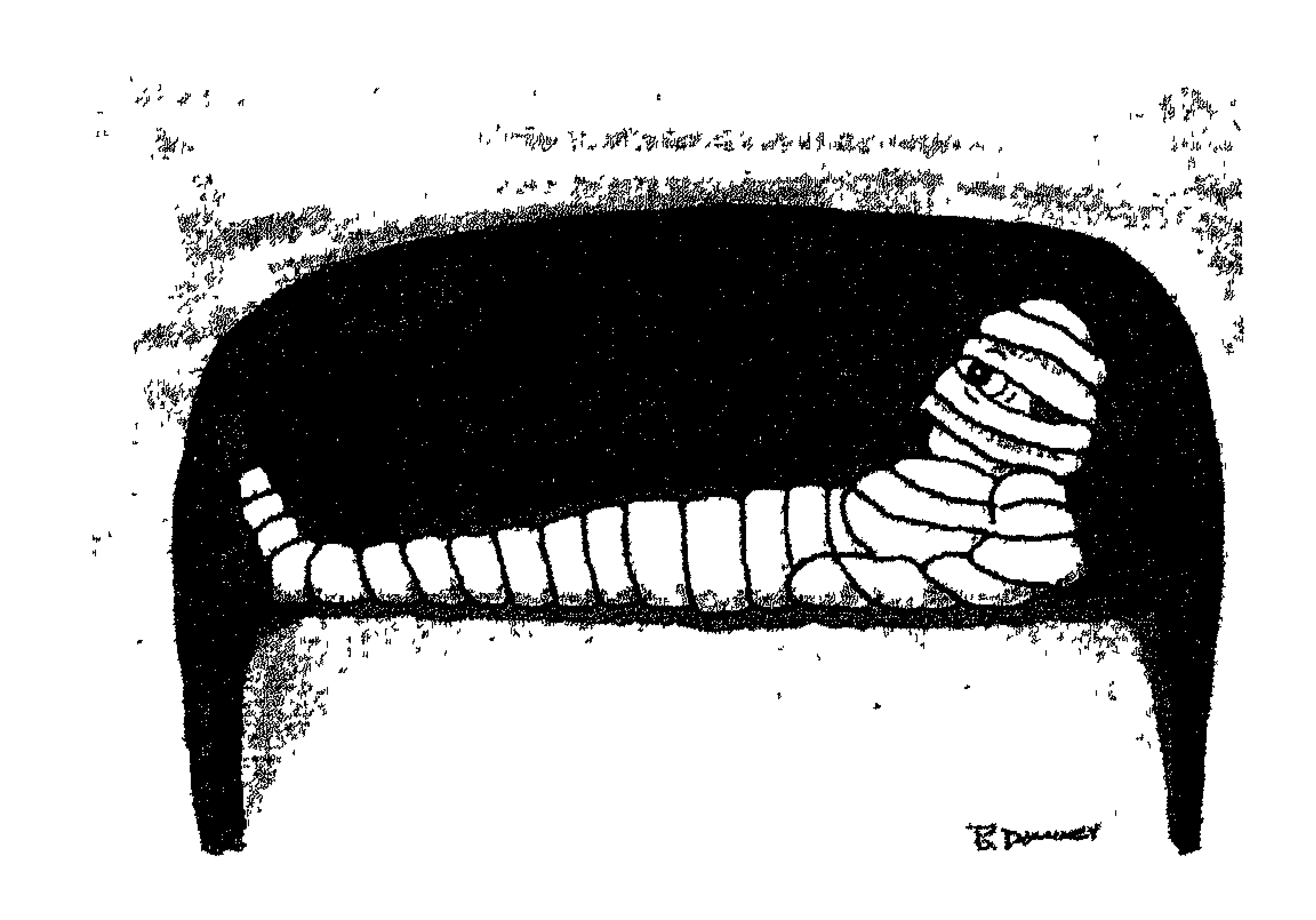
أساطير وخرافات عن القيامة



١٥

لعبة الموت

Playing Dead



فضح أسطورة:

الإغماء

لقد شرعت كشاب في تفنيد المسيحية واثبات أنها دُعابة. لكن هذا الأمر لم يحدث بالطبع، لسبب بسيط: أنني لم أكن قادراً على تجنب تفسير واقعة في التاريخ- إنها حادثة قيامة يسوع المسيح.

وتعتبر القيامة حقيقة أساسية للمسيحية. وكما قال مايكل جرين في كتابه "إنسان على قيد الحياة"، "المسيحية لا تتمسك بالقيامة لتكون واحدة من العديد من المعتقدات الإيمانية. لأنه بدون الإيمان بالقيامة لا توجد مسيحية على الإطلاق. كما أن الكنيسة المسيحية ما بدأت مطلقاً بدون القيامة، وأيضاً كانت حركة يسوع ستفشل مثل المثل القائل "تمخض الجبل فولد فأراً"، وذلك عند الحكم عليه (على المسيح) بالإعدام صلباً دون قيامة. ويرتبط قيام أو سقوط المسيحية بحقيقة القيامة. وما أن تُفنَّد وتدَحض القيامة فإنك تتخلص من المسيحية."

وهذا بالتأكيد السبب الذي جعل كثير من الناس يهاجمون القيامة ويشرعون في تفنيدها ودحضها.

لقد أثار كتاب د. هوج سكونفيلد "رواية الفصح" جدلاً عنيفاً عند ظهوره في منتصف عام ١٩٦٠. لقد سبب كتاب سكونفيلد مثل هذه الضوضاء بسبب مناقشة تفسير قديم لقيامة يسوع المسيح يُدعى نظرية الإغماء.

لقد قام رجل يسمى فينتوريني بترويج نظرية الإغماء من عدة قرون مضت، وهي تفترض أن يسوع لم يمت حقاً. فهو قد أصيب بمجرد ضعف (أو الإغماء) بسبب الإنهاك وفقد الدماء. وقد ظن الجميع أنه مات، لكنه أخيراً شُفي. وظن التلاميذ أنه قد قام من الموت.

وقد أجرى سكونفيلد تغييراً حاذقاً في نظرية الإغماء، مستخلصاً أن يسوع خطط لأمر القبض عليه ومحاكمته وصلبه، كما رتب لنفسه أن يُخدَّر وهو فوق الصليب، ولذلك أمكنه التظاهر بالموت. ثم شُفي من الجلدات، وتخلص من التعرض للخطر وتعافى من الجروح، وفقد الدماء من جرح الحربة في جنبه، والفجوات الدامية في يديه وقدميه حيث دُقت المسامير الكبيرة لتدعيم وزنه على الصليب وقد مزقت لحمه وشقت عظامه.

لكن نظرية الإغماء هي أسطورة.

لقد عانى يسوع من الجلد الأثيم بأداة تعرف بالسوط، والذي كان يمزق الضحية إرباً إرباً. ومراراً كان المساجين يخفقون في نوال الحكم بإعدامهم بسبب عدم بقائهم أحياء من شدة الجلد.

حينئذ، وبعد أن قاسى عقاب الجلد الشديد، فإن يسوع قد عانى من الرحلة إلى مكان الموت. ولأنه قاسى كثيراً وتألم، لدرجة أنه لم يتمكن من إكمال الرحلة. ويروي متي ومرقس قائلان أن سمعان القيرواني قد أُجبِر على حمل الصليب عند سقوط وانهيار يسوع. ويقول مرقس: "وجاءوا به إلى موضع جلجثة الذي تفسيره موضع جمجمة" (مر ١٥: ٢٢). وفي هذا إشارة إلى أنه لم يكن قادراً حتى على السير هناك.

لقد أختبر يسوع وسيلة للموت تتحدى الوصف، فريدريك فارار يُقدم وصفاً لها:

> يبدو أن الموت بالصلب يتضمن كل ما هو مريع ومرعب. فهو يتضمن دوار الرأس، وتشنج العضلات، والعطش والجوع حتى الموت، وعدم النوم وحمى الجراح والتيتانوس والعار والخجل أمام الجموع والعذاب والألم المستمر لفترة طويلة، والتسمم والغرغرينا للجروح الغير معتنى بها. وتشتد كل العذابات وتقوى إلي الدرجة التي لا تطاق مطلقاً، لكن الكل يتوقف فجأة في لحظة قصيرة، عندما تأتي للمتألم النجدة والمعونة بفقدان الوعي والغيبوبة.

كما أن الوضع الطبيعي فوق الصليب يجعل كل حركة مؤلمة: فالأوردة تتمزق، وأوتار العضلات تتسحق وتخفق وتختلج من ألم عذاب مستمر، والجروح تلتهب من تعرضها للهواء الملوث، ويبدأ بالتدريج ظهور الغرغرينا. كما أن الشرايين خاصة بالرأس والمعدة تتورم وتنتفخ وتضيق من الدماء الزائدة، وبينما مختلف أشكال التعاسة والشقاء في زيادة تدريجية، فهناك ما يُضاف إليها، وهو الاحتراق وهياج من العطش، وكل هذه العلل والتشويهات الجسمانية تسبب تهيج واضطراب داخلي ، كما أن الجزع والقلق يجعل منظر الموت نفسه (الموت العدو المجهول، الذي باقترابه يمتلئ الإنسان عادة بالقشعريرة المتزايدة).. يحمل منظراً لانطلاق وحرية نفيسة.

وفي الساعات التالية لمثل هذه المعاملة، نُقل يسوع من فوق الصليب. لكن فقط بعد أن أكد قائد المئة (الذي هو بالتأكيد يعرف الموت عندما يراه) للحاكم الروماني بأن يسوع الناصري قد مات.

أتصور أن رجلاً اجتاز هذه الخبرة، ثم خرج منها وهو حي، ليظهر في اليهودية والجليل لأكثر من خمسمائة شخص، إنسان كقاهر الموت ورئيس الحياة، فإن ذلك بالتأكيد يجب أن يتطلب إرادة قوية لإعادة كتابة التاريخ وتجاهل حقيقة بسيطة "... أن المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب" (١ كو ١٥: ٣ ٤).

تدريب اختباري تأهيلي:

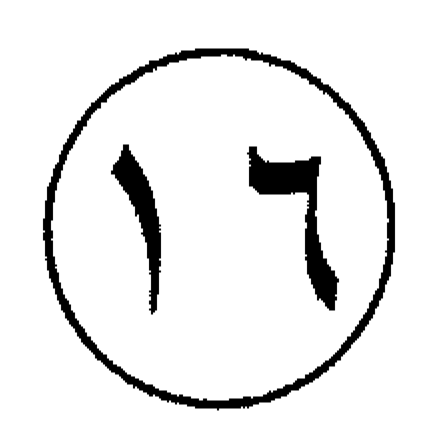
نمي قوتك على مواجهة أسطورة الإغماء بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (يو ١٩: ٣٠ ٣٥). لماذا لم يكسر الجنود ساقي يسوع ؟ كم عدد الجنود الرومانيين (على الأقل). عرفوا أن يسوع قد مات؟ من هو "الرجل" المشار إليه في الآية ٣٥؟ ما هو الشيء الذي يعرف أنه حقيقة؟

اقرأ (مر ١٥: ٤٢ ٤٧). كم عدد شهود العيان لموت يســوع المُشــار إليهم في هذه الآيات؟

اقرأ (مت ٢٧: ٦٢ ٦٦). هل اقتنع رئيس الكهنة والفريســـيون بــأن يسوع قد مات؟ لاحظ الآية ٦٣. وحيث أنهم كانوا مدركين لوعد يســوع أنــه سيقوم ثانية. فهل يُحتمل أن يسمحوا أن يؤخذ يسوع وهــو حــي مــن فــوق الصليب؟

من المشار إليه أعلاه، كم عدد الشهود المعارضين والغير متعاطفين مــع يسوع عرفوا أنه قد مات (استثني منهم تلاميذ يسوع وأقاربه؟).



وهم وخداع الرجل الأعمى

Blind Man's Bluff



فضح اسطورة:

القبر المغلوط

ليس لدي مانع أن أخبركِ يا سناء، لقد كان الشيء الأغرب ! لقد كنت أنــا ومريم الأخرى وآه ، ، أوه نعم، سالومي و...أعطيني دقيقة وسوف أتذكر."

وقالت سناء: "أكملي ماذا تريدين أن تقولي."

"لقد ذهبنا إلى القبر حالاً بعد شروق الشمس، وكان الظلام باقٍ والنور لــم يبزغ بعد، وأنتِ تعلمين كيف يكون الحال ، فأنتِ يجب أن تكوني على حـــذر من خيوط العنكبوت وأغصان الشجر و..."

وأدارت سناء عينيها تعجباً.

وقالت مريم: "حسناً، حسناً، وكما كنت أقول، لقد ذهبنا ووجدنا قبراً فارغاً في نفس المكان الذي كنا فيه باليوم السابق، حيث وضعنا جسد يسوع، لكــن... لكنه يا سناء كان فارغاً! لا شيء هناك. لا شيء."

وحملقت سناء في صديقتها وقالت "هل أنت متـــأكدة أنــه كــان القــبر الصحيح؟"

"أنا متأكدة من أنه القبر الصحيح، طبعاً متأكدة. لم يكن الأمر هكذا فأنا لم أكن الوحيدة هناك، لقد ذهبنا معاً، كما أني أنا ومريم كنا هناك في الليلة السابقة تماماً. وإذا كنا عند القبر الخطأ، ألا تظني أن واحدة منا كانت ستكتشف ذلــك؟ أي مقدار من الغباء تظنين أننا كنا؟"

"وإذا ظننتني أننا قد تهنا عن الطريق، فماذا عن الملائكة؟ ألم أخبرك أيضاً عن الملائكة! أليس كذلك؟ نعم لم أخبرك. حسناً لقد كانوا عند القبر الفارغ أيضاً، يضيئون كالبرق! ولقد أخبرونا أن لا نخاف لأن يسوع قد قام حقاً كما سبق وقال! أظن أنك تفكرين في أن الملائكة أيضاً قد حضروا إلى القبر المغلوط، ايه رأيك؟"

"تظني أنني أخرّف، تذكري بعد ذلك أني جريت لأخبر بطرس ويوحنا بما رأيت ، وهما جريا مباشرة إلى القبر الفارغ ! وأخذاني معهما مرة أخرى إلى هناك!"

"وماذا أيضاً يا آنسة هل أنت متأكدة من أنه القبر الصحيح؟" باستهزاء قالت مريم هذا. "كم قبر في أورشليم تظنين يحمل بقايا الختم الروماني المكسور؟"

"حسناً، أنا أنا..."

"وماذا عن رئيس الكهنة والحرس؟ ألا تظنين أنهم كانوا يعلمون أي قبر هو القبر الصحيح؟ وإذا كنا قد ذهبنا إلى القبر المغلوط، فإنهم حالاً كانوا سيذهبون إلى القبر الصحيح، ويقولون: هذا هو ما يثبت خطأكم! ها هنا يوجد جسد المسيح! ها هو!"

وهنا رفعت سناء بسرعة يديها لأعلى قائلة "أنا آسفة! أنا لم أقصد أن أوهمك وأدعوك بالحماقة."

ولسوء الحظ، فسناء ليست الوحيدة التي افترضت مثل هذا الافتراض. فقد قدم "كيرسوب ليك" نظرية تقول: أن النساء اللاتي قدمن

تقريراً خاطئاً عن الجسد الغير موجود ليسوع، في الحقيقة قد ذهبن إلــى قبر مغلوط . لكن كما قدمت مريم اقتراحاً لسناء (شخصية خيالية) بــأن مشواراً لمدة ١٥ دقيقة سيراً من قصر رئيس الكهنة أو القلعة الرومانيــة في أورشليم، كان كافياً بطريقة فعّالة وسريعة لإخماد أية إشــاعة عــن قيامة الرب يسوع من الموت.

لكن ذلك لم يحدث بالطبع. لأن بالحقيقة كان قبر يسوع هو الذي وجدتــه النساء، وقد وجدنه فارغاً.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قدرتك على مواجهة أسطورة "القبر المغلوط" بإجراء هذا التدريــب التأهيلي:

اقرأ مت ٢٧: ٥٧ ٢٨: ١٥. وضع قائمة بالأفراد والجماعــات مــن الناس الذين عرفوا الموقع الصحيح للقبر:

مت ٢٧: ٥٩ ٦٠ ________________________

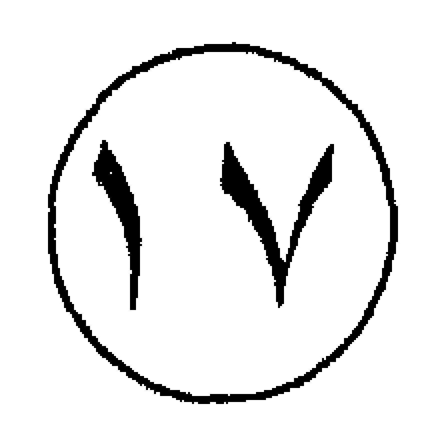
مت ٢٧: ٦١ ____________ و ____________

مت ٢٧: ٦٢ ٦٦ ________________________

مت ٢٨: ٢ ٤ ، ١١ ________________________

أشار يوحنا لشخص آخر أنه قد عرف الموقع الذي كان يسوع مدفوناً بـه (يو ١٩: ٣٨ - ٤٠). من هو هذا الشخص؟

لاحظ أن متى ومرقس ولوقا، كل منهم أشار إلى النساء أنهن قد رأين أين دُفن يسوع (مت ٢٧ : ٦١ ، مر ١٥ : ٤٧ ، لو ٢٣ : ٥٥). فلماذا سجل كل منهم هذا الأمر ؟



لعبة الاستغماية

Hide'n Seek?



فضح أسطورة:

الجسد المسروق

إن الكتاب المقدس نفسه يحتوي على أول إشارة عن أسطورة الجسد المسروق. فبعد القيامة ذهب بعض الجنود الذين كانوا يحرسون القبر إلى رئيس الكهنة وقدموا له تقريراً بما حدث. ويذكر ذلك متى قائلاً: "فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثيرة قائلين : قولوا أن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام. وإذا سُمع ذلك عند الوالي فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين. فأخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم فشاع هذا القول عند اليهود إلى هذا اليوم" (مت ٢٨: ١٢ ١٥).

وبالرغم من الحقيقة القائلة بأن العهد الجديد نفسه قد روى أصل أسطورة الجسد المسروق، إلا أن بعض الناس اليوم لا زالوا يتصورون أن التلاميذ قد لعبوا لعبة "الاستغماية"، أي إخفاء ثم البحث عن جسد يسوع.

ومع ذلك هناك فهناك عوامل كثيرة تجعل هذه القصة من المستحيل تصديقها. على سبيل المثال، الحجر الذي ختم القبر وأغلقه بعد أن دُفن به يسوع، لم يكن من نوع الحجر الذي يقوم الناس بكشطه (إزالته) من على سطح البحيرة (حجر خفيف الوزن). وطبقاً للمعلومات المستقاة من النص وكذلك الحسابات والتقديرات التي قام بها اثنان من أساتذة معهد جورجيا الفني، وهما علماء في الهندسة، فهذا الحجر يصل ارتفاعه إلى خمسة أقدام وهو دائري الشكل ويزن حوالي طنين. وعندما جُهز القبر في البداية قام فريق من العمال على الأرجح بوضع الحجر في مكان ما ثم يثبت بالخابور أعلى حفرة تنحدر إلى أمام القبر. وعندما وُضع جسد يسوع في القبر، أزيل الخابور وقامت الجاذبية الأرضية بباقي المهمة، وأغلقت وختمت القبر. ولا يمكن أبداً إعادة فتح القبر إلا بإحداث أصوات عالية وضوضاء عظيمة، بواسطة فريق من

الرجال الأقوياء. ولهذا السبب كانت النساء في طريقهن للقبر في فجر أحد عيد الفصح (القيامة) يتساءلن بحيرة قائلات "من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟" (مر ١٦: ٣).

والأكثر من ذلك أن رئيس الكهنة عمل على منع سرقة الجسد، وطلب من بيلاطس الحاكم الروماني فصيلة من العساكر لحراسة القبر. والحرس الروماني تتكون الوحدة منه من أربعة إلى ستة عشر رجل أمن. وكل واحد منهم كان مدرباً على حماية ستة أقدام من الأرض. وكان الستة عشر رجلاً يوضعون في تشكيل مربع، كل أربعة في جانب.

وفي العادة كان يوضع أربعة من الرجال مباشرة أمام الشيء الذين يقومون بحمايته. أما الاثني عشر الآخرون، فكانوا ينامون في نصف دائرة أمامهم، رؤوسهم متجهة للداخل. ولسرقة ما يقوم هؤلاء الحراس بحمايته، يجب أولاً أن يعبر اللصوص فوق هؤلاء النائمين (في كامل مرأى من الأربعة المستيقظين بالطبع). وكل أربع ساعات كانت وحدة أخرى من الأربعة توقظ، وهؤلاء الذين كانوا مستيقظين يأخذون دورهم في النوم ويتعاقبون في دورهم بهذه الطريقة.

وهؤلاء الرجال لم يكونوا مرشدين سياحيين مهذبين، بل آلات قتال خطرة. وقد وصف "ت . ج . توكر" في كتابه "الحياة في العالم الروماني في عهد نيرون والقديس بولس" واحداً من هؤلاء الجنود قائلاً:

> "ويلبس الجندي مشد للوسط من الجلد مُغطى بطوق يشبه القطع الشريطية أو صفائح من الحديد والبرونز، وهذا المشد يكون فوق الصدر ومع أهداب فوق الأكتاف. كما يضع فوق رأسه بوتقة مستوية مثل الخوذة أو غطاء الجمجمة للرأس مصنوع من الحديد.

وفي يده اليمنى يحمل الرمح الروماني الشهير. وهو سلاح قوي طوله حوالي ٦ أقدام يحتوي على رأس حاد من الحديد مثبت على ساق خشبية، وقد يصوبها الجندي كحربة أو يقذفها كرمح، ثم يشتبك في قتال متلاحم باستخدام السيف.

وفي يده اليسرى يمسك درع... والذي لا يمسك فقط بواسطة اليد، لكن أيضاً قد يرتكز على اليد بواسطة حزام فوق الكتف الأيمن.. وهناك السيف يصل طوله إلى حوالي ٣ أقدام والذي يُعلق على الجانب الأيمن بواسطة حزام يمر فوق الكتف الأيسر. وعلى الجانب الأيسر يلبس الجندي خنجراً."

وهؤلاء الذين يسلمون بأسطورة "الجسد المسروق"، يفترضون أن مجموعة من التلاميذ، الذين كانوا في الأيام السابقة(عند القبض على المسيح وصلبه)، قد هربوا مثل الأرانب المذعورة، قد واجهوا الحرس المسلح بسلاح ثقيل والجنود الرومان المدربين للحرب، وهم (أي التلاميذ) تغلبوا على الجنود أو تجاوزوهم متسللين أثناء نومهم ليحركوا حجراً ثقله طنين إلى أعلى المنحدر بدون أيقاظ فرد واحد. ثم يحمل التلاميذ جسد يسوع ويخفونه في مكان ما، وعلى مر العصور التالية عانوا الهزأ والسخرية والكروب والعذاب والاستشهاد ليقوموا بنشر كذبة.

ومع ذلك، فعلى العكس، هذا أكثر مما ينبغي تصديقه. وهذا ما يقوله أستاذ القانون "سيمون جرينليف" من جامعة هارفارد وهو رجل ألقى محاضرات لعدة سنوات عن كيفية تحليل الشهادة وتحديد ما إذا كانت الشهادة صادقة أو كاذبة، حيث يقول: "إنه من المستحيل أن يتمكنوا(أي التلاميذ) من المثابرة على إثبات الحقائق التي قصّوها إلا إذا كان يسوع بالحقيقة قد قام من الموت، وأنهم يعرفون هذه الحقيقة بالتأكيد كما يعرفون أي حقيقة أخرى."

واليوم يمكن للباحث المخلص الصادق عن الحق ، أن يكون على ثقة تامة، كما كان المسيحيون الأوائل، من أن الإيمان المسيحي مؤسس ليس على أسطورة أو خرافة، لكنه مؤسس على حقيقة تاريخية صلبة وهي القبر الفارغ والمسيح المُقام.

تدريب اختباري تأهيلي :

نمِّي قوتك على مواجهة أسطورة "الجسد المسروق" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (١ كو ١٥: ١ ٨). ما هي الأشياء الثلاثة التي قال بولس: "أنها أكثر أهمية"؟

إن ------------------------------ .

إن ------------------------------ .

إن ------------------------------ .

كم عدد الناس (على الأقل) الذين أشار إليهم بولس، وهم بالحق قد رأوا المسيح المُقام؟ ----------

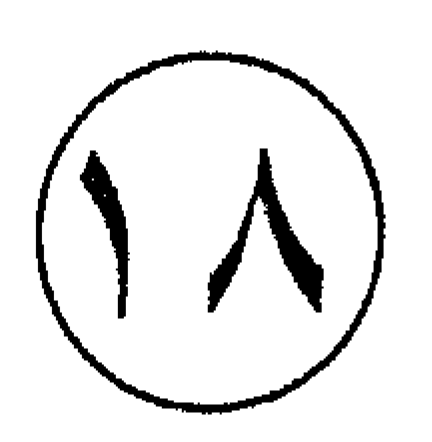
ما هو مغزى إشارة بولس إلى أن أكثر من خمسمائة أخ في الآية ٦ باقٍ إلى الآن ؟

إذا كان خمسمائة شاهد عيان كل منهم يُعطى خمس دقائق فقط للشهادة، فإن ذلك يستغرق اثنين وأربعين ساعة بالضبط لسماع كل هذه الشهادات. لكن معظم القضايا والدعاوى ليس بها أكثر من واحد أو اثنين من شهود العيان يدلون بشهادتهم.

شغّل مخك في عصر الخرافات والأساطير

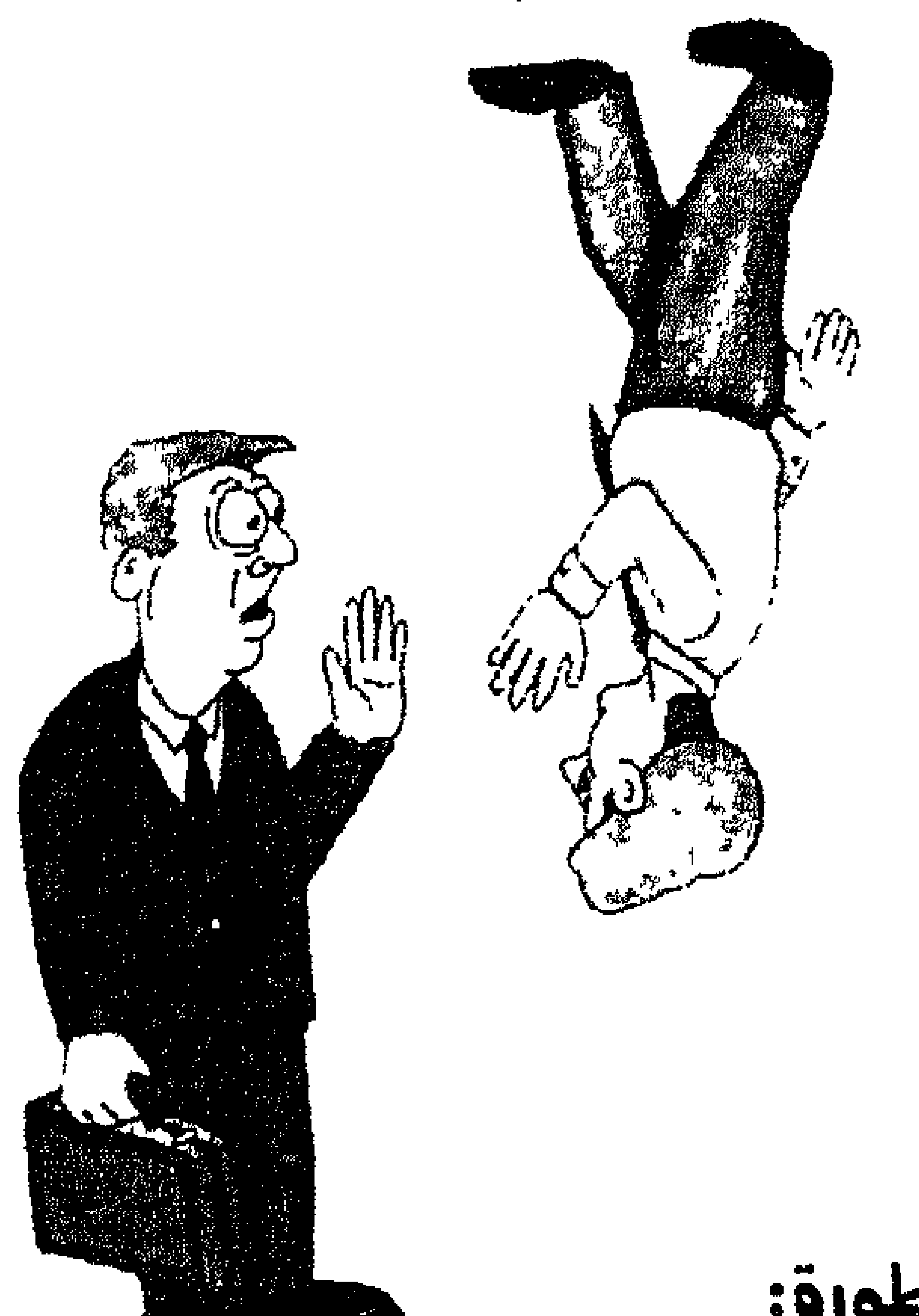
الجزء الخامس

اساطير وخرافات عن الديانة المسيحية



ما هو لأحدهم سقف يُعتبر لآخر أرضية

One Man's Ceiling Is Another Man's Floor



فضح أسطورة:

النسبية

قالت ستيفاني لوالديها: "لا تستطيعا أن تخبراني بما هو صواب وما هو خطأ! لقد قاربت الثمانية عشر عاماً. ولا يمكنكما فرض السلوك الأخلاقي الخاص بكما علي، لأن ما هو خطأ بالنسبة لكما لا يعني أنه بالتالي خطأ بالنسبة لي!". واندفعت ستيفاني في مواجهة وتحدى والديها لاكتشاف تفسيرها الخاص "للصواب" و"الخطأ".

لقد سقطت ستيفاني ضحية لكذبة الشيطان التي تقول "**إن الصواب والخطأ، والصالح والطالح كلها أمور نسبية... وأنت تحتاج أن تكتشف ما هو صواب بالنسبة لك، وتحتاج أن تُعَرِّف أخلاقك الخاصة.**"

والآن نجد أن ستيفاني ليست بالطبع بمفردها في هذا الاتجاه. لأن كثيراً من الناس يظنون أنه يمكنهم خلق أخلاقهم الخاصة ، وأن يخترعوا ما هو صواب "بالنسبة لهم" وما هو حق "بالنسبة لهم".

قال ألن بلوم مؤلف كتاب "الاقتراب من العقل الأمريكي" في كتابه: "هناك شيء واحد يمكن للأستاذ أن يكون متأكداً بطريقة مطلقة منه وهو: إن كل طالب تقريباً يدخل الجامعة يؤمن بأن الحقيقة هي أمر نسبي."

لكن هذا التفكير هو خرافة لأن الأخلاق والفضيلة ليست أمور نسبية. فالصواب والخطأ ليست موضوعات قابلة للمفاوضة والمساومة.

والشيء المدهش هو أنك لا تحتاج للدكتوراه في الفلسفة لتميز بين الصواب والخطأ. ولذلك أشار الرسول بولس إلى هذا قائلاً، أنه حتى هؤلاء الذين لم يسمعوا عن الوصايا العشرة "الذين يظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم شاهداً أيضاً ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشتكية أو محتجة" (رو ٢: ١٥). ويمكن اقتباس قول سي.أس.لويس "هذا القانون أو القاعدة عن الصواب والخطأ أصبح من المعتاد إطلاق اللقب عليها اسم القانون الطبيعي... وذلك لأن الناس ظنوا أن كل واحد يعرفه بالطبيعة والفطرة دون الحاجة إلى أن يتعلمه."

ولا يزال يوجد هؤلاء الذين يصرون على أن ما هو "خطأ" بالنسبة لك ليس بالضرورة "خطأ" بالنسبة لهم. لكنهم لن يخدعوا أي شخص بهذا الكلام. لأن محاولتهم الاعتذار، أو شرح سلوكهم وتبريره بواسطة أسطورة النسبية يكشف الحقيقة التي تتعمق أكثر وهي "أنهم يشعرون ويميزون الصواب والخطأ." إنهم مثل بيلاطس البنطي الذي طرح السؤال الشهير "ما هو الحق ؟" (يو ١٨: ٣٨)، ومن سخرية الأقدار المُرة لسؤال بيلاطس، أن الحق كان واقفاً أمامه في تلك اللحظة نفسها! يسوع الذي أعلن عن نفسه "كالطريق والحق والحياة ". يسوع المسيح يجسد الإجابة التي بحث عنها بيلاطس، إلا أن الوالي الروماني فشل في التعرف على الحق المتجسد.

تدريب اختباري تأهيلي :

نمي قوتك على مواجهة أسطورة النسبية بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ القضاة ١٧: ٦.

إن أسطورة النسبية تُميز أيام القضاة في إسرائيل لأن " كل واحد كان يعمل ما ———————— "

اقرأ أمثال ١٦: ٢٥. حيث يقول: "توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة.. ما هي نتيجة وعاقبة هذه الطريق؟ ماذا تظن هذه الآية تعني؟

اقرأ إش ٤٥: ١٩ . طبقاً لهذه الآية، من هو الذي يقرر ما هو مستقيم؟

اقرأ هو ١٤: ٩ . هناك نوعان من البشر أشار إليهم في السطرين الأخيرين من هذه الآية، ما هما هذا النوعان؟ إلى أي الفئتين تنتمي أنت؟ في كلمات أخرى هل تسلك في طرق الرب أو تتعثر فيها؟

اقرأ يو ٨: ٣١ ٣٢. هل يبدو أن يسوع كان يفكر في أنه لا يوجد صواب وخطأ مطلق، أو أن كلماته تعطي انطباعاً مُعاكساً لذلك؟ ما الذي يقوله بخصوص نتيجة معرفة الحق؟



أنت كويس !!
يبقى أكيد أنا أحسن منك

If You're Ok

Then I Must Be Ok



فضح أسطورة:

الله يمنح النجاح
طبقاً للمتوسط العام للدرجات

يا سلام! قد لا أكون أسوأ إنسان في العالم ، لكن أنا ليس رديء مثله! هذا الرجل، أنا أستطيع أن أخبرك بقصص عن هذا الشخص. لقد نشأنا وكبرنا ليس بعيداً عن بعض، ولقد تسكعنا معاً بعض الوقت، ولهذا فأنا أعرف الكثير عنه.

"لقد كان دائماً مغروراً ومتكبراً. لكنني كنت أغلق فمي معظم الوقت"

"إن له سجلاً في الشرطة، لكن كنت في منتهى التعاون مع كل السلطات"

"لقد كان يتردد على السجن دخولاً وخروجاً. أما أنا فلم أكن أبداً في الجانب الخطأ من القانون."

"حتى أنه قام ذات مرة بمهاجمة رجل أمام أحد الكهنة."

"وكما قلت، قد لا أكون قديساً أو أي شيء، لكنني أخبرك شيئاً واحداً. إن يهوذا الأسخريوطي لم يكن رديئاً مثلما كان سمعان بطرس!"

حسناً، وهو كذلك، فيهوذا لا يمكن أبداً أن يكون قد برر نفسه بمثل هذه الكلمات تماماً، لكن معظم ما يقوله فيما سبق هو صحيح. بالطبع أنت تعرف باقي القصة. لقد خان يهوذا يسوع وأنهى حياته بشنق نفسه على شجرة. أما بطرس فبالرغم من أنه قد أنكر الرب ، إلا أنه تاب وغُفر له، وأصبح واحداً من أعظم قادة الكنيسة المعروفين على الدوام. لكن الكلمات التي وضعناها في فم يهوذا لا تختلف كثيراً عن التي يشعر بها بعض الناس.

يقولون "قد أتناول قليل من المشروبات المسكرة (الكحولية) بين حين وآخر لكني لست رديئاً مثل فلان الفلاني."

أو "أنا لي مشاكلي، لكني لا أطعن الناس في ظهرهم كما تفعل هي."

أو يُعبِّر بأكثر من ذلك بالقول "أنا أقرّ وأعترف أني لست قدّيساً، لكن إذا كان هو مسيحياً، إذاً فأنا ليس عندي مشكلة في أن ادخل السماء."

لكن هذه ليست الوسيلة والطريق التي نصل بها إلى السماء.

كل شخص يحب المعلمين في المدرسة العليا (المدرسة الثانوية) الذين "ينقلون الطلبة للمرحلة الأعلى باستخدام منحنى." بمعني أن المعلم يأخذ الدرجات والعلامات التي حققها الطلبة ثم يحسبون المتوسط، ثم يقررون الدرجات طبقاً للعدد الذي أحرز درجات اعلى أو أقل من هذا المتوسط. لكن الشيء المهم في هذا النظام أنه طالما كل شخص آخر يعمل بركاكة وضعف فإنه يمكنك التراخي في الدراسة ومع ذلك تحصل على درجة (ب).

بعض الناس أخذوا خبرة المدرسة العليا وأسقطوها على فكرتهم الحياة والعدل والصلاح. لكن التصور أن الله سوف يمنح النجاح والعبور للحياة الأبدية طبقاً للمنحنى متوسط الدرجات هو مجرد خرافة.

لقد جعل الكتاب المقدس ذلك واضحاً ، فالله لن يقارن دلال بهناء ثم يقول: "حسناً، يا دلال، أنت لست رديئة مثلها تماماً ولذلك هيا أدخلي إلى السماء. وأنا أسف يا هناء فعليكِ أن تأخذي المكان الأخر هناك."

بل على العكس من ذلك. إن رجلاً يدعـــي نقوديمــوس ذات مــرة زار يسوع. وقد كان نقوديموس فريسياً وعضـــواً فـــي مجمـــع اليـــهود الحـــاكم (السنهدريم)، واحد من أعمدة المجتمع، رجل يصنع كـــل الأمـــور المســتقيمة ويقول كل ما هو حق، بل أيضاً يؤمن بكل ما هو قويم. لكن يسوع لم يقل لـــه إذا كان هناك شخص سيذهب للسماء، فستكون أنت"، لكن في الحقيقـــة قـــال يسوع له "الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يـــرى ملكوت الله" (يو ٣: ٣).

إن المسألة ليست هي ما إذا كنت أحسن من مجدي. وليست مسألة مـــا إذا كنت تشرب خمراً أقل من منير أو تذهب الكنيسة أكثر من مكرم. إن المســـألة هي طبقاً لقول المسيح "ينبغي أن تولدوا من فوق".

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك على مواجهة أسطورة "إن الله ســـوف يمنـــح النجـــاح طبقـــاً للمتوسط العام للدرجات" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ السطور التالية أسفله. ثم اشطب العبارات الغير موجودة في الكتـــاب المقدس:

أ – لا يقدر أحد أن يرى ملكوت الله إن لم يولد من فوق.

ب – لا أحد يجب أن يبحث عن صلاحه هو ، لكنـــه يجـــب أن يجـــاهد ليتفوق على الأعمال الصالحة التي للآخرين .

ج – قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعي، عشت أحسن حياة أكـــثر من أي واحد آخر أعرفه.

د - لا تترك الاجتماعات الكنسية، لأن فيها سوف تجد الخلاص.

هـ- لا تحد عن الطرق التي يختارها لك أصدقاؤك.

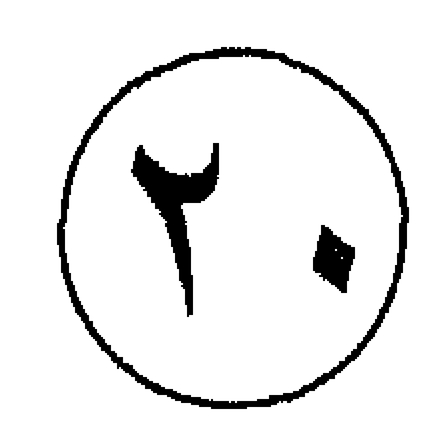
و - احفظ وصاياي أكثر من كل المحيطين بك ، حينئـــذ ســوف تــرى ملكوت الله.

ز - آمن بالرب يسوع المسيح، ثم أحضر عشوراً أكثر من جـــارك إلـــى الخزينة، فتخلص أنت وأهل بيتك.

س - إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون.

الإجابة:

(أ موجودة في يو ٣: ٣، س موجودة في لو ١٣: ٣).



كلنا سنكون في السماء

When the Roll Is Called Up Yonder, Everybody'll Be There



فضح أسطورة:

الشمولية

أذهلت ساندرا ذات الست عشرة سنة فصلها في مدارس الأحد بإعلانــــها أن "الطريقة التي أفهم بها المسيحية والبوذية والديانات الأخرى، هي أن الأمر لا يزيد عن كونه مسألة بسيطة أتعلمون ما هي؟ إنها مثل القول بأننا جميعاً نود الذهاب إلى السماء، لكن كل منا فقط يسلك طريقاً مختلفة تــؤدي إلــى نفــس المكان."

قد لا تميز ساندرا الأمر، لكن هناك كثير من البشر يتفقون معها في ذلك الأمر. والبعض لا يعلن عن رأيه مباشرة ويقول ذلك، لكنهم يميلون ناحية الشمولية (الخلاص الحتمي لجميع البشر)، وهي الفكرة التي تقـول أن اتباع كل الديانات والمكرسين لها سوف ينتهي بهم الأمر بطريقــة أو بأخرى إلى السماء. وهناك كنائس تعلم بالخلاص الشامل الحتمي للجميـع وتنادي بهذا التعليم. حتى أن الكثيرين (مثل ساندرا) الذين تربـــوا فـــي كنيسة تُسلم بهذا الرأي وتقبله.

لكن هذا الرأي هو أسطورة.

فهو لا ينسجم مع ما يعلم به الكتاب. حيث قال يسوع "ادخلوا من البـــاب الضيق لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك وكثيرون هــم الذين يدخلون منه. ما أضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي إلـــى الحيـاة وقليلون هم الذين يجدونه" (مت ٧: ١٣ -١٤).

خذ في الاعتبار أن المسيح ابن الله الأزلي، صار إنسانًا ليعاني ويتألم ثم يموت في كرب وألم شديد على الصليب، حتى يجد الرجال والنساء الغفران، وينعموا بالحياة الأبدية في السماء، ثم خذ في الاعتبار الرجال والنساء الذين على مر العصور قبلوا أو رفضوا محبته، كذلك خذ في الاعتبار الآلاف الذين قادهم إيمانهم بالذبيحة الكفارية ليسوع إلى الحبس، والسجون، والكرب، والعذاب والاستشهاد، ثم تصور مشهد نهاية الزمان، عندما يقف كل الجنس البشـ ي أمام الله، تصور الله يعاين الحشد من الجمع الذين قبلوا محبة يسوع لهم حتى الموت، ويميزهم في جانب واحد، ثم يفحص الجمع الذي رفضه ويعزلهم في الجانب الآخر، ثم يهز الله كتفيه قائلاً "آه، حسناً، لنلغي كل ما سبق، وليدخل الجميع إلى السماء."

إن ذلك لن يحدث أبداً. ليس لأن الله يريد أن يواجه كل إنسان الأبدية في الجحيم. فالكتاب المقدس يقول أن الله لا يريد: "أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة" (٢ بط ٣: ٩).

ويجادل الشخص الشمولي (الخلاص للجميع) قائلاً "لا أستطيع أن أدرك كيف أن الله المحب يقدر أن يرسل الرجال والنساء إلى الجحيم؟" لكن المسألة ليست أن الله يرسل الرجال والنساء إلى الجحيم: فهو قد ذهب ليقوم بإتمام الآلام ليضمن الحياة الأبدية "لكل من يؤمن به." وبالعكس من ذلك فالرجال والنساء يقضون الأبدية حيثما يريدون. لقد أوضح الكتاب المقدس أن الكثيرين بعناد وتصلّب يرفضون محبة الله، ويختارون قضاء الأبدية في الجحيم.

ولهذا السبب يجب على المسيحي أن يتمم وصية المسيح أن: "يذهبوا ويتلمذوا جميع الأمم" (مت ٢٨: ١٩)، لأنه في يوم ما طبقاً لقول الكتاب المقدس سوف تنتهي فرصة التوبة.

تدريب اختباري تأهيلي :

نمي قوتك على مواجهة أسطورة "الشمولية" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

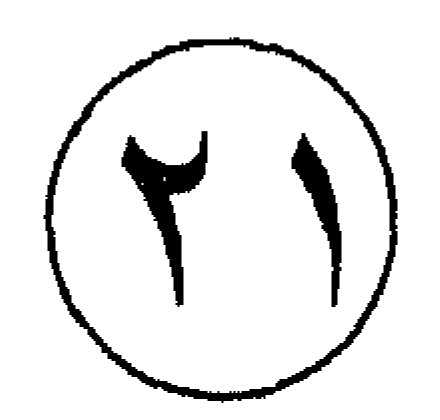
اقرأ (يو ٦: ٢٨). عندما أراد الكثيرون من اتباع يسوع أن يهجروه، قال لسمعان بطرس "ألعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا؟" بماذا أجاب بطرس؟ ما هو مضمون سؤاله "يا رب إلى من نذهب؟" كم عدد الطرق إلى الحياة الأبدية التي اعترف بها بطرس في هذه الآية؟

اقرأ (يو ١٤: ٦). تكلم يسوع هنا عن "الطريق" إلى السماء. كم عدد الطرق المؤدية لله التي أعلنها وميزها يسوع في هذه الآية؟ وما هو مغزى أداة التعريف "ال" في هذه الآية؟

اقرأ (رؤ ٢٠: ١٢- ١٥). يتنبأ الكتاب المقدس بوضوح عن ما سيحدث في الدينونة الأخيرة. وطبقاً لهذه الآيات، هل سيذهب كل إنسان إلى السماء؟

ماذا سيحدث لهؤلاء الذين أسماؤهم (باختيارهم وهم أحياء هنا) غير مكتوبة في سفر الحياة؟

خذ دقائق قليلة مُفكراً ومُصلياً واتبع التوجيهات الصادرة من (٢ كو ١٣: ٥).



مش مهم تعرف ايه، المهم تعرف مين

It's Not What Yoy Know,
It's Who Yoy Know

لنعف المسيحى الحقيقى، من فضلكم



فضح اسطورة:

الأيدلوجية

سليم وفؤاد طالبان جامعيان. في قاعة التسجيل في الجامعة يتشاوران لاختيار المواد ومدرسيها.

سليم: ما رأيك أن نأخذ مادة "علم النفس التجريدي" عند الدكتور فرحان.

فؤاد: هذا الدكتور مُتعصِّب ودائم الكشرة. كيف يمكنك التعامل معه؟

سليم: هل يعمل امتحانات كثيرة في مادته؟

فؤاد: لا. سليم: هل لازم تحفظ وتذاكر محاضراته؟

فؤاد: لا. سليم: طيب. تعمل معاه أيه؟

فؤاد: أتعرف عليه، هو عايزنا نتعرف عليه فقط، ونبني علاقة معاه وبس، بالطريقة دي ننجح كلنا في الفصل معاه.

من الصعب تصور معلم مثل هذا، أليس كذلك؟ لكن في الحقيقة يوجد معلم واحد هكذا.

فالكثير من البشر يسلّمون بفكرة أن المسيحية تقريباً مثل أي ديانة عالمية أخرى، هي عبارة عن نظام من المعتقدات والعقائد. عليك أن تعرفها، ومجموعة من التعاليم أو دستور للسلوك والمعاملات، وفلسفة، وأيدلوجية وطريقة تفكير.

لكن تلك الفكرة هي أسطورة.

فالمسيحية ليست مطلقاً مثل البوذية أو الهندوسية أو الكنفوشيوسية أو أية ديانة أخرى. فقد قال مؤسسو هذه الديانات (ما معناه) "هذا ما قد علمت به. آمنوا بتعاليمي. أتبعوا فلسفتي" لكن يسوع قال "أتبعني" (مت ٩: ٩).

لقد قال قادة ديانات العالم "ماذا تظنون فيما أعلّمه؟" لكن يسوع قال "وأنتم من تقولون أني أنا" (لو ٩: ٢٠).

إن السؤال الذي يجب أن يسأله معظم اتباع الديانات "ما هي طريقة ومحتوي التفكير (الأيدلوجية) التي أؤمن بها؟ "أما السؤال الذي يجب أن يسأله المسيحي هو "ماذا أفعل بيسوع الذي يدعى المسيح" (مت ٢٧: ٢٢).

إن المسيحية ليست ديانة بل هي علاقة.

والمسيحية ليست نظام للعقائد أو التعاليم. لكنها شخص.

والسبب الرئيسي الذي لأجله تعتبر محاكمة يسوع فريدة من نوعها. هو أنه في معظم المحاكمات يتم فحص المُتهم لشيء قام بـه. إلا أن يسوع تـم استجوابه لسؤاله "من أنت؟"

يسجل مرقس في إنجيله بشأن محاكمة يسوع أمام مجلس السنهدريم مشيراً إلى أنهم قد أحضروا شهود زور، لكن شهادتهم كانت متعارضة وغير مقنعة. وحينئذ يذكر مرقس "أن رئيس الكهنة سأل (يسوع) قائلاً: هل أنت المسيح ابن الله المبارك؟" وعند ذلك أجاب يسوع على العبارة "المبارك" وهي تعني في العقل اليهودي إشارة مباشرة إلى الله قائلا "أنا هو."

عند ذلك وبدون انتظار لقضاء وحكم السنهدريم، مزق رئيس الكهنة ثيابه علامة على أن يسوع قد جدّف، وأعلن عن نفسه أنه الله. والقضية في محاكمة المسيح كانت بخصوص حقيقته، أي هويته، من كان هو. وهذا الأمر هو مفتاح ومصطلح مختلف في المسيحية. إنها ليست أيدلوجية لكنها مؤسسة على حقيقة شخصية وهوية المسيح، كما أنها تتطلب علاقة شخصية معه.

إن ما يعطي الإيمان المسيحي مصداقية هو أن يسوع المسيح المسيا المنتظر هو ابن الله. مما سبب الصدام والمعارضة بين يسوع والفريسيين. لقد فكر الفريسيون أن الالتزام الصارم بالناموس وتعاليم الكتاب المقدس، هو الأمر الأكثر أهمية. وقد قال يسوع في الواقع: "لا إن هـذا لن يُفعل. إن طاعة الناموس يجب أن تكون تعبيراً عن علاقة الشخص معي. وكذلك الخضوع لتعاليمي لـن يجعلك مسيحياً. لكن علاقة المحبة الشخصية معي هي فقط التي تفعل ذلك معك."

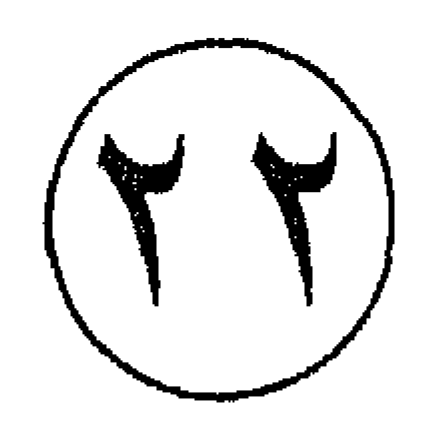
تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك على مواجهة أسطورة الأيدلوجية (طريقة ومحتوى التفكير) بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (مت ٢٦: ٦٣-٦٥). هل كان رئيس الكهنة يستجوب يسوع بخصوص ما قد فعله أو بشأن من يكون هو؟ ماذا كانت إجابة يسوع؟ وكيف تفاعل معها رئيس الكهنة؟

اقرأ (مر ١٥: ٣٧-٣٩) . ماذا قال قائد المئة بعد أن عاين موت يسوع على الصليب؟ هل أشار إلى تعاليم يسوع أم إلى ما هيته؟

اقرأ (مت ٢٧: ٤١-٤٣). ماذا قال يسوع عن نفسه، حسب ما قاله هؤلاء الذين سخروا به في هذه الآيات؟



اترك عقلك أمانة عند الباب

Check Your Brains at the Door



فضح أسطورة:

العقلانية ضد الإيمان

تجول سمير منحدراً من المدينة في شارع جانبي، وكان ضائعاً في الأفكار، فقد كان متجهاً إلى الكنيسة. لقد أدرك أنه قد أبتعد وهرب من الله بما فيه الكفاية.

وقال مُفكراً "لا أستطيع أن أتحمّل ذلك بعد الآن. الذنب والإدانة والشعور بأن حياتي ينقصها شيئاً."

كانت الكنيسة الحجرية عند نهاية الشارع، وكانت الأطراف العلوية المدببة لأبراج الكنيسة تمتد نحو السماء.

وقال محدثاً نفسه "إنه مبنى جميل. وليس مثل ناطحات السحاب الزجاجية التي لا زالوا يشيدونها لأعلى."

وبعد مسيرة ليست طويلة، وصل إلى الكنيسة. ثم وقف مضطرباً قبل أن يصل إلى الباب الخشبي، وأخيراً بارتباك وغصة في حلقه صعد درجات السلم واتجه إلى الكنيسة.

وتوقف متردداً داخل الباب ليعطي الفرصة لعينيه حتى تتكيف مع ضوء الكنيسة الخافت اللطيف.

"هل ستأتي إلى الداخل؟"

لقد أفزع الصوت سمير، الذي لم يلاحظ المرأة من قبل، واستدار نحو الاتجاه الذي أتى منه الصوت، فرأى امرأة قليلة الحجم ذات ظهر منحني نوعاً ما، شعرها أشيب يتجمع ملتفاً ومبروماً على هيئة الكعكة فوق رأسها من الخلف.

ثم كررت القول قائلة "هل ستأتي إلى الداخل؟"

فأجاب سمير "آه، نعم ، نعم سوف أدخل."

"لو سمحت أعطني مخك."

وتأكد سمير أنه لم يفهم ما قالته المرأة. فأعادت بنفسها ما قالته وهذه المرة كانت كلماتها في غاية الوضوح.

"أعطني مخك من فضلك ، يا سيد."

"مخي؟"

"نعم. هل أنت داخل إلى الكنيسة، أم لا؟"

أومأ سمير بهز رأسه.

"هل قررت أن تتبع المسيح؟ أن تصبح مسيحياً؟"

فرد عليها قائلاً "نعم لقد قررت ذلك."

"حسناً، إذاً يجب عليك أن تترك مخك أمانة هنا. إنك لن تكون في حاجة إليه فيما بعد. ونحن سوف نضع عليه بطاقة باسمك. إنه سيكون بأمان هنا فلا تقلق، فهذه هي الطريقة التي يتم بها الأمر، فإذا كنت سوف تصير مسيحياً، اترك مخك عند الباب أمانة."

بالطبع إن هذه القصة من صنع الخيال. لكنها تعكس الكيفية التي يشعر ويفكر فيها كثير من البشر تجاه الإيمان المسيحي. فهم يظنون أن تحولك إلى شخص مسيحي يتطلب منك "أن تترك عقلك أمانة عند الباب، "أي أن تُضحّي بعقلك وتتجاهل منطقية أي فكرة.

إن ذلك هو أسطورة.

لقد انتمت عقول عظيمة على مر التاريخ إلى المسيحيين. ومنهم بولس الرسول وأغسطينوس، ومارتن لوثر، وجون كلفن، ويوحنا بنيان، وديتريش بونهوفر، وفرانسيس سيفر. (معظم الأسماء أكيد لا تعرفها).

إن التغيير والإيمان بالمسيح لا أنه يعني لا حاجة للعقل والتفكير، بل يعمل العكس، فيكمّل الإيمان عقله. فغالباً ما تحفّز صيرورتك مسيحياً رد الفعل "آه. وهو صوت الاندهاش والنصرة"، مثلما يرى شخص قطع لغز الحياة تنساب إلى موضعها الصحيح.

ويقول سي.أس.لويس "C.S.Lewis " في سيرته الذاتية مخبراً القراء عن كيفية تجنبه ومقاومته بعنف للإنجيل عندما كان شاباً، لأنه اعتبر المسيحية نظاماً ضد الفكر والعقل. ومع ذلك فقد تحطمت مقاومته وامتلأ "دهشة بالفرح" ووجد أن هذا التحول للمسيح ألهب قوى التخيل والإبداع فيه. فصار من أكثر الشخصيات شهرة بسبب كتاباته وكتبه مثل رسائل الشريط اللولبي "The Screwtape Letters" ومؤلفه الذائع الصيت ذو الستة أجزاء عن تواريخ نارنيا "Narnia ".

لقد شرع "لو والس" في تفنيد المسيحية بقوة عقله وإبداعه. لكن قوة الإنجيل صنعت منه مؤمناً ومؤلفاً للرواية الكلاسيكية "بن حور."

لقد نوى المحامي الإنجليزي فرانك موريسون أن يكتب كتاباً يدحض فيه حادثة قيامة يسوع المسيح. واصل بحثه المكثف، وجمع الأدلة التاريخية، وعمل بإخلاص في مهمته. وفي نهاية الأمر قاده عقله وعمله إلى نتيجة لا يمكن تحاشيها وهي أن يسوع قد قام من الموت! وصار بعدها مسيحياً.

إن الإنجيل لا يطلب منك أن "تترك عقلك عند الباب أمانة". بل على العكس من ذلك، فهو يتطلب منك أن تستخدم كامل عقلك حتى تستطيع القول

بثقة بولس "لأني لست استحي بإنجيل المسيح. لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن لليهودي أولاً ثم لليوناني" (رو ١: ١٦).

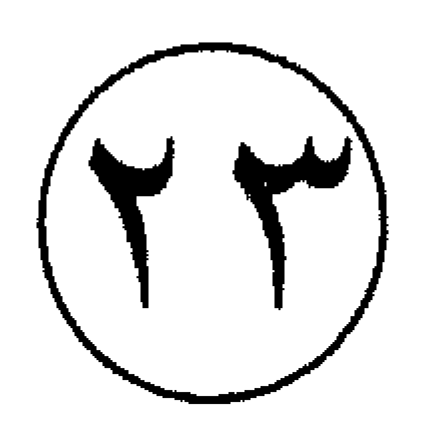
تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك على مواجهة أسطورة "العقلانية ضد الإيمان" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

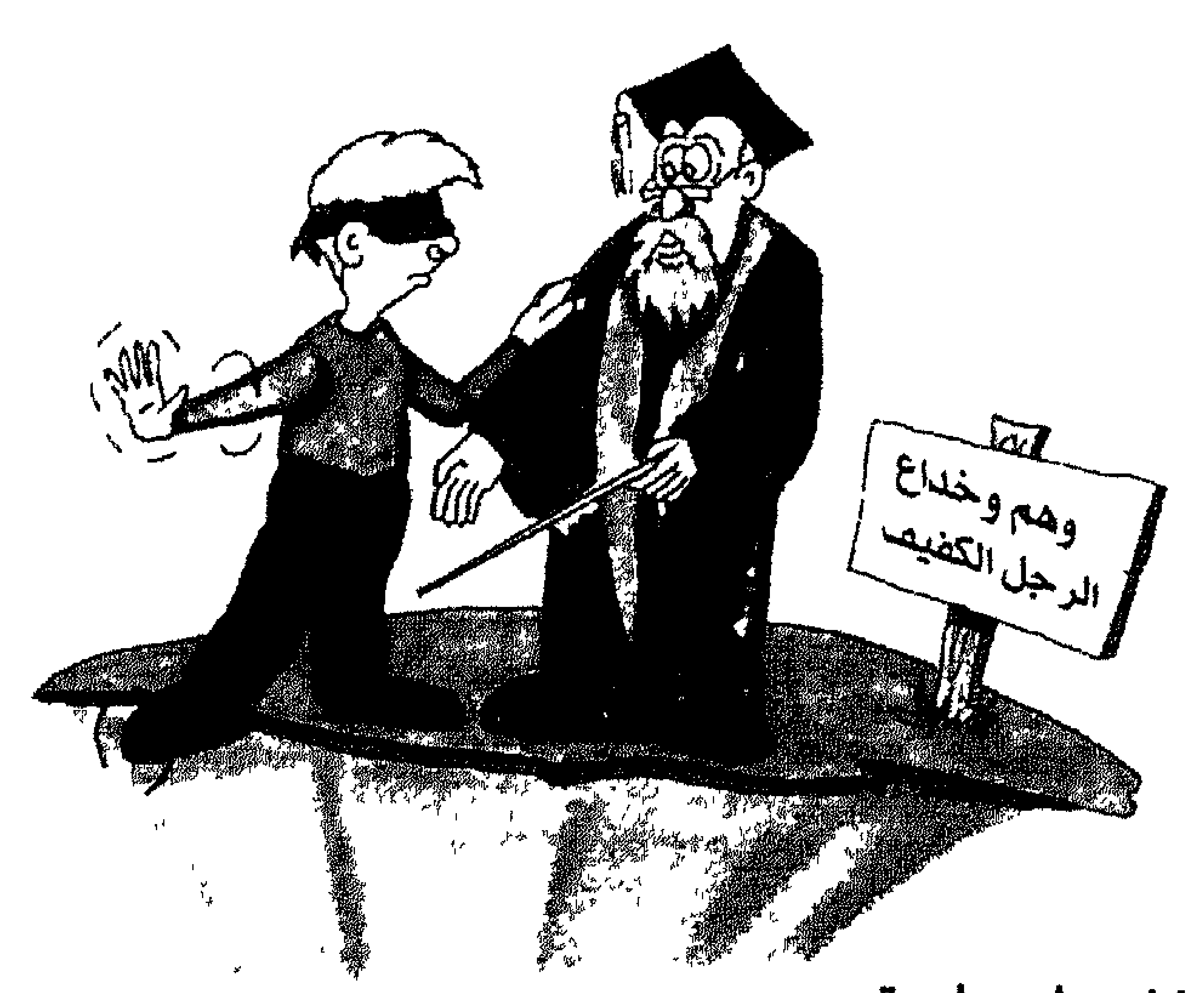
اقرأ (يو ٨: ٣٢، ١ بط ٣: ١٥، أع ١٧: ٢ -٤).

أيضاً اقرأ (أع ١٧: ١٦ ٢٤) وهو تقرير عن قصة بولس في أثينا، حيث واجه فلاسفة السفسطائيين ومفكري أريوس باغوس. لاحظ الآية ٢٣. هل سأل بولس الأثينيين أن يلقوا جانباً عقولهم؟ هل قدم لهم ما يُكمل معلوماتهم، وما يملأ شيئاً ناقصاً مما تعلموه؟

ومن بين المهتدين في أثينا كان يوجد عضو من أريوس باغوس من المجلس القضائي العظيم لهم (لاحظ الآية ٣٤). من كان هو؟



ممدوح والأستاذ



فضح أسطورة:

الإيمان الأعمى

تحسس الأستاذ الجامعي بيده على شعر لحيته في كبرياء واستعلاء قـائلاً "أوه، أنت مسيحي! هل أنت كذلك؟".

وابتلع ممدوح الذي كان بالسنة الأولى بالكلية ريقه بشدة، حتى أنه ظن أن كل شخص موجود بقاعة المحاضرة من المحتمل أنه قد سمع صـوت بلعـه لريقه.

واستمر الأستاذ قائلاً: "أخبرني، هل تستطيع أن تثبت بتـأكيد ١٠٠ % أن يسوع قام من الموت؟."

وحاول ممدوح أن يبقى صامتاً، ولكنه في النهاية همهم بصـوت خفيـف قائلاً "أعتقد... لا".

نطق الأستاذ قائلاً: "كما ترى، إنه إيمان أعمى وغبي وجاهل وسـخيف. إيمان غير معقول " ثم استدار ناحية السبورة تاركاً ممدوح جالساً فـي قاعـة المحاضرة مذلولاً ووجهه أحمر وقلبه مكسوراً.

وكشاب صغير السن كنت متفقاً مع الأستاذ. وظننت أن الإيمان المسـيحي هو إيمان أعمى. وشرعت في فحصه قاصداً دحض المسيحية. لكن من ناحيـة أخرى كلما فحصت المسيحية التاريخية والكتابية أكـثر أدركـت أن الإيمـان المسيحي هو إيمان ذكي ومعقول.

قال يسوع لتابعيه "وتعرفون الحق والحق يحرركم" (يو ٨: ٣٢). ولم يقل "سوف تجهلون الحق" كما لم يقل "لا تهتموا بالحق." ولم يقل أيضاً لهم "فقـط عليكم أن تؤمنوا رغماً عن الحق" لكنه قال "وتعرفون الحق والحق يحرركم"

كما أن يسوع لم يدعونا إلى الانتحار الفكري في سبيل الثقة به كمخلص ورب. أيضاً هو لا يتوقع منا أن نمارس إيماننا المسيحي من فراغ وخواء عقلي وفكري. فالإيمان المسيحي يجب أن يكون إيماناً مؤسساً على برهان واضح.

والأستاذ الذي تحدى ممنوح في إيمانه كانت عنده فكرة بأنك إذا لم تقدر أن تبرهن صحة شيء ما بنسبة ١٠٠ % فحينئذ يكون هذا الشيء غير مفيد أو غير حقيقي. لقد تصور أيضاً أن الإيمان المسيحي هو إيمان أعمى، وأن مثل هذه الأمور، مثل القيامة وألوهية يسوع لا يمكن إثباتها بتأكيد تصل نسبته إلى ١٠٠ %.

إن ذلك التفكير هو أسطورة .

فنحن نعيش في عالم مليء بالاحتمالات المتعلقة بظروف خاصة . وهذا يعني أنه توجد أشياء قليلة يمكن إثباتها بصورة أكيدة ١٠٠ % ، وربما يُستثنى من ذلك الأمور المتعلقة بمجال الرياضيات.

فمصانع السيارات لا يمكنها البرهنة الأكيدة بنسبة ١٠٠ % أن الموديلات الحديثة لسياراتها آمنة.

كما أن هيئة المحلفين بالمحكمة لا يمكنها الإثبات بطريقة قاطعة ١٠٠ % أن المشتبه في اقترافه الجريمة مذنب. وحتى لو حصلوا على اعتراف بذلك فإنه تبقى احتمالات أُخرى. فقد يكون كاذباً ليحمي شخصاً ما. وقد يكون قد أُجبر على هذا الاعتراف. لكن يجب على المحلفين أن يتحروا ويتبصروا الأدلة ليكوّنوا حيثيات الحكم حتى تكون "فوق كل شك معقول."

وبالمثل، فحقيقة قيامة المسيح وألوهيته لا يمكن إثباتها بطريقة أكيدة ١٠٠ %. لكن ذلك لا يعني أن الإيمان المسيحي هو إيمان أعمى. بل أن الدليل على

الإيمان المسيحي كاف. حقاً هو ليس شاملاً بحيث يصل إلى ١٠٠ % . لكنه على كل حال كاف.

لقد كتب يوحنا الرسول في إنجيله "وآيات أُخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب" (يو ٢٠: ٣٠). إذاً ماذا يقول؟ إنه يقول أن هناك أشياء كثيرة صنعها يسوع تثبت أنه ابن الله لم تسجل بهذا الكتاب. فالبرهان الذي يقدمه لنا يوحنا ليس شاملاً. لكنه كتب في الآية التالية قائلاً "وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه" (يو ٢٠: ٣١). أي أن يوحنا يقول في آية ٣٠ في واقع الأمر "أنظر أن البرهان ليس شاملاً" لكنه يعود ويقول في الآية ٣١ "إن البرهان كاف."

قال بلايس بسكال عالم الرياضيات الفرنسي والفيلسوف والعالم في العلوم إنه يوجد دليل كاف للإيمان المسيحي يقنع أي شخص إذا كان لا يقاوم هذا الإيمان، لكن لا يوجد دليل كاف ليأتي بأي شخص إلى ملكوت الله لا يريد (ذلك الشخص) أن يأتي إلى هذا الملكوت.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك على مواجهة "أسطورة الإيمان الأعمى" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (يو ٢٠: ٣٠ – ٣١) لماذا سجل يوحنا الدليل على حقيقة شخصية يسوع كالمسيح (المسيا) وكابن الله ؟ كيف تأتي "حياة باسمه"؟ بالإيمان بماذا (أو بمن)؟

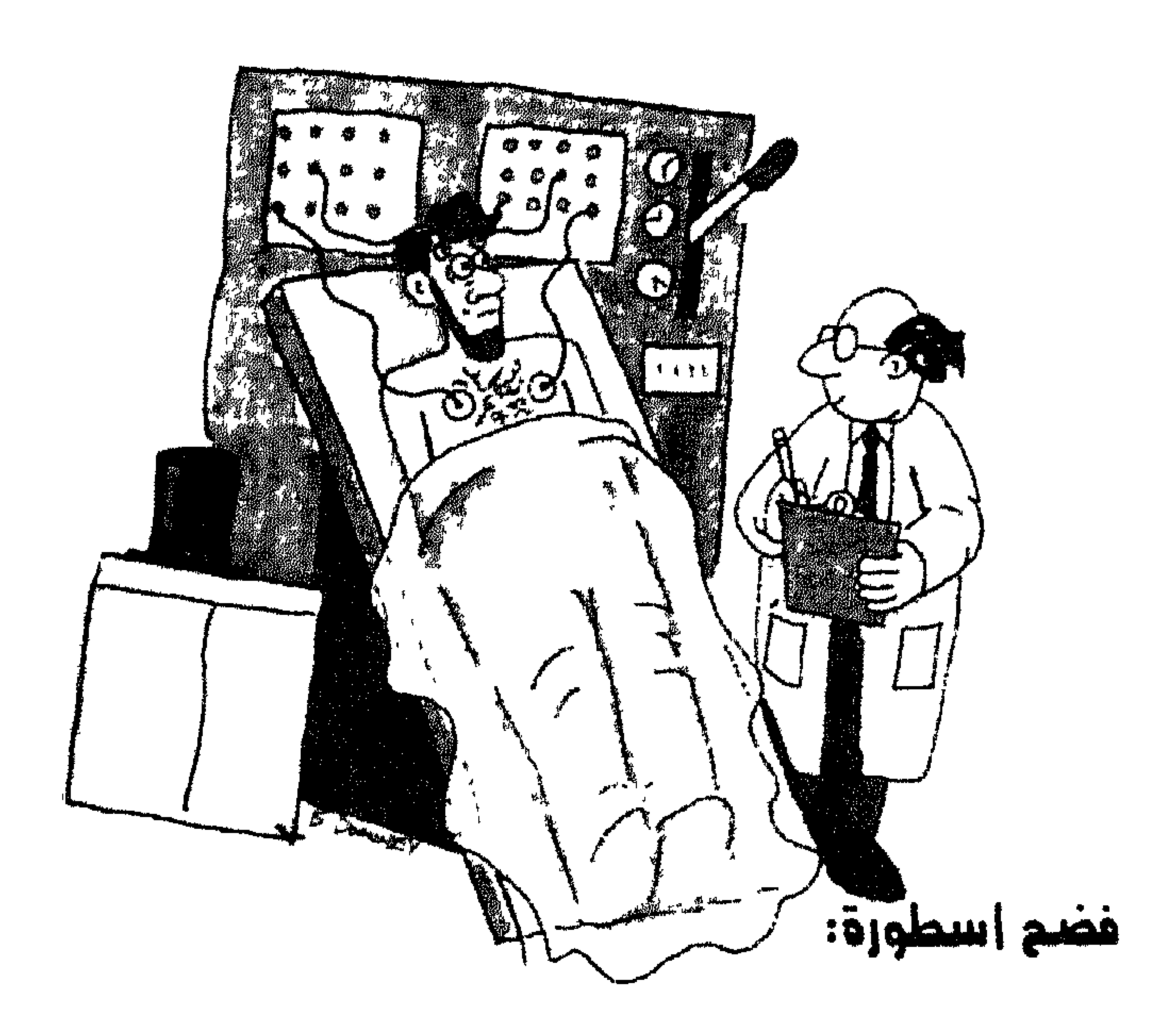
اقرأ (لو ١: ١ – ٤). ما هو المؤهل المعُطى للوقا ليكتب رواية إنجيلـــه (آية ٣)؟ لاحظ أن لوقا وجَّه إنجيله لشخص ما يُسمي ثـــاوفيلوس. مـــا الـــذي توقعه لوقا من "تقريره المنظم والمرتب" عن حياة المسيح وتعاليمـــه أن يؤكـــد لثاوفيلس؟

هل تجعل هدفك أن تبحث بدقة وعناية "الإثبات" حتى تعرف يقين الأمـــور التي قد تعلمتها؟



الرئيس جمال عبد الناصر

وحصة العلوم



فضح اسطورة:

غير علمي

"دقيقة من فضلك يا سيدي"، وكنت للتو قد انتهيت من إلقاء محاضرة بجامعة الجنوب الغربي عندما أتى صوت من خلف قاعة الاستماع أثناء جلسة الأسئلة والإجابة.

وقال الشاب "أنا خريج وحامل شهادة للعلوم من الجامعة هنا، وأنا شخصياً لا يمكنني أن أقبل أي شيء لا يمكن إثباته علمياً. فهل يمكنك إثبات حقيقة قيامة يسوع علمياً؟"

فقلت له "لا".

وضحك الطالب بصوت خافت وبدأ يتخذ وضع المنتفخ المغرور المختال بنفسه.

وأكملت الحديث قائلاً "بالطبع، فأنت لا يمكنك أن تثبت وتبرهن على حدوث عبارتك السابقة علمياً."

إن المنهج العلمي لبرهنة صحة أي شيء يتكون من تكرار الحادثة تحت ظروف موجهة ومضبوطة لعدد من المرات، حيث يمكن ملاحظة الحادثة، وتسجيل المعلومات والبيانات، وأخيراً استخراج النتيجة. والدليل العلمي هو نتيجة الاختبار العلمي والتجريبي مع الملاحظة.

وعلى سبيل المثال يتحقق الدليل العلمي عندما يدخل رجل وامرأة يرتديان بالطو معملي(الزي الأبيض) إلى المعمل العملي (المختبر)، وهي تمسك بيدها لوحاً مشبكياً وقلماً، وهو يقبض بيديه على قرص أبيض صلب. ثم يضع الرجل الشيء الأبيض في الحوض الزجاجي المملوء بماء حنفية عادي. بينما يتمايل ويتأرجح سطحه. وتقوم المرأة بتسجيل شيء ما في صحيفة المعلومات التي بيدها.

ثم يدفع الرجل مرة أخرى الشيء السابق إلى قاع الحوض. فيتأرجح متمايلاً إلى سطح الحوض. وتقوم المرأة بتسجيل ما تشاهده.

ثم يكرر نفس الأمر. ويتأرجح الشيء صاعداً إلى السطح. والمرأة تكتب.

وبعد تكرار الحادثة عدة مرات في وسط مرتب محكوم مع الملاحظة وتسجيل النتيجة، يقرر العلماء استنتاج أن الصابون العاجي يطفو ويعوم على سطح الماء ، فلقد ثبت وتبرهن ذلك علمياً.

إن المشكلة تكمن في أن كثير من البشر يعتقدون أن الشيء الذي لا يمكنك برهنته علمياً، هو شيء غير حقيقي أو لا يمكن تصديقه.

لكن ذلك التفكير يُعد أسطورة.

والمنهج العلمي ليس هو الطريقة الوحيدة لبرهنة صحة أي شيء. وإذا كان الأمر هكذا فأنت لن تستطيع أن تبرهن على أن الرئيس جمال عبد الناصر كان في وقت ما من قبل رئيساً لجمهورية مصر العربية، لأنه لا يمكنك أن تعيد تكرار هذه الواقعة. فهي قد وقعت فقط في الماضي.

كذلك بالمِثل، لا يمكنك علمياً إثبات انعقاد امتحان للتاريخ يوم الجمعة الماضي الساعة العاشرة صباحاً. لأنه لا يمكنك إعادة انعقاد هذا الامتحان مرة تلو الأخرى تحت ظروف يمكن التحكم فيها، حيث يمكن أن نسجل المشاهدات والبيانات والتفاصيل. فهذا الأمر يحدث مرة واحدة لأنه مجرد واقعة تاريخية.

لكن ليس فقط لأن وجود الرئيس جمال عبد الناصر وإجراء امتحان الساعة العاشرة صباحاً لا يمكن برهنته علمياً، أنه يعني أنها أمور لم تحدث. هذه الأمور يمكن برهنتها. والطريقة التي يمكن بها برهنة هذه الأشياء يطلق عليها المنهج التاريخي القانوني أو ما يُفضّل أن يطلق عليه الأسلوب البرهاني.

والمنهج البرهاني يثبت حدوث الواقعة بفحص ثلاثة أنواع من الأدلة: وهي الشهادة الشفوية والشهادة المكتوبة والشهادة الطبيعية (المادية)، وهذا النوع من البرهان يُقدَم يومياً في المحاكم القضائية في كل مكان حول العالم، وهذا هو النوع الوحيد من البرهان الذي ينطبق على واقعة في التاريخ.

كيف يمكنك أن تثبت (بالأسلوب البرهاني) أنه كان هناك رئيس لجمهورية مصر العربية يُسمى جمال عبد الناصر؟ إذا كان هناك شهود عيان موجودين ، فإنه يمكنك أن تعمل لقاء ومقابلة مع هؤلاء الناس الذين يعرفونه وهؤلاء الذين تقابلوا معه وسمعوه يتكلم. وهذا هو البرهان الشفوي. كما يمكنك أن تجمع نسخ من الخطابات التي كتبها، والجرائد التي كتبت تقارير عن موته، والكتب المكتوبة عنه، وهذا هو الدليل المكتوب. أخيراً يمكنك تقديم مستندات الدليل المادي، مثل الساعة الخاصة به، والصور الضوئية (الفوتوغرافية) له، أو أية أشياء أخرى خاصة به.

كيف أيضاً يمكنك البرهنة على إجراء امتحان مادة التاريخ يوم الجمعة الماضي؟ يمكن ذلك عن طريق الأسلوب البرهاني: حيث يمكن لمُدرسك أن يشهد أنك قد وصلت للمستوى ونجحت في الامتحان ، وتقديم ورقة الاختبار الذي تم في ذلك التاريخ (إلا إذا كان يجب إخفائها من والديك)، وكذلك يمكنك الحصول على صورتك الملتقطة فوتوغرافياً من الكتاب السنوي للمصور الفوتوغرافي بينما كان يُجرى الامتحان، وهكذا دواليك.

والمنهج العلمي محدد. فهو لا يمكنه برهنة حدوث كل الأحداث السابقة. فمثلاً، لا يمكنه البرهنة على أن نابليون بونابرت قد هُزم في معركة واترلو. كما لا يمكنه أن يثبت أن الطاعون قد أصاب وقتل ١٥٠ ألف شخص في القرن السابع عشر في لندن. كما لا يمكنه إثبات قيامة يسوع من الموت لأنه لا يمكن إعادة هذه الحادثة تحت ظروف وبيئة يمكن التحكم فيها، حيث يمكن مشاهدة ما يحدث، وتسجيل التفاصيل، واستخراج النتيجة في النهاية.

ولذلك فالواقعة التاريخية، يمكن البرهنة على حدوثها بواسطة الأسلوب البرهاني، بتقديم كل من الشهادة الشفوية والمكتوبة ثم المادية التي تؤسس عليها حقيقة الواقعة فوق أي شك معقول أو صائب.

إن فكرة قيامة يسوع من الموت غير حقيقية ولا يمكن تصديقها لأنه لا يمكن البرهنة على صحتها علمياً هو أسطورة. فحياة وخدمة يسوع ومعجزاته وقيامته يمكن برهنتها - كما سبق - بوضوح.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة الغير علمي بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (يو ٢٠: ١ - ٩). ما هو الدليل المادي لقيامة المسيح المشار إليه في هذه الآيات؟

اقرأ (يو ٢٠: ١٠ - ٢٩). في هذه الآيات، كم عدد الأشخاص الذين يذكرهم يوحنا، وقد عاينوا قيامة المسيح؟

اقرأ (يو ٢٠:٣٠ - ٣١). ما هو نوع الدليل المُشار إليه في هذه الآية؟

وفي النهاية اقرأ (اكو ١٥: ٣-٨). كم عدد شهود القيامة الذين يستشهد بأقوالهم هذا النص المكتوب؟

بناء على الأسلوب البرهاني، ما هو البرهان الآخر الذي قد يوجد على قيامة المسيح؟



الطماطم المطهوة والحذاء

Stewed Tomatoes and the Shoes



فضح أسطورة:

غسيل المخ

كثير من البشر لهم انطباع أن الإيمان بالمسيح والتحول إليه هو تجربة نفسية مؤثرة تحدث نتيجة غسيل مخ للشخص الخاضع للتحول، بالكلمات المقنعة، وبتقديم الأساطير المسيحية بطريقة عاطفية (لهذا الشخص). وهم يتصورون أن الحياة المسيحية هي وهم وضلال، وفي كلمات أخرى، يمكن القول أن المسيحيين يغشُون أنفسهم والآخرين بالعاب عقلية متقنة تُحدِث التغيرات في السلوك.

إن ذلك التفكير والانطباع هو أسطورة.

"لقد قمت بتقديم شهادتي عن إيماني بالمسيح أثناء مناظرة في فصل دراسي للتاريخ. وحالما انتهيت من تقديم الشهادة وجَّه الأستاذ لي الكلام قائلاً:

"أنظر يا ماكدويل ، نحن مهتمون بالحقائق. وليس بالشهادات. لأني تقابلت مع أعداد لا حصر لها من الناس حول العالم الذين تحولوا للمسيحية بواسطة المسيح."

فقلت له: "أشكرك، دعني اختم ما أشارك به ثم بعد ذلك أركز ملاحظاتي على عبارتك."

وبعد ذلك لدقائق قليلة وجهت كلامي إلى اعتراض الأستاذ "كثير منكم يقولون لقد -غير المسيح حياتكم- فما معنى هذا؟" وأنا سوف أخبركم عن السبب.

هناك شيء واحد وهو الذي يبرهن لي قيامة يسوع المسيح منذ ألفي عام مضت، إنه التحول الذي يحدث في حياة الملايين من البشر عندما يرتبطون بالإيمان بشخص يسوع. وبالرغم من أنهم قد أتوا من كل المراتب الاجتماعية

للحياة ومن كل بلدان وأمم العالم، إلا أنهم تغـــيروا بطـــرق فائقـــة وعجيبـــة ومتشابهة. بدءاً من الأستاذ اللامع الذكي وحتـــى أكـــثر الأشـــخاص شراســـة وهمجية. فعندما يضع الشخص ثقته في المسيح تبدأ حياته في التغيير.

ويقول البعض إن ذلك هو مجرد تفكير إيجابي، أو يعتذرون ببساطة عـــن ذلك قائلين أن ذلك لا يدل على شيء. المسيحية ليست فقط تجربة شـــخصية، فهناك حقيقة موضوعية تمثل الركن الأساسي لها. وهذه الحقيقة الموضوعيـــة هي شخص يسوع المسيح وقيامته.

وعلى سبيل المثال أخبرت الفصل دعنا نقول أن تلميذاً أتـــى إلـــى هـــذه القاعة وهو يقول "يا فتيان لقد قمت بطهي طماطم في فردة حذائي اليمنى وهذه الطماطم قد غيرت حياتي. لقد أعطتني سلاماً وحباً وفرحاً لم اختبره من قبـــل. وليس هذا فقط، لكني اقدر الآن على الجري في السباق القصير السريع الـــذي يتراوح طوله مائة ياردة في عشر ثوان فقط."

ثم ابتسمت للطلاب.

ومضيت أقول "من الصعب مجادلة طالب مثل هذا خاصة إذا كانت حياته تدعم ما يقول، وبالخصوص إذا جرى حولك في حلبـــة الســـباق. والشـــهادة الشخصية هي في الغالب موضوع المجادلة الذاتية لحقيقة شيء ما **ولذلـــك لا يجب أن تنبذ التجربة الشخصية كأنها أمر غير مقبول.**

ومن جهة أخرى هناك اختباران أقوم بتطبيقهما على التجربة الشـــخصية. أولاً: ما هي الحقيقة الموضوعية للتجربة الشخصية؟ ثانياً: كم عدد البشر الذين نالوا نفس التجربة الشخصية بارتباطهم بالحقيقة الموضوعية؟

وإذا قمت بتطبيق هذين الاختبارين على طهو الطماطم في الحذاء، فمـــاذا يحدث؟ فبالنسبة للسؤال الأول قد يجيب قائلاً "الحقيقة الموضوعية هي طمـــاطم مطهوة داخل فردة حذائي اليمنى."

والسؤال الثاني يكون بهذه الطريقة: "كم عدد الناس في هذا الفصل الدراسي، وفي هذه البلد، وفي هذه القارة، وهكذا دواليك قد اختبروا نفس الحب والسلام والفرح وزادت سرعة جريهم في حلقة السباق نتيجة لذلك، أي نتيجة طهو الطماطم في الفردة اليمنى للحذاء؟"

وكان رد فعل معظم الطلبة لإجابة هذا السؤال هو الضحك. لكن من يستطيع أن يلومهم؟ فإنه من الواضح أن إجابة السؤال الثاني "لا أحد".

ومن جهة أخرى ماذا يحدث عندما نطبق هذين الاختبارين على الخبرة المسيحية؟

١- ما هي الحقيقة الموضوعية أو الأساس للتجربة الشخصية التي تغير حياتي؟ والإجابة هي: **شخصية المسيح وقيامته.**

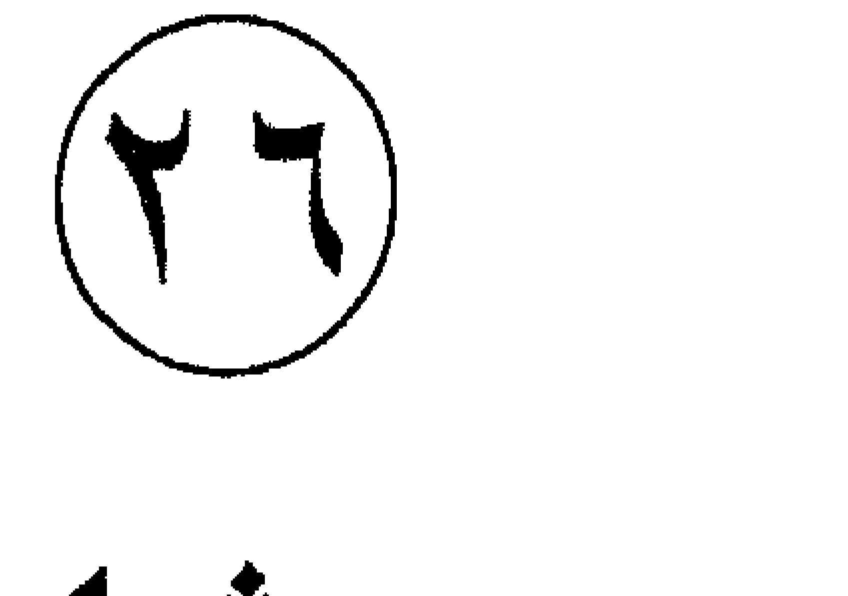
٢- كم عدد الآخرين الذين نالوا نفس التجربة الشخصية بصيرورتهم مرتبطين ذهنيا بالحقيقة الموضوعية يسوع المسيح؟ والإجابة هي: **الملايين من البشر من كل الخلفيات والجنسيات والمهن قد ارتقت حياتهم إلى مستوى جديد من السلام والفرح والانتصار بتحول حياتهم إلى المسيح.**

إن اختبار التحول والتغيير المسيحي ليس هو عمل غسيل للمخ، إلا أنه بالرغم من كونه اختبار شخصي، لكنه مؤسس على حقيقة موضوعية، وقد تكرر بطريقة درامية، لعدد لا حصر له من المرات في حياة أنواع كثيرة من البشر. وفي الحقيقة لقد أشار بولس الرسول إلى القوة الديناميكية للاختبار المسيحي عندما كتب للكورنثوسيين مخبراً إياهم بالآتي: "لا تضلوا، لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعو ذكور. ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله. وهكذا كان أناس منكم لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا" (١ كو ٦: ٩-١١).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة "أسطورة الإيمان غسيل المخ" بقراءة الأجزاء التالية من سفر الأعمال مع توضيح الاسم والجنسية والمهنة للشخص الذي تغيرت حياته من خلال الإيمان بالمسيح. والجزء الكتابي الأول تمت إجابته:

الفصل الكتابي	الاسم	الجنسية	المهنة
أع ٨: ٢٦ ٣٩	؟	أثيوبي	موظف حكومي (وزير)
أع ٩: ١-٩،١٧ ١٩			
أع ١٠ : ١ ٤٥			
أع ١٦ : ١١ ١٥			
أع ١٦ : ٢٢- ٣٣			



بدون شك أبدا

No Doubt About It



فضح أسطورة:

توما



لقد وقع توما ضحية لكثير من الهجوم والضغط السيئ. رغم أن سمعته ليست بدرجة رداءة سمعة يهوذا الذي خان يسوع. كما أنه قد لا يصل حتى إلى الدرجة التي وصل إليها بطرس الذي أنكر الرب ثلاث مرات في الليلة التي صلب فيها. لكن توما عادة ما يوضع في طبقة الأولاد الأردياء (ولاد وِحشين) بين التلاميذ الاثني عشر القريبين ليسوع أثناء الثلاث سنوات الخاصة بخدمته.

يستحق توما سمعة الولد الرديء (الوِحش) بسبب حادثة حدثت بعد قيامة يسوع. فقد ظهر يسوع للتلاميذ متجاوزاً الأبواب المغلّقة. لكن توما لم يكن معهم. وعندما نقلوا هذه الأخبار الجديدة لتوما عن قيامة يسوع، أجاب قائلاً "إن لم أبْصر في يديه أثر المسامير وأضع إصبعي في اثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أؤمن" (يو ٢٠: ٢٥).

وعندما ظهر يسوع فيما بعد لتوما قال الرب له "هات إصبعك إلى هنا وابصر يديّ وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً" (يو ٢٠: ٢٧).

من جهة أخرى فكثير من الناس عندما يقرأون هذه الكلمات، يأتون بالتوبيخ على توما بسبب شكه. وبعملهم هذا ينسون أنه لا أحد من باقي التلاميذ آمن بالقيامة إلا بعد أن رأى يدي وجنب يسوع. والأكثر من ذلك أن يسوع لم يقل لتوما "أنت لا يجب أبداً أن تشك" لكن بدلاً من ذلك أظهر لتلميذه الدليل والبرهان ثم قال: "توقف عن الشك." وفي النهاية عندما رأى توما الدليل (لم يقل الكتاب ما إذا كان توما لمس يسوع أم لا كما كان مُصرّاً من قبل، كشيء ضروري للإيمان) نطق بأعظم اعتراف من اعترافات الإيمان في التاريخ داعياً يسوع "ربي وإلهي!"

لسبب ما تركنا أنفسنا نفكر في الشك "doubt" ، ونحن نقول دائماً أن المسيحي الحقيقي لا يشك.

لكن ذلك أسطورة .

والشك ليس هو عكس الإيمان، لكنه جد (أصل) الإيمان. فالشك لا يبطل الإيمان، إلا أنه يشق طريقاً للإيمان، في حقيقة الأمر كما في حالة توما، يمكن أن يكون الشك القوة الدافعة التي تقودنا إلى الحقيقة.

لقد قال تينسون "يعيش الإيمان أكثر في قلب الشك الصادق."

كتب جوردون ووليام براون في كتابهما "رسالة رومية: الإنجيل والحرية والنعمة" أنه من الملاحظ "أن الإيمان ينمو خلال البحث عن الحق، كما أن على الباحث أن يسأل أسئلة، والتساؤل يتضمن "شكاً أميناً". فالمعنى الأصلي للكلمة اليونانية شك "skeptikos" هو استجواب."

والأسطورة توما، التي تقول "أن المسيحي الحقيقي لا يشك"، لم تأتِ من الكتاب المقدس. ومن الدروس التي نتعلمها من اختبار توما هي أن الشك أمر طبيعي فطري، وأنه يمكن أن نكون أمناء من ناحية شكوكنا، وأن الشك الصادق يشق طريقاً للإيمان عندما يكشف يسوع المسيح الحق لنا.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة "أسطورة توما" بإجراء هذا التدريب:

اقرأ لو ٢٤: ١-١٢. ماذا كان رد فعل التلاميذ عندما روت النسوة أخبار قيامة يسوع؟(آية ١١)

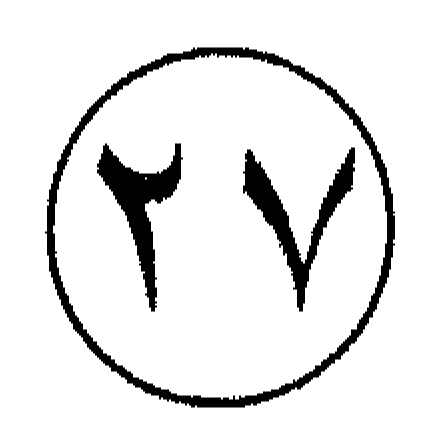
اقرأ لو ٢٤: ١٣-٢٤. كيف تفاعل هذان الرجلان السائران في طريق عمواس مع الأخبار التي سمعوها عن القيامة؟ فهل تحمل هذه الآيات تأكيداً أم عدم تأكيد ؟

اقرأ لو ٢٤: ٢٥-٣٥. كيف صار هذان التلميذان مقتنعين تماماً بحقيقة القيامة؟

اقرأ لو٢٤: ٣٦-٤٧. ماذا كان أول رد فعل للتلاميذ عند ظهور المسيح المقام (آية ٤١)؟ كيف تم إقناعهم؟ (الآيات ٤٠ ، ٤٢،٤٣،٤٥)

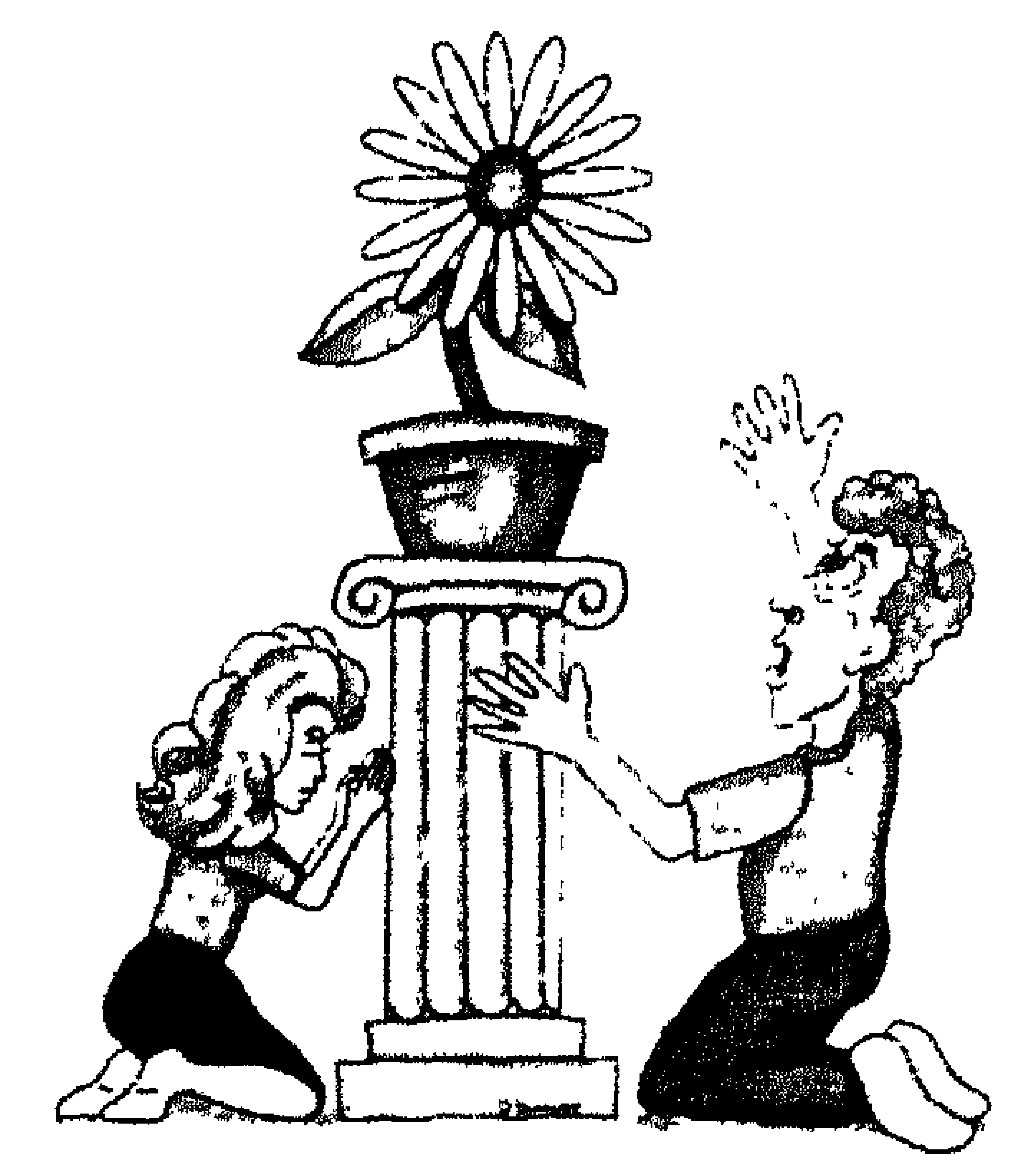
اقرأ يو ٢٠: ١٩ - ٢٩. ماذا كانت استجابة يسوع لصرخة توما "ربي وإلهي؟" وبالمثل فيسوع يرغب في أننا نصل إلى النقطة التي فيها يصل تجاوبنا إلى الاعتراف به كرب وإله؟

ما هي شكوكك؟ صلِّ ليسوع حتى يرشد من خلال شكوكك إلى اعتراف إيماني جديد.



النباتات في الأصيص لا تستجيب الصلاة

Potted Plants Dont't Answer Prayer



فضح اسطورة:

الإيمان الذاتي

كانت هدى تجلس عند مائدة المطبخ مع صديقتها ماجدة وتقول لصديقتها "أعتقد أن المهم أن يكون لدينا الإيمان، وهذا يكفي لكل منا. فأن أقصد أن المسيحية ليست كل ما هناك. فالشيء المهم هو أنك تؤمنين."

وحركت ماجدة رأسها كما لو أن ذلك يساعدها في التفكير بأكثر وضوح.

ثم قالت: "أظن أنه فضلاً عن ذلك، المسيحية تتلخص في الخلاص بالإيمان. لذلك أظن.. ". وتوقفت عن الكلام ثم بدأت مرة أخرى تتكلم ببطيء وتقول "لذا أظن أنه لا يهم كثيراً ما تؤمني به طالما أنك تؤمنين بما فيه الكفاية."

أسف يا ماجدة أسف يا هدى إن هذا الظن هو أسطورة.

قال أستاذ جامعي حديثاً للصف الذي يعلمه: "إني أؤمن بالإيمان. إني أؤمن بقوة الإيمان. لقد رأيت الإيمان يغير الأحياء."

لكن هذا تعريف الوجودية وليس تعريف المسيحية. فالوجودية تنبر على "أن تؤمن" وليس ضرورياً بمن أو بما تؤمن.

لقد دُعيت ذات مرة لمجادلة مع رئيس قسم الفلسفة بجامعة كبيرة عنوانها "الماركسية ونظرتها للبشر كمخلوقات اقتصادية" وقدمت ملاحظة عن أن قيامة يسوع هي أمر قاطع بالنسبة لي كشخص متمسك بالإيمان التاريخي والكتابي.

وقاطعني الشخص المعارض قائلاً "أنظر يا ماكدويل، إن القضية ليست بشأن القيامة، فلا يهم ما إذا كانت القيامة قد حدثت أم لا، لكن الشيء الهام هو هل تؤمن أنها حدثت؟"

ولجبته قائلاً "إن ذلك الفهم خاطئ. فحقيقة ما أؤمن به أمر هام، لأنه لو كان ما أؤمن به غير حقيقي أو غير صحيح فحينئذ أكون مخطئ في إيماني المسيحي."

وجاء لي بعد المناظرة تلميذ من ديانة أخرى وأقترب مني قائلاً "يا سيد ماكدويل، أنا أعرف بعضاً من أتباع ديانتي لهم إيمان في مؤسس ديانتنا أكثر من إيمان بعضكم أيها المسيحيون في المسيح."

فقلت له إن ذلك قد يكون حقاً، لكن هذه ليست القضية، **فالقضية ليست هي مقدار الإيمان الذي لك، لكن من هو الشخص الذي تؤمن به؟".**

إن قيمة الإيمان لا تكمن في الشخص الذي يؤمن، لكن قيمة الإيمان تكمن في الشخص موضوع الإيمان، فقد يكون لك إيمان أكثر من أي شخص في التاريخ، لكنك لو وضعت ثقتك وإيمانك على سبيل المثال في النباتات الموضوعة في أصيص فخاري موضوع في حجرة المعيشة الخاصة بك، فهل يكون لك علاقة خلاصية مع الله من خلال هذه النباتات؟ وهل تحصل علي غفران الخطية نتيجة وجود هذا الأصيص؟ ولماذا لا، إذا آمنت بما فيه الكفاية؟ إن السبب هو أن موضوع إيمانك هو نبات موضوع في أصيص زرع فخاري!

من جهة أخرى لو كان لك إيمان في حجم حبة قمح، ووضعت هذا الإيمان في يسوع المسيح. فهل يكون لك علاقة خلاصية مع الله؟ وهل تحصل علي غفران لخطاياك؟ قطعاً وبلا ريب يكون ذلك. لكن ما الذي جعل هناك فرقاً؟ إنه موضوع إيمانك، إنه الشخص الذي وضعت فيه إيمانك، هذا هو الموضوع الذي جعل هناك فرقاً.

والإيمان المسيحي ليس إيماناً ذاتياً، لكنه إيمان موضوعي. ولأجل ذلك قرر بولس الرسول في (١ كو ١٥: ١٧) "وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم، أنتم بعد في خطاياكم "وهنا يعترف بولس بأن الإيمان الذاتي [ليس مسألة مقدار الشدة التي بها تؤمن] غير كافي لخلاصك من خطاياك. لكن عندما تضع إيمانك في يسوع المسيح المقام فأنك تنال الخلاص "بالنعمة... بالإيمان" (أف ٢ : ٨). فالإيمان لا يخلصك لكن المسيح هو الذي يخلصك.

تدريب اختباري تأهيلي:

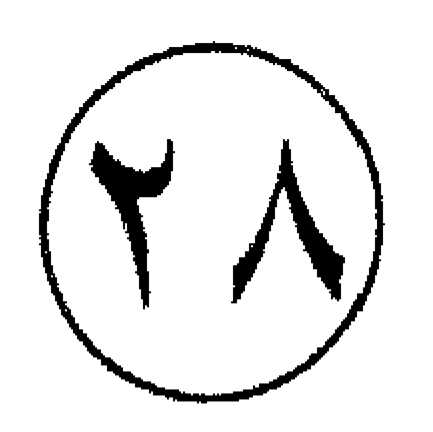
نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة الإيمان الذاتي بإجراء هذا التدريب:

اقرأ (يو ٣: ١٦). لاحظ أهمية كلمة "به" لرسالة الحياة الأبدية في هذه الآية؟

اقرأ (يو ٨: ٢٤). في هذه الآية. هل ينبر يسوع على أهمية الإيمان أم على أهمية الإيمان به.

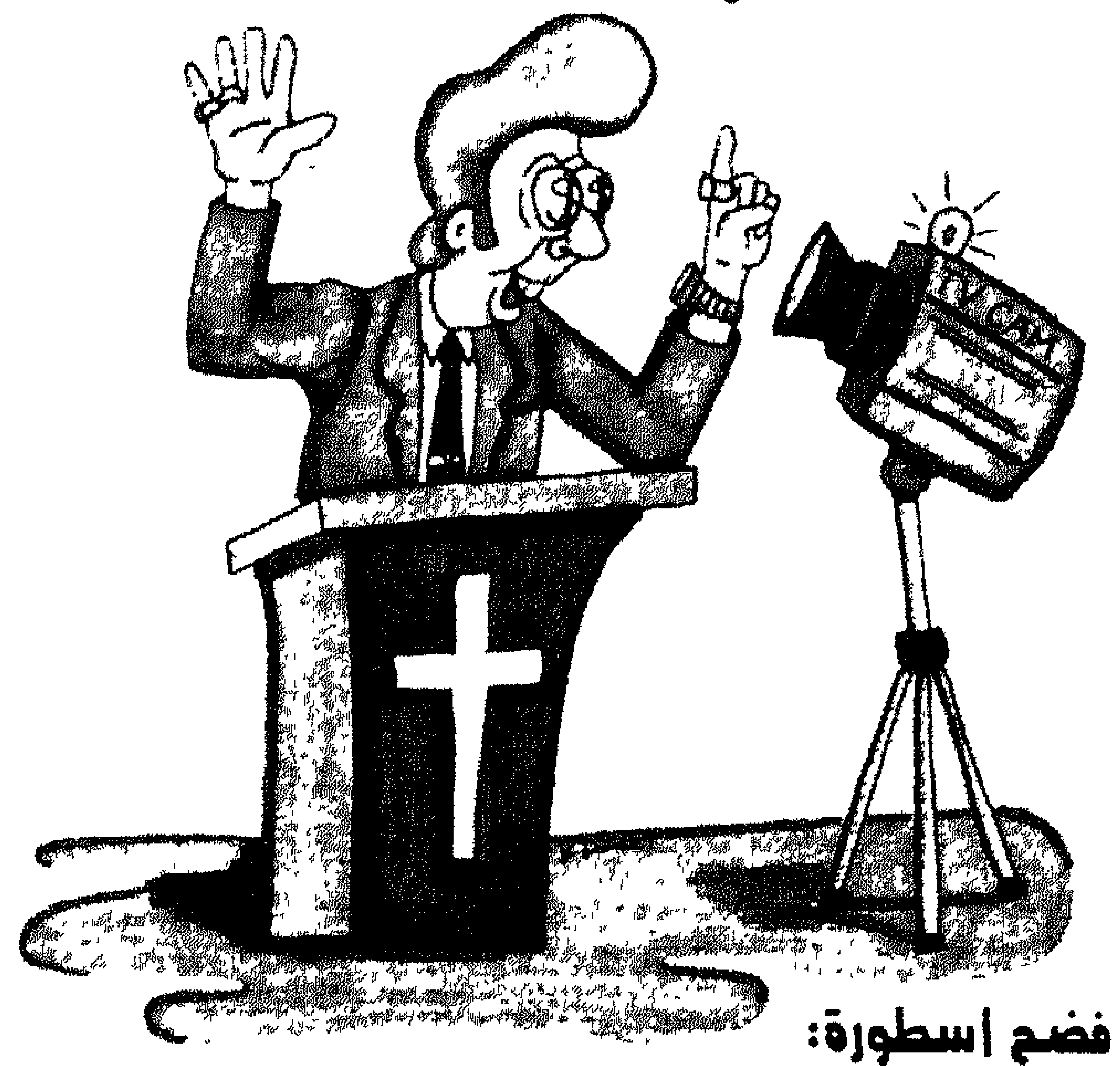
اقرأ (أع ١٦: ٣٠-٣١). بماذا (أو بمن) أخبر بولس سجان فيلبي ليؤمن؟

انظر إلى (رو ٣: ٢٢). ثم أملأ الفراغات بالكلمات الحساسة "..بر الله بالإيمان ---------- إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون" (رو ٣: ٢٢).



خطية وخزي يقابله طهارة بيلي جرهام

Sin, Sham, and Billy Graham



فضح أسطورة:

إيلمر جانتري

كان إيلمر جانتري هو لقب بطل رواية مشهورة كتبها سنكلير لويس. وكان جانتري مبشر طماع شهواني منافق. كان يعظ شيئاً ما، ويسلك في حياته بشيء آخر. لقد كانت كلماته وعظاته عاراً.

لقد تزامنت رواية إيلمر جانتري الخيالية مع فضائح السنوات الحديثة التي دمرت العديد من الوعاظ المشهورين. ومنهم جيم بيكار الذي ظهرت فضائحه الخاصة بممارسة الجنس خارج الزواج وانكشفت بالتتابع فضائحه المشينة. وقد ضيّقت الاتهامات الموجهة إلى جيمس سواجارت الخناق عليه عندما أُجبر على الاعتراف بخطيته الجنسية الفحشاء، وقادت الاهتمامات التي أعطتها وسائل الإعلام لهذه الفضائح ولغيرها إلى زيادة قبول أسطورة إيلمر جانتري التي تدّعي أن معظم الوعاظ والمبشرين والقادة المسيحيون هم أشخاص غشاشون ومنافقون.

وقد قامت الجرائد والمجلات والتليفزيون بتغطية هذه الأحداث. لكنها من جهة أخرى لم تُشر إلى الوعاظ والمبشرين الذين استمروا في خدمة الله بكمال واستقامة وتواضع. ويبدو أن خطية جيمي سواجارت ونضاله لإصلاح خدمته المهشمة قد ألقت ظلاً معتماً على سيرة بيلي جراهام في التبشير بالإنجيل لمدة خمسين عاماً. لقد وصلت كرازة بيلي جراهام بالإنجيل للملايين ولم تتعارض حياته أبداً مع كرازته. كذلك أيضاً يعترف بيلي جراهام أنه من بداية سنواته الأولى في الخدمة كان يحرص على مخافة الله فيقول "لقد كنت ولا أزال أخشى أن أفعل شيئاً يجلب الخزي والعار على الرب". إن بيلي جراهام ولويس بلاو وشارلس كولسون وداوسون مكاليستر وشارلس سويندول يمثلون عدداً كبيراً من القادة المسيحيين الذين تعكس حياتهم صدى تعاليمهم. إلا أن مجتمعنا على ما يبدو قد اعتنق أسطورة إيلمر جانتري التي تدّعي أن جميع المبشرين والقسوس مشوهون بالكذب والنفاق.

إلا أن هذا الإدعاء هو أسطورة.

لقد حذّر بطرس المسيحيين في القرن الأول قائلاً "كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة" كما قال أيضاً أن هؤلاء الناس "يجدفون على طريق الحق" [٢ بط ٢: ١-٢). ولأجل ذلك يعمل الشيطان جاهداً لنشر أسطورة إيلمر جانتري. فهو يريد أن يوجه الإهانة إلى طريق الحق. كما أنه يريد تلطيخ سمعة رجال ونساء الله الكارزين بالإنجيل بخطية ورياء الآخرين. وبصرف النظر عما فعله الآخرون، فالحق يبقى هو الحق، وهو أن الخلاص لازال بالنعمة من خلال الإيمان بيسوع المسيح ربنا. ولازال الله يملك القوة "والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج" (يهوذا ٢٤).

ولأجل ذلك كما يقول بطرس الرسول "فانتم أيها الأحباء إذ قد سبقتم فعرفتم احترسوا من أن تنقادوا بضلال الأردياء فتسقطوا من ثباتكم. ولكن انموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح له المجد الآن وإلى يوم الدهر آمين" (٢بط ٣: ١٧-١٨).

تدريب اختباري تأهيلي:

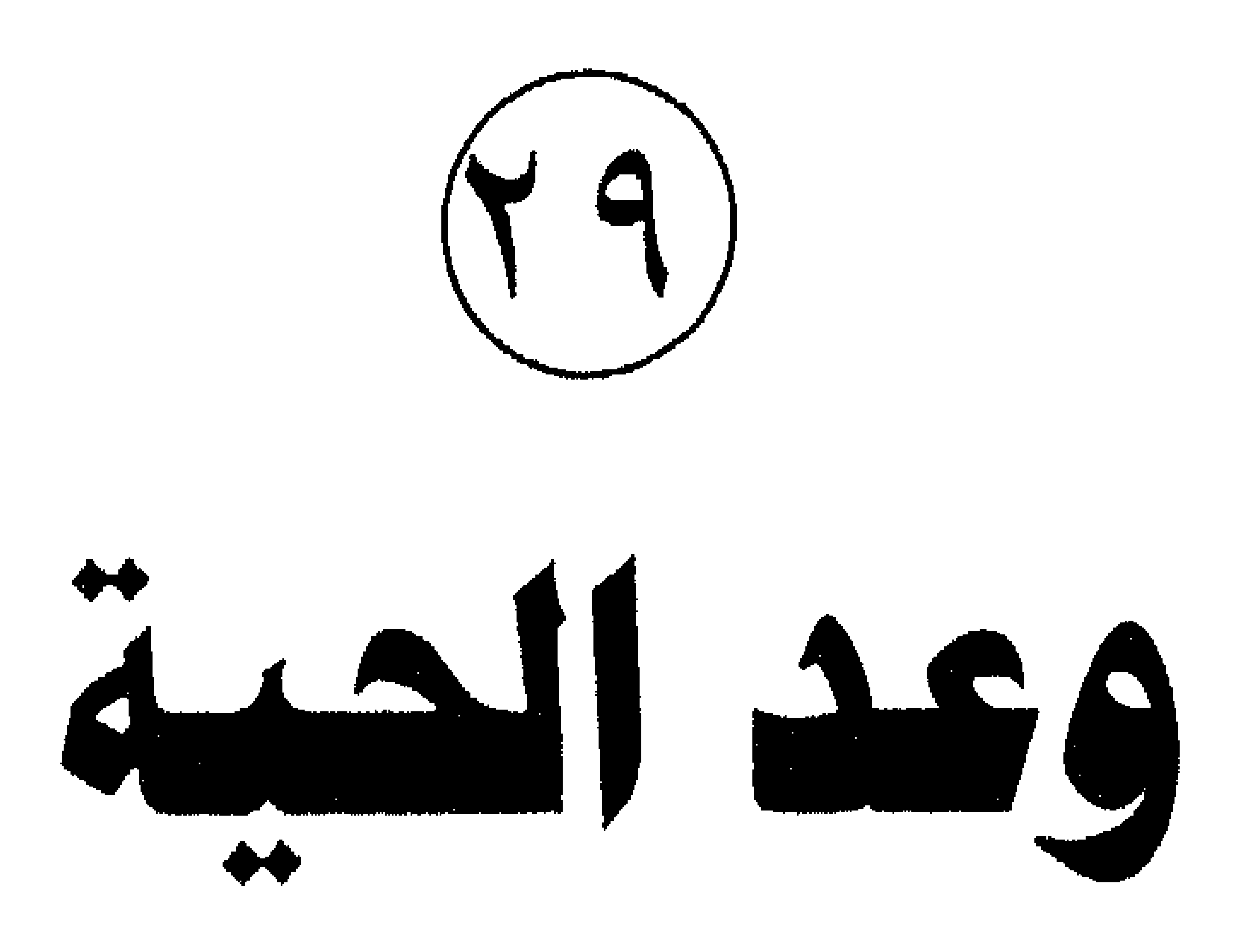
نمّ قوتك على مواجهة "أسطورة إيلمر جانتري" بإجراء هذا التدريب:

اقرأ في ١: ١٥-١٨. ماذا يقول بولس الرسول من جهة هؤلاء الذين يبدو أنهم يبشرون بالإنجيل زوراً وبهتاناً؟ ما الذي يعتبره "الشيء الهام"؟

اقرأ ٢ كو ١١: ١٥. كان بولس يخشى أن أهل كورنثوس يضلوا بسبب بعض الناس "يغيرون شكلهم أي يتنكرون كرسل المسيح." لماذا يقول بولس أنه لا عجب أن يحدث ذلك؟

اقرأ ١ كو٤: ١٦-١٧. لقد كان سلوك بولس مستقيماً لدرجة أنه يقول بالحق للآخرين أن يتمثلوا به! فما الذي جعله يثق تماماً بذلك ويقول هذا (إيماء وتلميح أنظر آية ١٧).

وعلى الرغم من أننا نرى القادة الظاهرين متورطين في فضائح. يقوم بولس بتقديم تحذير لنا. اقرأ (١كو ١٠: ١٠)، كيف تخبرنا هذه الآية أن هذه المآسي سوف تؤثر فينا؟



٢٩

وعد الحية

The Serpent's Promis



فضح أسطورة:

حركة العصر الحديث

كانت امرأة مستقيمة الوجه، شعرها ملفوفاً ومعقوصاً تخبر صديقتها وهما تقفان داخل دكان بقالة، عن قوة الشفاء المدهشة التي لبلورات الكوارتز السرية قائلةً لها: "لم أصاب بالزكام المصحوب بسائل مخاطي أو صداع في الـــرأس منذ أكثر من عام."

يعلن رجل هادئ حسن المنظر انه يستطيع الاتصال بأنواع متعددة مـــن الحيوانات مثل الحيتان والدولفين والطيور باستخدام النغمات الموســيقية ومــا يشبه ذلك من الأساليب.

تستخدم المسؤولة الإدارية مركزها المرموق، عقائد صينية قديمـــة فـــي عملية اتخاذ قراراتها الخاصة بالشركة التي تعمل بها.

إن حركة العصر الجديد "The New Age movement"، وللاختصــار يطلق عليها "NA M " هي خليط من الأفكار والمعتقدات مثــل الأشــياء القائمــة خارج حدود الأرضيات وجوّها وديناميانها، كذلك التنويــم المغناطيســي، وأيضــاً الأمور المتعلقة بالنجوم والكواكب والمرتبطة بعلم النفس (تأثير الكواكب والنجـــوم وحركتها على الحالة النفسية للبشر)، وارتباط النجوم والكواكب بالتنبؤ بالمســـتقبل (الفلك والتنجيم)، ذلك بالإضافة إلى الفلسفات الشرقية. وربما صارت هذه الحركــة أكثر شهرة بواسطة كتابات "شيرلي ماكلاين" والمسلسلات التليفزيونيـــة القصـــيرة مثل "out on a limb " بالعربية "على الحافة الخارجية للجرم السماوي".

وما يُشار إليه كثيراً بصفته حركة العصر الجديد ليس هو ديانـــة منظمـــة أو مجموعة من أي نوع، إنه اتجاه ومدرسة ناشئة للفكر تأخذ العديد مـــن الأشــكال. وبالرغم من استحالة تحديد ما هية حركة العصـــر الجديــد، إلا أن واحــدة مــن المعتقدات التي غالباً ما تميز فكر حركة العصر الجديد هي أن الله موجود في كــل مكان، وأننا جميعاً معاً نكوّن الله، ويتم ذلك بتحويل شـــكل شـــعورنا ووجداننـــا، فنستطيع أن نكتشف الإله (وبالتالي القوة المطلقة وغير المحدودة) بداخلنا.

إلا أن هذا المعتقد والتفكير هو أسطورة.

وحركة العصر الجديد بكل صورها المتداولة والشائعة لـــدى الجمـــهور، ومن خلال المسلسلات التلفزيونية القصيرة والكتب الأكثر مبيعاً ورواجاً فـــي

السوق، وحلقات الدراسة والعمل، تُعتبر حركة ليست جديدة في شيء، فبعض أفكارها يرجع تاريخه إلى جنة عدن.

وتحكي رواية سفر التكوين كيف أن الشيطان على هيئة الحية وعد آدم وحواء إذا أكلا من الثمرة المحرمة "يصيران مثل الله يعرفان الخير والشر" لكن الشيطان مخترع نصف الحقيقة كذب عليهما. فبالرغم من معرفتهما الخير والشر (حتى هذه النقطة بالطبع كانا يعرفان الخير فقط) إلا أنهما لم يصيرا مثل الله.

وحركة العصر الجديد هي الدليل على أن الرجال والنساء لازالوا يصنعون نفس الخطأ، إذ يصنعون من أنفسهم "آلهة".

ومن جهة أخرى فكلمة الله تقوم بنسف أسطورة حركة العصر الجديد بالأخبار القائلة أن يسوع "الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. لكنه أخلى نفسه أخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" (في ٢: ٦ -٨).

والرسالة الرائعة للكتاب المقدس ليست أن البشر يستطيعون أن يصبحوا آلهة ، لكن هي أن الله قد صار إنساناً ومات من أجل خطايانا حتى نستطيع نحن نوال الحياة الأبدية.

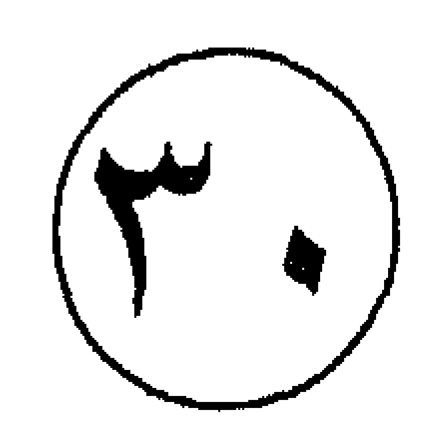
تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة حركة العصر الجديد بإجراء هذا التدريب:

اقرأ تكوين ٣: ١- ٧. ما هو الوعد الثنائي من الشيطان لآدم وحواء لو أكلا من الثمرة (آية ٥)؟ أي من هذين الوعدين تم عندما أكلا من الثمرة (آية ٧)؟ ماذا بخصوص الوعد بأنهما يكونان مثل الله؟

اقرأ اختبار بولس وبرنابا في سفر الأعمال ١٤: ٨-١٨. كيف كان رد فعل الجمع تجاه الشفاء الذي جرى على أيديهما (آية ١١)؟ كيف كان رد فعل هذين المرسلين العظيمين عندما نادى الجمع بهما كإلهين (آية ١٤)؟ ماذا كان يمكن أن يقول بولس وبرنابا للإدعاء الذي تدعَّيه حركة العصر الجديد بأنه يمكننا أن نصير آلهة بتحويل شعورنا ووجداننا؟

اقرأ أع ١٢: ٢١ - ٢٣. كيف تجاوب الجمع مع خطاب هيرودس (آية ٢٢)؟ ماذا حدث حينئذ للإله الذي نادوا به (آية ٢٣)؟



أنا لا استحق ذلك

Hey, I Don't Deserve This!



فضح أسطورة:

حديقة الورد

أنا لا أستحق ذلك !

كانت سيندي الشابة المسيحية ذات السبعة عشر عاماً، تسوق سيارتها إلى المنزل في وقت متأخر من ليلة الجمعة، من عملها الذي يستغرق بعض الوقت في مطعم. وفجأة أصيبت سيارتها بعطل ولم تعد تعمل. عندها أتت سيارة من الجانب الأخر للطريق السريع تعبر منتصف الطريق واتجهت مباشرة نحوها. وتصادمت معها وأصيبت سيارتها الشيفورليه، وقُتلت سيندي في التصادم. وكان سائق السيارة الأخرى سكران.

دبور كبير يقوم بلسع الطفلة الصغيرة إيمان عندما كانت تلعب في فناء منزلها الخلفي. وتورم وجهها في الحال. وأدركت أمها شدة رد الفعل، لكن قبل أن يصلوا بها إلى المستشفى فارقت إيمان الحياة. ولم يكن والداها عندهما أدنى فكرة أنها شديدة الحساسية ضد لسعات النحل والدبابير.

طفل وُلِد لامرأة من طبقة دنيا (طبقة المنبوذين) بالهند، وكان يقضي كل الأربعة شهور من عمره في صندوق من الكرتون قبل أن يموت جوعاً. أما أمه فقد قضت نحبها بعد شهرين من رحيله .

فالحياة ليست عادلة. الناس الصالحون يعانون. والمسيحيون يتألمون كثيراً. وهؤلاء البشر الصالحون في الغالب، يكون رد فعلهم عندما يتألمون القول "أنا لا أستحق ذلك! إن ذلك ليس من العدل. لماذا أنا؟"

لقد سأل البشر هذا السؤال على مدى الأجيال منذ أيام أيوب أحد الآباء الأوائل المذكورة قصته في الكتاب المقدس حتى معظم الناس في عصرنا هذا، يظن الكثيرين أن الناس الصالحين، وخاصة المؤمنين بالمسيح موعودين بحياة خالية من الألم والمعاناة.

لكن هذه الفكرة هي أسطورة.

الله لم يعد المسيحيين بجنة ورد. وهو لم يقل أن الحياة ستكون سهلة، وأن الأشياء الصالحة يجب أن تتم للناس الصالحين. فهو لم يضمن حياة الراحة واليسر للناس الذين يحبونه ويخدمونه.

لقد سأل التلاميذ يسوع السؤال القديم بخصوص سبب الألم الذي يقع على البشر. فأشاروا إلى الرجل الذي وُلِد من بطن أمه أعمى.

وسأله التلاميذ "يا معلم من أخطأ هذا أم أبواه حتى وُلِد أعمى؟".

فأجاب يسوع "لا هذا ولا أبواه" ثم شفى الرجل.

وهذه الحالة تتفق مع الكثيرين في أنحاء العالم الذين يتألمون. فبعض الناس يتألمون بسبب خطاياهم مثل الرجل الذي سطا على منزل، ونتيجة لذلك سُجن. والآخرون يتألمون بسبب خطايا غيرهم، ومثال لذلك الطفل المشوه المولود لمدمن كوكايين. لكن كثيراً من الذين يتألمون في أنحاء العالم، يليق بنا أن نصنفهم في فئة "لا هذا ولا أبواه."

عندما خلق الله العالم، خلق أيضاً القوانين الطبيعية مثل قانون الجاذبية، ونحن المستفيدون من هذه القوانين. لكننا أيضاً من حين لحين نكون ضحايا هذه القوانين. وفي بعض الأحيان يُسقِط قانون الجاذبية طائرة ممتلئة بالبشر إلى الأرض. وفي بعض الأحيان تنتج قوانين الحركة نتائج مأساوية نتيجة تصادم السيارات، والله لا يوقف هذه القوانين الطبيعية لأجل الناس الصالحين.

إن الحياة ليست عادلة. فالحوادث والأمراض والكوارث والموت. كل هذه الأمور تصيب المسيحيين أيضاً. وفي الحقيقة فإن واحداً من أكثر المواعيد تكراراً، وكان يسوع دائماً يقدمه لتلاميذه هو "في العالم سيكون لكم ضيق" لكن المسيحيين أيضاً ينالون تأكيداً "ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يو ١٦: ٣٣).

والمسيحيون غير معفيين من الألم ، لكنهم من جهة أخرى مجهزون لذلك الأمر عن طريق حضور هذا الذي قال "ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر آمين"(مت ٢٨: ٢٠)

تدريب اختياري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة حديقة الورد بإجراء هذا التدريب:

اقرأ الفقرات الكتابية التالية. وتعرَّف على الشخص أو الناس الذين يتألمون. لماذا هم يتألمون؟ هل أعفاهم الله من الألم أو الحزن؟ ماذا (إذا كان هناك أي شيء) صنع الله لأجلهم؟

أع ٤: ١-١٣،٢١.

لو٢٣: ٣٢- ٤٣.

١ كو ٦: ٤-١٠.

٢ كو ١٢: ٧ -١٠.

شغّل مخك في عصر الخرافات والأساطير

الجزء السادس

أساطير وخرافات عن الحياة والسعادة

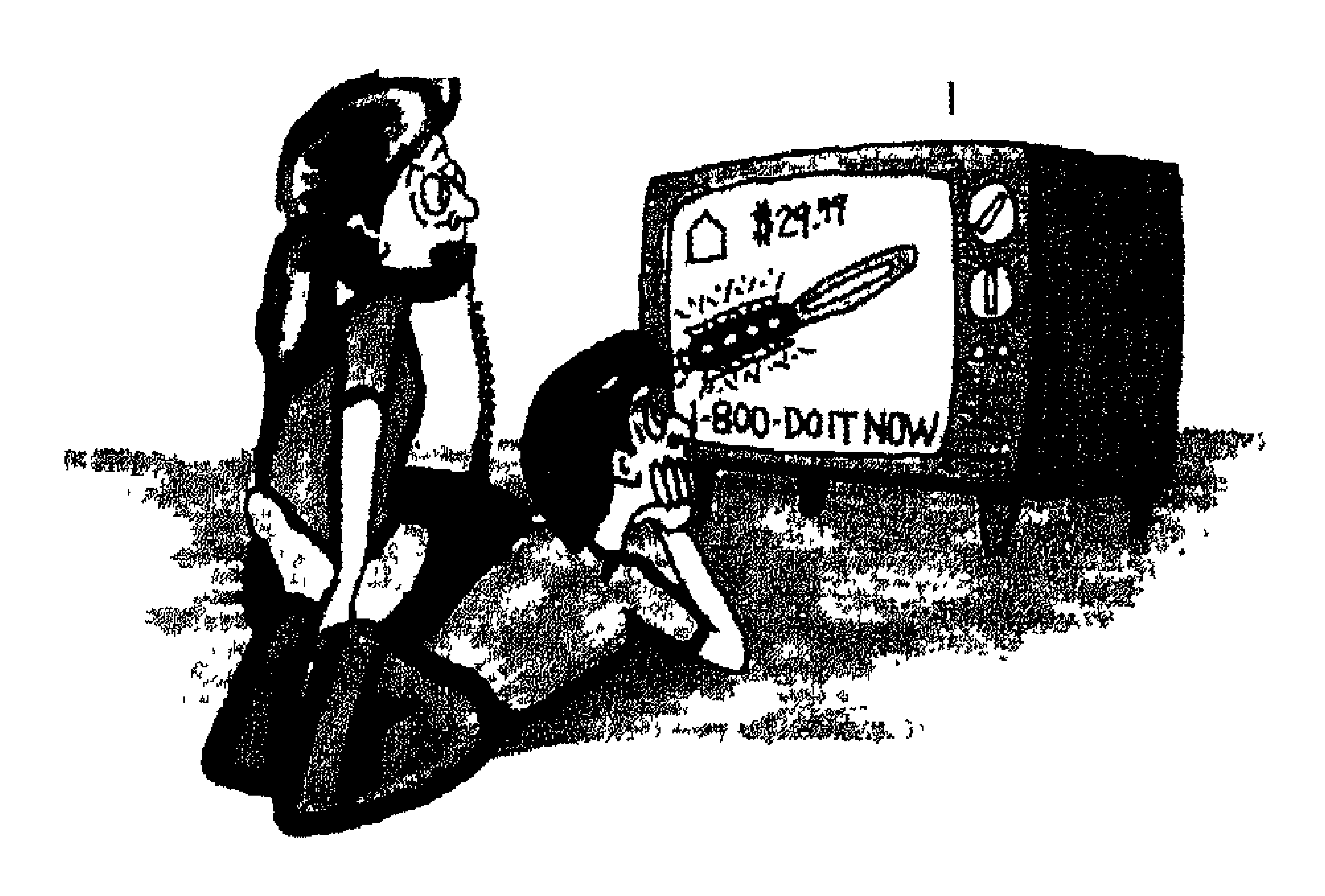


٣١

أسلوب حياة جمال وسنان

Lifestyles Of Jamal and Sinan

هذا الماس المرصّع بالبطاطس
المقشرة يجلب لك السعادة الأكيدة



فضح أسطورة:

المسْتهلك

إنه رجل حصل على الكثير من مباهج الحياة. هذا هو صديقي جمال الذي كف عن الدراسة في المدرسة العالية (الثانوية). ليس لأنــه لـم يتمكـن مـن إتمامها. لكن لمجرد أنه عرف أنه باستطاعته أن يُكوّن مقداراً كافياً من الـثروة بدون أن يحصل علي الشهادة العالية(دبلوما). وترك حجـرات الدراسـة ذات الرائحة البالية المبتذلة خلف ظهره وتوجه إلى وظيفة في مصنع يدفع أجـوراً مرتفعة للشباب في سن السادسة عشر.

وقد أعطى هذا العمل جمال نوعاً من القدرة الشرائية التي يمكن فقط تصورهـا. فقد استطاع أن يشتري السيارة الفخمة والأثاث الفاخر الجميل، وشقة جميلة في أجمـل مناطق الإسكندرية. وغرق في المال حتى غطى أذنيه. (اختنق منه المزح فقط).

واعترف إنني قد غرت منه في البداية. لكن جاء الوقت وأغلق المصنـع وبدأ دخله الكبير يتحول إلى بخار يتلاشى. وفقد كل ما عنده، ففقـد السـيارة الفخمة والشقة. والأسوأ من ذلك أن حياته صارت حطاماً وفقدت معناها. لقـد كان منكباً على تكديس وتكويم الممتلكات حتى صار الحصول على المزيد منها هو هدفه في الحياة، فما يكاد أن يشتري السيارة حتى يبدأ يخطط لما يشـتريه بعد ذلك. واعتنق جمال أسطورة المستهلك التي تدعو إلى الفكرة القائلة بـأن شراء الأشياء المناسبة -والكثير منها- يجلب السعادة للبشر.

وهذه الآفة تصيب كل منا إن عاجلاً أو آجلاً . فقد أخبرني حديثاً سـنان الذي يدرس بالصف الثامن، أنه لا يعرف أية مهنة يختـار، لكنـها سـتكون الوظيفة التي يتمكن بواسطتها من صنع ثروة من المال والحصول على سـيارة جميلة مزخرفة وشقة في قلب المدينة.

فصناعة الدعاية والإعلان موجهة لتشجيع هذه الأسـطورة، فـالتلفزيون والراديو والمجلات تخبرك مراراً وتكراراً بكل الأشـياء التـي لا يمكنـك أن تعيش بدونها، وتقوم وكالات الإعلان بإقناعك أن الحصـول علـى الأشـياء وامتلاكها هو الطريق إلى السعادة.

ولكن كم هو مقدار المال الذي يقودك إلـى السـعادة؟ وأي نـوع مـن السيارات يحقق لك السعادة؟ فإذا حصلت على كل شيء بقائمة طلبـاتك الآن وللتو، فهل تنفض الغبار أو التراب عن يديك وتقول "الآن! الكل قد عُمـل" أم أنك تبدأ في كتابة قائمة طلبات جديدة؟

إن سيف الروح أي كلمة الله يفضح أسطورة المستهلك ويكشف كذبه. ويسجل لوقا تحذير يسوع القائل "وقال لهم انظروا وتحفظوا من الطمع فانه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله" (لو ١٢: ١٥).

وبولس في رسالته لأهل فيلبي، يبدو كرجلٍ قد حصل على السعادة بحقيقتها، كل ما هو مطلوبٍ ليجعله سعيداً حصله وأبتهج قائلاً: "افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا" (في ٤: ٤). ليس ذلك فقط لكن رسالته المختصرة للمسيحيين في فيلبي أشارت إلى كلمتين "فرح" أو "أفرحوا" سبع عشرة مرة! حصل عليها بولس كلها.

لكن لننتظر لحظة. فنظرة سريعة لأول إصحاح يبين لنا أن بولس كان موضوعاً في السجن عندما كتب كل هذا المكتوب عن الفرح والسعادة (الآيات ١٢-١٤). فهو لم يكن يملك شيئاً بحسب طريقتنا في التفكير. هو لا يملك ساعة سوانش الفخمة، ولا العينات من وكالات الدعاية، ولا جهاز الفيديو أو التلفزيون أو حتى السكن المناسب له. لكنه كان سعيداً ولذا قال "ليس أنى أقول من جهة احتياج فأني قد تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه. اعرف أن أتضع واعرف أيضاً أن استفضل في كل شيء وفي جميع الأشياء قد تدربت أن اشبع وأن أجوع وأن استفضل وأن انقص أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (في ٤: ١١ - ١٣).

السعادة لا تعتمد على الممتلكات. في حقيقة الأمر، السعادة والفرح الحقيقي لا يعتمدان على الأمور الخارجية والظاهرية. السبب الذي يجعل المسيحي يفرح بدون اعتبار للفقر أو الغنى،البحار العاصفة أو الإبحار الهادي السهل، هو وجود شيء داخلي، حقيقة داخلية وسلام يأتي فقط من يسوع المسيح.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة المستهلك بإجراء هذا التدريب:

اقرأ ١ تي ٦: ٩. ماذا يقول هذا الشاهد عن أسطورة المستهلك.

اقرأ ١ تي ٦: ٣ - ١٠. ما الذي يساعدنا لنكون أتقياء وقنوعين بما لدينا؟

اقرأ عب ١٣: ٥. هذه الآيات تقرر سبباً واحداً لنكتفي بما نملك، فما هو السبب؟ ما الذي يجب أن يفعله حضور الله للاكتفاء؟

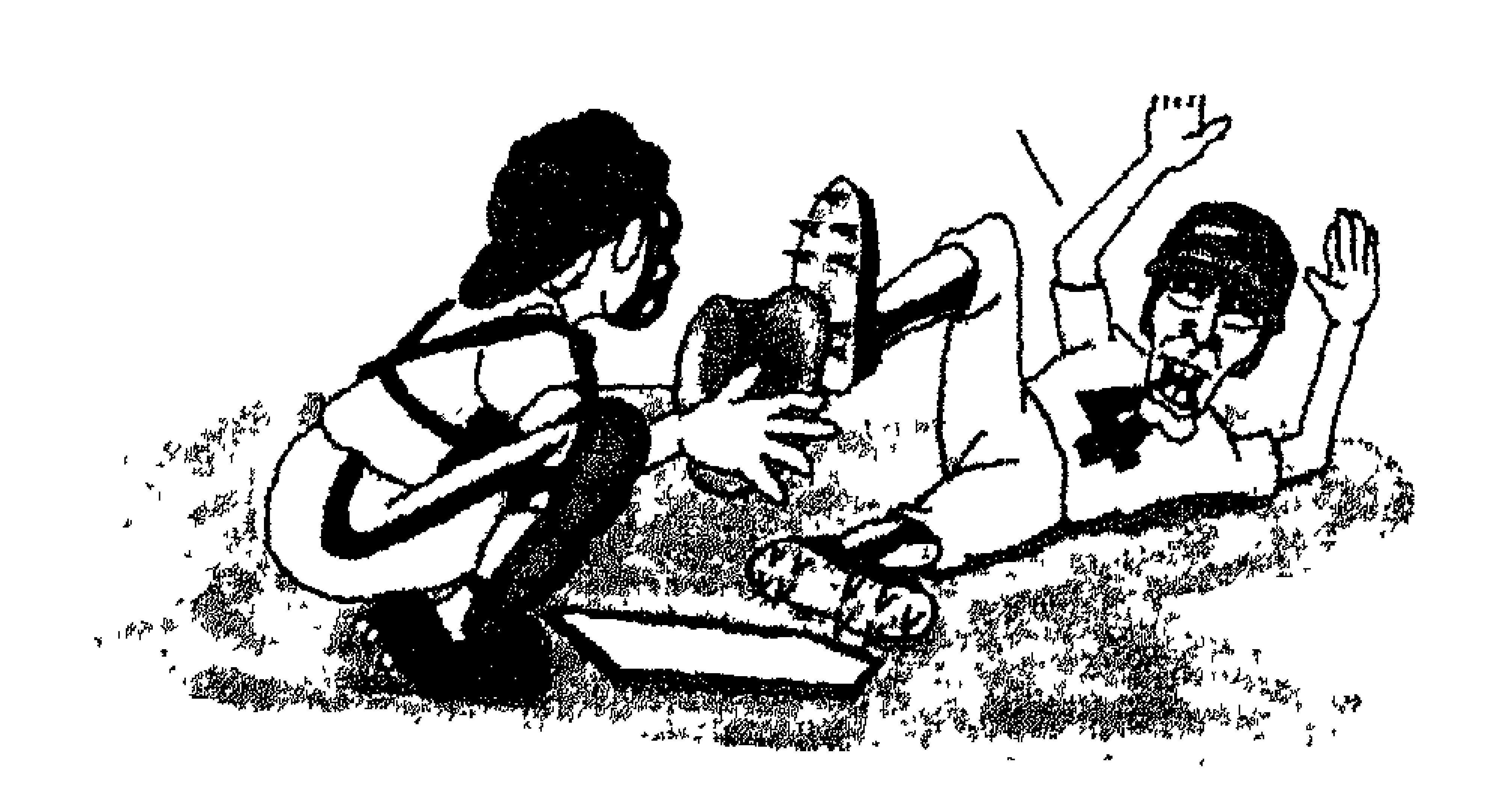
اقرأ لو ٦: ٣٨. ماذا يقول يسوع في هذه الآيات عن الطمع؟ وأيضاً عن السخاء والكرم؟ هل هو يتكلم عن شيء آخر أكثر من المال؟ والآن ضع قائمة بما تظن أنك تحتاجه حقيقة لتصبح سعيداً. كن أميناً عند الإجابة. كم منها يكلف مالاً؟



اللاعب البارع المراوغ

The Lip and the Artful Dodger

الأشخاص الودعاء والمؤدبون لا
يفوزون بالسباق



فضح اسطورة:

ليو دوروشر



لاعب البيسبول الأمريكي دورشر لعب لفرق قوية مثل: "الدودجرز، ونيويورك يانكيز، وسينسيناتي وكردينالز سانت لويس (فرق بيسبول أمريكية) وذلك خلال فترة ١٩٣٠ و ١٩٤٠. لكن ليودورشر صار أكثر شهرة بسبب مزاجه الناري وفلسفته التي استخدمها ليبرر سلوكه وهي "الأشخاص الودعاء والمؤدبون لا يفوزون بالسباق" (Nice guys finish last).

هذا اللاعب ليودورشر درّب فيما بعد عدة فرق، وقد آمن بأن على الإنسان الذي يسعى للفوز أن يرفس ويعض ويضرب ويجرح ويلقي أرضاً كل منافسيه.

لكن هذه الفلسفة والمبدأ هو أسطورة بل كذب.

أريل ليونارد هيرشاير فاز ببطولة العالم كلاعب بيسبول عام ١٩٨٨ عندما كان يلعب لفريق "لوس أنجيلوس دودجرز"، فاز ب ٢٣ مباراة خلال تلك السنة، لكنه أيضاً سجل رقماً قياسياً حيث فاز في ٥٩ جولة متوالية في تلك السنة أيضاً. وحصل على مكافآت كثيرة، ونُصّب كأفضل لاعب لسنين عديدة.

هذا اللاعب أريل ليونارد هيرشاير شخص مسيحي مؤدب ووديع، بعد أن قام بتسجيل نقطة الفوز في إحدى بطولاته أنحنى على ركبتيه أمام كل الناس ليشكر الله.

وقدم شهادته في التلفزيون وقال "هذا ليس عرضاً دينياً لكنني أريد أن أشكر الله".

وسيف الروح كلمة الله تفضح أسطورة ليودورشر وتوضح أنها كذبة.

فتقول أسطورة ليودوروشر "الودعاء والمؤدبون لا يفوزون بالسباق" لكن الكتاب المقدس يقول "طوبى للودعاء. لأنهم يرثون الأرض" (مت ٥: ٥).

ليودورشر يقول "أرفس، أجرح، أضرب، وشق طريقك للفوز" لكن الكتاب المقدس يقول "أتضعوا قدام الرب فيرفعكم" (يع ٤: ١٠).

ليودورشر يقول "يجب أن تدوس على الآخرين لتصعد إلى القمة" لكن كلمة الله تقول "لذلك يقول يقاوم الله المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة"(يع ٤: ٦).

الرب يسوع المسيح يقول "لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع" (لو ١٤: ١١).

في بعض الأحيان "الودعاء والمؤدبون لا يفوزون بالسباق" بل حتى الأشخاص الغير ودعاء وغير مؤدبين أيضاً لا يفوزون بالسباق، فمثلاً، درورشر نفسه فاز فريقه الذي كان يدربه ٣ مرات وخسر ٢٣ مرة. وفي إحدى البطولات جاء ترتيب فريقه الأخير .

فإذا كانت فكرة أن الودعاء والمؤدبون لا يفوزون بالسباق صحيحة فكيف صعد أريل هيرشاير على قمة الكومة وصار بطلاً؟

وفي بعض الأحيان كما كان في حالة أريل هيرشاير. فالفتى البارع عن طريق عمله الشاق ومواظبته وعزمه وتصميمه وتواضعه يصل إلى تحقيق نجاحه في وقت مبكر. وعندما يحدث ذلك، يكون هناك شعور متزايد بالرضى لأن العمل قد تم إنجازه بأحسن صورة ممكنة.

تدريب اختباري تأهيلي :

نمِّ قوتك على مواجهة "أسطورة ليودورشر" بإجراء هذا التدريب:

اقرأ تك ٣٩: ١ - ٦. دخل يوسف إلى مصر كعبد ، لكنه مع ذلك صار موظفاً هاماً في بيت فوطيفار المصري (وفيما بعد أرتفع إلى أعلى ليصير الثاني في مركز الحكم بعد فرعون نفسه). فكيف صعد يوسف إلى القمة؟

اقرأ ٢ صم ١: ١- ١٢. يسجل هذا الجزء الأحداث التي أدت إلى أن يصبح داود ملكاً لإسرائيل. كيف تلمّس داود طريقه نحو الوصول للقمة في النهاية؟

اقرأ لو ١٤: ٧ - ١١. إن المثل الذي قدمه يسوع لا يُظهر فقط حكمة لكنه أيضاً يبين الحكم الصائب على الأشياء والأمور. فهل تستطيع أن تعيد صياغة هذا المثل؟ "من الأفضل أن تظن في نفسك أنك ------ ويتبرهن على أنك على خطأ من أن تظن في نفسك أنك ------ ويتبرهن أنك على خطأ ".



٣٣

لا... لا لهؤلاء

No Geeks, Dorks Or Dweebs



فضح أسطورة:

الفريسيين



تشاهد الكثير منهم على شاشة التلفزيون، أو على مدرستك، أو في ناصية الشارع، صلع لا شعر على رؤوسهم، أو قد يكون لباسهم مشرشح (ممـزق، لا جمال فيه)، وأن يكون شعرهم طويل جداً نازل على أكتافهم (أولاد)، أو أنـهم يلبسون الحلق في آذانهم (أولاد) .. وصفات أخرى غيرها.

وحذارِ من أن تُشاهد معهم. هم مجموعة ضارة وعليك الابتعاد عنها.

النقطة التي أريد توضيحها هي أنه يوجد أناس يُمكنك أن تُشاهد معـهم. ولكن هناك آخرون لا يجب أن تكون معهم أبداً، ذلك لأنك شخص مسـيحي ولا يجب أن تُشاهد مع إحدى المجموعات السيئة السمعة (المجموعة الخاطئة).

وكان ليسوع نفس المشكلة . فقد كان معلماً مشهوراً. وهنـاك أنـاس معينـون يمكن للمعلم أن يحتك بأكتافهم، وهم أساساً المعلمون الآخرون أو النـاس المتدينـون جداً. والفريسيون على وجه الخصوص أوصوا بإرشادات صارمة تبين بإيجاز معـالم الجمع الذي على صواب والجمع الآخر الذي على خطأ، لكن يسوع كسّر كـل هـذه القواعد، والتصق بالجمع الخاطئ. فقد كان صديقاً لجباة الضرائب ولمس الأبـرص، وتكلم مع المرأة السامرية وهي أمور مرفوضة بشدة من الفريسيين.

وبسبب ذلك أُنتقد يسوع وسُخِر منه. أما هو فقد أظهر ازدراء بأسـطورة الفريسيين ولأجل ذلك دُعي "أكول وشريب خمر، محب للعشـارين والخطـاة" (لو٧: ٣٤).

ومن جهة أخرى لم يتأثر يسوع باحتقارهم له. وكانت النتيجة في النهايـة أن الكثيرمن أوفى أصدقائه أتوا من هذا الجمع الخاطئ. ومنهم متـى العشـار جابي الضرائب المحتقر، الذي صار من ضمن الاثني عشر تلميذاً. والشـحاذ الأعمى الفقير الذي شفاه يسوع، وقف حقاً أمام الفريسيين وشهد بشجاعة عـن

يسوع. أيضاً من هؤلاء مريم المجدلية التي أخرج منها يسوع سبعة شـــياطين وكانت من القليلين الذين لم يتخلوا عن يسوع خلال رحلة الصليب.

من يعرف؟ فقد يكون هناك صديق ينتظر أن تكتشفه مـــن بيـــن الجمـــع الخاطئ. بالتأكيد سوف يكون ذلك مكلفاً لك ، لكن سيأتي عليك بالربح الوفير.

وبعد كل ذلك يقول لك يسوع: "لكني قد سميتكم أحباء لأني أعلمتكم بكـــل ما سمعته من أبى. ليس انتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتـــأتوا بثمر ويدوم ثمركم لكي، يعطيكم الأب كل ما طلبتم باسمي. بهذا أوصيكم حتـــى تحبوا بعضكم بعضاً" (يو ١٥: ١٥ ب – ١٧).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة الفريسيين بإجراء هذا التدريب:

يكشف لنا الإنجيل يسوع كشخص مشهور في الحفلات وضيف علـــى ولائم العشاء. اقرأ الأجزاء الكتابية التالية ولاحظ هؤلاء الناس الذين اعتـــبرهم أصدقاء له:

مت ٩: ٩ – ١٣

مر ١٤: ٣

لو ٧: ٣٦.

اقرأ لو ٩: ١ – ١٠. فبالرغم من أن يسوع لم يتحاشى العشارين جبـــاة الضرائب والخطاة، إلا أنه لم يشاركهم في سلوكهم ، وعندما تعرف على زكا، فمن منهما أثر في الآخر؟ ما هو التطبيق الذي تأخذه لنفسك ولحالتك؟



الأولاد دايما أولاد

Boys Will Be Boys

أنا عملتها



فضح أسطورة:

الرجولة



خذ هذا مني، إنها محادثات وأحاديث تتم بين الأولاد في إحدى الحجرات الرياضية بالقسم الداخلي بالمدرسة الثانوية (العالية) للبنين، وهي عادة من النوع الذي لا ترغب والدتك سماعة.

يضربك سعيد بمنشفة الوجه فتُحدث فرقعة صوتية وهو يقول: "هاي. جورج يا أيها الرجل، ماذا عن ميعادك مع أندريا يوم الجمعة مساءً؟"

وشخص آخر يقول لك: "هل هي... أم ماذا؟"

وتتبع هذه الأحاديث القهقهات والإيماء بالإشارات والاختيال والتعليقات الخشنة الفظة مثل "يووو! يا واد يا واد! أووو ماماما!".

وكثير من الفتيان يعرفون الضغط الموجه لهم من زملائهم. وحتى إذا لم يكن حقاً، تقول مثل ذلك وتجاريهم بالقول فأنت تعطي الانطباع بأنك قد سبق ورتبت وخططت لها " وأنك قد صنعتها أو مارستها "أي أنك" قد مارست الجنس". وإذا لم تكن قد عملت ذلك فأنت تعتبر بتولاً. فالجنس في فهمهم هو عبارة عن إجراء وجواز مرور بدونه لا تصبح رجلاً.

إن ذلك التفكير هو أسطورة. إنه أكذوبة من الشيطان.

وكما عرضت ذلك على آلاف الشباب عبر البلاد خلال الحملة القومية بعنوان "لماذا الانتظار؟" وقلت خلالها "ما علاقة ممارسة الجنس بكونك رجلاً، أي طفل عمره ١٢ سنة يستطيع أن يمارس الجنس، ينبغي أن تكون رجلاً لتقول لا للجنس."

ومضيت في الحديث قائلاً "إن الأمر يتطلب جرأة للانتصاب للأمام فوراً والقول "انظر إني لا أريد أن أتورط في الجنس فوراً"، فالبتولية هي أمر يُفتخر به حقاً ولا يُخجل منه!

إن ممارسة الجنس أمر سهل نسبياً، ولا يتطلب نضوجاً أو قوة شخصية. لكن الوقوف منفرداً في وجه المجتمع يتطلب مجهوداً شاقاً. فهو يتطلب شخصية وقوة وجسارة.

قد لا تدرك أنت ذلك، لكن الكتاب المقدس يسجل بعض القصص الجميلة التي توضح التعامل مع صعوبة التجربة الجنسية والخطية من الجانب العملي. وواحدة من هذه القصص هي قصة يوسف.

لقد أشتغل يوسف عند موظف مصري كبير اسمه فوطيفار، ويقول الكتاب صراحة "والآن صار يوسف رجلاً متين البنية وحسن المنظر وبعد برهة وضعت زوجة سيده عينيها عليه وقالت له تعال واضطجع معي."

لقد كان في مقدور يوسف بسهولة أن يسمح لنفسه بممارسة الجنس، فهو حينئذ يمكنه أن يتباهى أمام أصدقائه ويفتخر بنفسه وبانتصاره! إنها فرصة ليبرهن أنه قد صار رجلاً.

ويقول الكتاب "لكنه رفض"، وفي الحقيقة رفض أكثر من مرة. وقد أدى هذا إلى استقراره في السجن. لكن يوسف كانت له الشخصية والقوة والشجاعة. والآن يا يوسف، لقد كنت حقاً رجلاً.

إن الأمر يحتاج إلى رجل مثل هذا ليستجمع قوته أمام ضغط وموقف أصحابه. ويحتاج أيضاً رجلاً يستجمع قوته ليتتبع نداء ضميره. كما يحتاج الأمر أيضاً رجلاً يرفض التوافق مع الجمع ويقول له لا.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة الرجولة بإجراء هذا التدريب:

اقرأ تك ٣٩: ١ - ٩. لقد كانت هناك الفرصة أمام يوسف أن يضطجع مع زوجة فوطيفار، فماذا كان رد فعله (آية ٨)؟ لقد أعطى سببين لقراره (الآيات ٨ -٩). فما هما السببان؟

اقرأ تك ٣٩: ١٠. كيف أضطر يوسف في الغالب إلى مواجهة هذه التجربة (آية ١٠)؟ كيف حاول أن يمنع التجربة (آية ١٠)؟

اقرأ (تك ٣٩: ١١ -٢٣) عندما وجد نفسه بمفرده مع زوجة فوطيفار وجُرب بواسطتها مرة أخرى، كيف استجاب يوسف (آية ١١)؟ ومع أن يوسف وقع عليه العقاب نتيجة لطهارته، فما هي البركة التي أتت عليه بسبب رفضه أن يخطئ ضد الله (الآيات ٢٠ -٢٣)؟



الرجل الذي لا قيمة له

The Crossing Guard



فضح اسطورة:

الأناني

"أنت أبله! لا يهمني كيف تستطيع أن تفعل هذه الأشياء، المهم أن تجهز لي هذه الرسوم البيانية والخرائط والأشكال الآن!".

أغلقت ماري سماعة التليفون بعنف، وجأرت بصوت أجش عالٍ منادية سكرتيرتها. وكانت القطيفة والمفروشات ومواد التنجيد والحوائط الخشبية في مكتبها تشهد عن مكانتها الهامة في الشركة. كما أن الكتاب الموضوع في ركن مكتبها يعكس اتجاهها:

[التطلع نحو الرقم واحد (الصدارة)].

لقد ارتقت ماري بعجلة في مركزها بالشركة عن طريق الرقي بدون رحمة أو رأفة وقد رفعت نفسها ومصالحها فوق أي شخص آخر. ولم يربكها كثيراً أنها داست فوق الآخرين لتحقق مركزها. لقد رفضت قبول التواضع غير الصادق وتطلعت سراً للفخر والكرامة في شأنها الخاص.

دخلت السكرتيرة إلى المكتب وبدأت ماري تنهمر عليها بالأوامر.

"أدخلي ملف الغبي جاكسون هنا . وأخبري أليسون أن تترك كل ما تقوم به لأي شخص كان وتبدأ في عمل الملفات الخاصة بي".

صمتت ماري، لأن شيئاً من نظرة السكرتيرة جعلها تتوقف عن الحديث.

قالت السكرتيرة: "ابنتك، لقد أتصلت حاضنة الأطفال تليفونياً وأخبرتني أن سوزان قد اختفت من فناء المنزل الخلفي."

خطفت ماري التليفون، وبدأت تقذف سيلاً من الأسئلة خلال التليفون كأنها مدفع رشاش. وفي نهاية الأمر أنهت المكالمة التليفونية وأعادت السماعة إلى موضعها، ونبحت كالكلب لسكرتيرتها قائلة: "أتصلي بزوجي السابق وأخبريه أن يذهب للمربية الآن."

واستقلت ماري سيارتها الـBMW. وأسرعت بعجلة إلى منزل المربية. وكانت تقول لنفسها "لو حدث أي شيء لطفلتي سوف أقتل نفسي." وتجاوزت النور الأحمر. "ماذا لو لم أجدها؟ أحتاج لمساعدة".

ودارت السيارة حول الناصية. "من يساعدني؟" وكانت الأفكار ترعبها "من يساعدني؟"

وأدركت ماري أنه بسبب كونها مركز عالمها الخاص فإنها لن تجد أحداً يساعدها، ولا أحد يلتفت إليها. "لقد كنت أظن وأفكر أنني لن أحتاج لأي شخص أبداً. لقد كنت أتصرف كما لو أنه لا يوجد شخص هام... مثلي."

وصارت قريبة من المكان الذي تقصده الآن. وأبطأت سرعتها قليلاً عندما اقتربت من نقطة التقاطع ورأت الرجل الذي يساعد الأولاد على قطع الشارع بأمان. واتقد غضبها مثل البركان.

وتعرفت على هذا الرجل الذي كان يمشي متثاقلاً في ممر المشاة وكان ظهره مواجهاً لها. لقد تواجد بهذه الناصية على مدى سنوات ملوحاً للسيارات وهو يقوم بمساعدة الأطفال المتجهين إلى المدرسة في عبور الطريق. لكن كان دائماً يبدو لماري أنه رجل أبله، كبير في السن، لا يُعتد به، قليل الأهمية. والآن ها هو يجبرها أن تصرخ بعنف لأنه أوقفها وأضاع وقتها الثمين. ففتحت فمها لتقذف اللعنات عليه. وعند ذلك لاحظت وجود طفلة بين ذراعيه، وكانت هذه الطفلة هي ابنتها سوزان.

أدارت الباب ثم فتحته ونزلت بجنون وهسترية وجـــرت إلـى الرجـل وخطفت طفلتها ذات الثلاث سنوات التي كانت تبتسم بين ذراعيه، ثم ضمتـــها لصدرها محتضنة إياها، وامتلأت بالشكر والعرفان بالجميل لهذا الرجل.

وفجأة صار الرجل العجوز ذا قيمة.

وتمثل ماري الشخص الأناني الذي يظن أنها أو أنه مركز الكون. وهو الـذي يضع نفسه قبل أي شخص آخر. ويظن الأناني أنه يمكن إهمال أي شخص آخـــر مادام يحصل على ما يريدُ من الحياة ويبقى هو سعيداً.

لكن هذا التفكير هو أسطورة.

وهؤلاء البشر الذين يتبعون هذا الأسلوب قد يصلون في بعض الأحيـــان للثروة والقوة، لكنهم أيضاً يجنون ويحصدون الوحدة والمرارة.

لقد علم يسوع أن كل واحد منا، حتى أصغر طفل، له قيمة كبيرة في نظر الله. والاعتراف بقيمة من هم حولك يزيد سعادتك ولا ينقصها . لقد كرر يسوع الوصية القائلة "أحبب قريبك كنفسك" ليس أقل من نفسك، ولا أكثر من نفســـك بل "أحب قريبك كنفسك."

قال أيضاً الشاعر جون دون شيئاً مشابهاً وهو:

لا يوجد إنسان يعتبر جزيرة قائمة بذاتها

فكل إنسان هو قطعة من القارة

جزء من الكل

فموت كل إنسان يُنقِصِ مني

لأنني منغمس ومتورط في الجنس البشري

ولذلك لا ترسل أبداً من يخبرك لمن يدق الناقوس،

إنه يدق لأجلك

فالله لا يجعلك مركز الكون. لكنه يريد أن يكون مركز حياتك.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة الأناني بإجراء هذا التدريب:

كل من العبارات الكتابية التالية تُعرِّف الشخص الأناني، أجب على هذين السؤالين بشأن كل شاهد كتابي:

من هو (هم) الأناني (الأنانيون)؟ وماذا صار حاله أو حالها؟

٢ صم ١٥: ١ - ١٢، ١٨: ١٧

١ مل ١: ٥ - ٦، ٤٢ - ٥٣

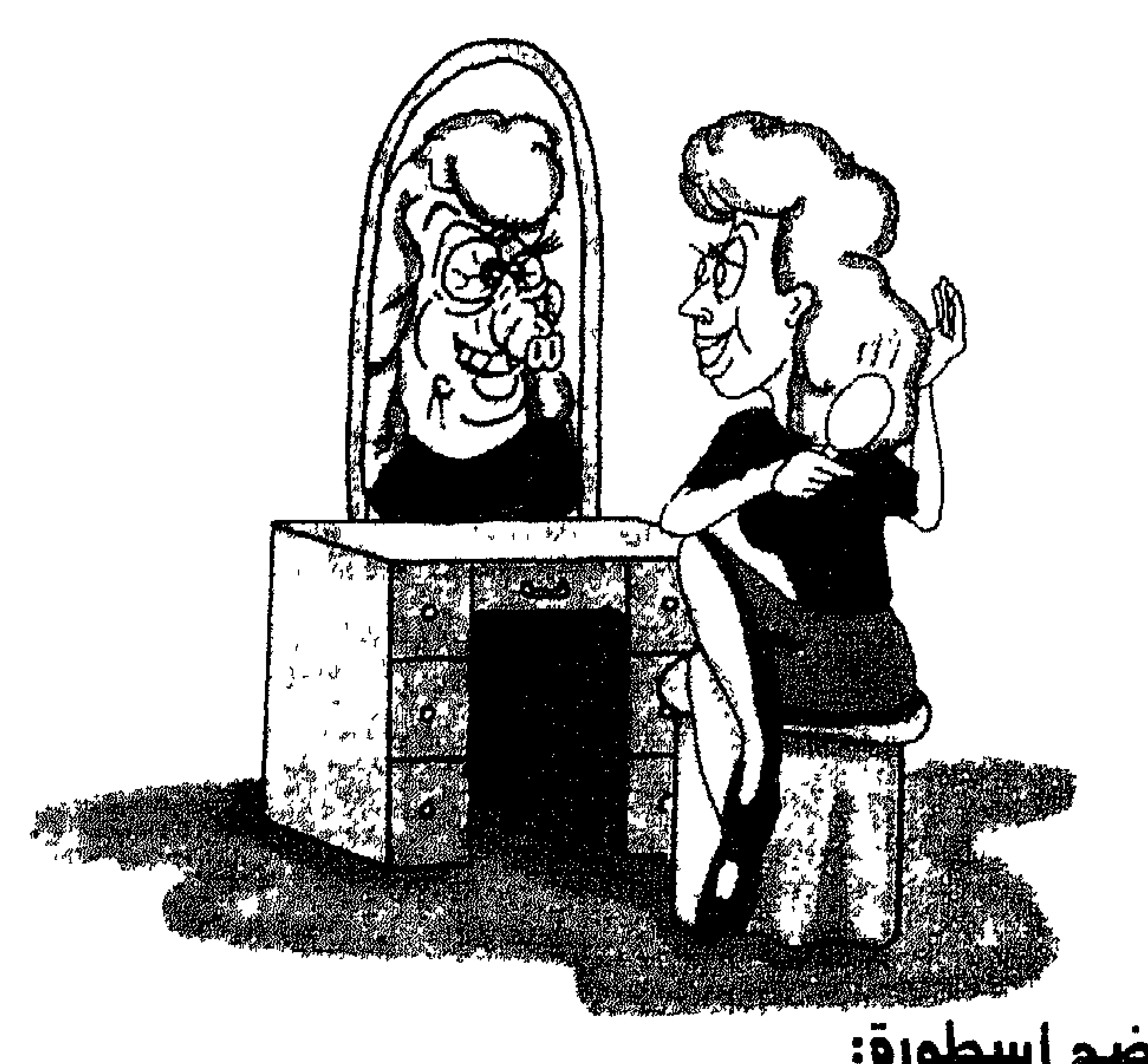
إش ١٤: ٣ - ٤، ١٢- ١٥

مت ٢٠: ٢٠ - ٢٨



الجمال هو الوحش

Beauty Is the Beast



فضح اسطورة:

فتاة الغلاف

كاثرين فتاة غلاف جميلة (تأخذ عقلك لو كان فيه!)، وقد أعطاهـــا ذلــك الأهليةُ لأن تظهر صورتها على أغلفة المجلات مثل "سيدتي، والشبكة، وهـــو وهي"، وكان منظرها الأهيف النحيل مناسباً لارتداء فستان السهرة الأسود. أما أناقتها ورشاقتها وجمالها الساحر فكان يزيِّن حفلات وولائم عِلْية القوم من أكبر الأغنياء، والتي تقام داخل الشقق الفخمة المقامة في أعلى العمارات. لكن مــاذا تفعل داخل أنبوب المجاري تحت الأرض؟

كاثرين (ليندا هاميلتون) صاحبة العمل الناجح السابق المسلســـل التلفزيونـــي "الجميلة والوحش" "The Beauty and The Beast" كانت تتردد على المساكن تحـــت الأرض (في الواقع هي أنفاق وممرات تحت الأرض مهجورة) الخاصة بفنســـنت الرجل الوحشي، وهو الشخصية والمصورة بواسطة رون بيرلمان. الشيء الـــذي أود أن أعرفه، ما الذي رأته من جمال فيه؟

حقيقة، أقصد أنه هنا امرأة سمراء جميلة كانت للتو تظهر على غـــلاف بعض المجلات وهي الآن مفتونة حباً برجُل يبدو كأسد يسكن تحـــت الأرض. لقد صار هذا الأمر حقيقياً.

بالطبع هذا جزء من عرض فاتن جذاب. لقد كانت كاثرين منجذبة للفتـــى فنسنت ليس بسبب مظهره لكن برغم مظهره. فقد كانت مفتونة بحـــب الفتـــى الذي تحت شعر عنق الأسد، لقد أحبتـــه بســـبب شـــعوره الرقيـــق المرهـــف وحنانه... وربما لأجل صوته المدهش. كما أن جزءاً من جمال هذا المسلســـل أنه يبين حباً مثل هذا، نادر الوجود.

ولأن الكثير منا قد انجذبوا وتورطوا في أسطورة فتاة الغلاف. فقد صار عندنـــا حالياً اقتناع بأن تقاطيع الوجه والهيئة الخارجية هي كل شيء في شخصية الإنســـان، فإذا كانت الفتاة لا تبدو مثل "مارلين مونرو" أو إذا كان الفتى لا يبدو مثل "آلن ديلـــون" فإنهما يظهران بمظهر غير جذاب. لكن هذا التفكير هو أسطورة.

التليفزيون والمجلات ودور السينما والفيديو، تطبع فينا على الدوام صورة ذهنية في أفكارنا لما هو جميل وما هو غير ذلك. كمـــا أن وســـائل وأجـــهزة

الإعلام تعلن الفكرة القائلة بأن الجمال هو السعادة. والآن من فضلك، إفهم أن المسيحيين لا يُجبرَون على أن يكونوا في صورة قبيحة. لكننا غير ملزمين أن يكون مظهرنا يشبه ما تقدمه وسائل الإعلان من مظاهر الجمال. كما نحتاج أن ندرك أن هناك جمالاً أفضل من مظاهر وتقاطيع الوجه رائعة الجمال، وبروز العضلات، والعيون الزرقاء. هناك جمال أكثر ينتج غالباً من اتجاه الشخص وميله واستعداده. فقد اختار الله داود ليكون ملكاً لإسرائيل ليس بسبب مظهره أو صفاته الجسدية " لأنه ليس كما ينظر الإنسان، لأن الإنسان ينظر إلى العينين وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب" (١ صم ١٦: ٧).

وغالباً في الحقيقة أن الجمال كما يُعرِّفه العالم لا يُعد بركة. والصحيح أنه يبدو، وفي بعض الأحيان يكون الجمال هو الوحش الذي يسلب الفتى احترامه لذاته ويجر الفتاة إلى الغم والكآبة. فهناك كثير من البشر أصحاب الصورة الجميلة يحيون في وحدة، وعزلة عن الناس، وحياتهم في قلق وينقصها الشبع الحقيقي.

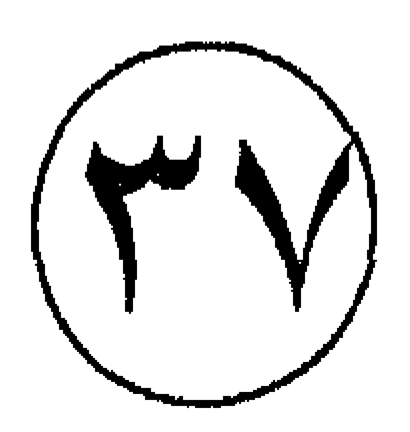
والحقيقة أنه لو كنت تبحث عن السعادة في لون شعر رأسك أو تفصيلة ملابسك فأنت بالتأكيد سوف يخيب مسعاك. على سبيل المثال، الملابس لها أهميتها، لكن يجب عليك أن تنظر إلى أعمق مما تراه في صورتك في المرآة. وإذا كنت مسروراً وسعيداً بما تراه فهذا له علاقة بالصفات التي لا تراها، أكثر من تلك التي تراها.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة فتاة الغلاف بإجراء هذا التدريب:

يخبرنا الكتاب المقدس مراراً وتكراراً ما هو المطلوب للحصول على السعادة، اقرأ الآيات التالية. واكتشف مفاتيح السعادة فيها. وبعد ذلك ضع علامة دالة على هذه المفاتيح المعتمدة على صفات المظاهر الخارجية:

(مز ١٤٤: ١٥)	(مز ٣٢: ١)
(أم ٣: ١٣)	(أم ١٤: ٢١)
(أم ١٦: ٢٠)	(لو ١١: ٢٨)
(يع ١: ١٢)	(١ بط ٣: ١٤)



الكل بيعملها

Everybody's Doing It



فضح أسطورة:

مشاكلة الآخرين

توسلت أندريا مستعطفة والدتها بالقول "هيا يا ماما، فليس هناك شيء غير جيد مثل المخدرات أو أي شيء آخر. إنها مجرد حفلة."

"أنتِ لن تذهبي إلى الحفلة المقامة بمنزل براد أو أي شخص آخر ما لم يكن هناك أشخاص بالغون معكم."

وقالت أندريا "لا أستطيع أن أصدق أنك تفعلين ذلك لي، فكل شخص سيذهب ليكون هناك. وسوف أكون أنا الشخص الوحيد الذي لم تسمح لها والدتها أن تذهب."

ولم تتحدث أندريا مع والدتها طيلة نهاية الأسبوع. وقضت الوقت تفكر في نفسها قائلة: "كل شخص يذهب إلى هذه الحفلات هذه الأيام، فلم يعد الأمر كما كان أيام طفولتك أنتِ وبابا".

واندهشت أندريا في صباح يوم الاثنين عند ذهابها للمدرسة عندما وجدت صديقتها جوليا لم تذهب إلى حفلة براد أيضاً.

واعترفت جوليا قائلة "حتى والديّ لم يسمحا لي بالذهاب لهذه الحفلة وأيضاً سيندي لم تذهب ولو أنها لم تُصرِّح بذلك".

لقد افترضت أندريا أن كل شخص كان في حفلة براد بدون مرافق من الكبار. وبقيت غير مسرورة من والدتها لكن شعورها صار أفضل من جهة حكم والدتها بعدم الذهاب للحفلة.

لقد قبلت أندريا الاعتقاد السائد فكرة "الكل بيعملها". لكن ذلك التفكير هو أسطورة.

لا... ليس "الكل بيعملها". ففي بعض الأحيان يبدو الأمر بهذه الكيفية، لكن الشاب المدرك والمميز للأمور بتبصُّر، سوف يكتشف أخيراً أن عدداً ليس بقليل من الناس لا يعملها."

ليس كل شخص يمارس الجنس قبل الزواج . لقد أشارت أبحاثي إلى أن أكثر من ٥٠ % من الأولاد المسيحيين لا يفعلون ذلك وهذا رقم له دلالته ومغزاه.

ليس كل شخص يستعمل الدخان. لقد أشارت بعض التقارير إلى أن أكثر من ٨٠ % من الشباب لم يدخن حتى اليوم.

ليس كل شخص يستخدم الكحول. فقد دلت كل التقارير أن حوالي ٣٠% من طلبة المدارس العليا لا يستخدمون الكحول وأن ١٠ % تقريباً منهم لم يجربوها أبداً (إحصاءات أمريكية).

ليس كل شخص يتعاطى المخدرات. فقد أثبتت تقارير معهد البحث الاجتماعي بجامعة ميتشيجان هبوط حاد في استخدام الكوكايين، وأيضاً أنواع المخدرات الأخرى بواسطة المراهقين. وأن أكثر من ٤٠ % من كل الشباب الأمريكي رفضوا استخدام المخدرات أثناء دراستهم بالمدارس الثانوية (العالية).

ليس كل شخص إيمانه ضائع أو متطرف. فقد أظهر تقرير عُمل لألفي شاب أن ٦١ % منهم يعتبرون إيمانهم وعلاقتهم مع الرب يسوع أهم شيء.

إن الكذبة القائلة بأن "كل الناس بيعملوها" غالباً ما تُستخدم بواسطة المراهقين ليؤثروا في أصدقائهم، فيقودونهم إلى مُشاكلة باقي الجمع. لا تؤمن بأسطورة مُشاكلة الآخرين. فكل الناس لا يفعلونها ، بل أن نسبة كبيرة من المراهقين يعرفون كيف يقولون لا، وهم يقولونها المرة تلو الأخرى.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة مُشاكلة الآخرين بإجراء هذا التدريب:

في الفراغات المعطاة لك أسفل أكتب قائمة بأسماء المراهقين الذين تعرف أنهم لا يفعلون (لك مطلق الحرية أن تضم أهم اسم وهو أنت).

الذين لم يمارسوا الجنس قبل الزواج: ....

الذين لم يدخنوا : ....

الذين لم يستخدموا الكحول : ....

الذين رفضوا المخدرات : ....

الذين يراعون إيمانهم في معظم مواقف حياتهم:

....



الجنس ليس كلمة قذرة

Sex Is Not a Dirty Word



فضح أسطورة

الطهارة المتزمتة

هناك سبب واحد لشهرة شخصية "دانا كارفي" سيدة الكنيسة (التي صارت مشهورة بسبب "السهرة الحية المذاعة على الهواء بالتلفزيون"). وهو أنها تعكس الكيفية التي يرى بها الكثيرون المسيحية. أما الاتجاه الريائي والمتصنع بالحياء والحشمة لهذه السيدة، والمتمثل في الثوب الساذج الطويل والشعر المشدود للخلف ، تظهر نظرة المسيحية للجنس. فهناك في عقول بعض الناس ومنهم الذين يتبعون يسوع اعتقاد بإن الله يدين الجنس والأمور الجنسية. لكن هذا الاعتقاد هو أسطورة.

إن الجنس ليس كلمة قذرة ولا خاطئة ولا آثمة ولا تجلب العار.

فالله لا يكره الجنس. هو الشخص الذي أوجده ورتب له! هو الذي بدأ كل شيء. وتقول لنا رواية الخلق في سفر التكوين "فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكراً وأنثى خلقهم" (تك ١: ٢٧). لقد خلق الله الرجل والمرأة بأعضاء جنسية كاملة النشاط، ويتميزون بالشهوات الحسية الطبيعية. ونظر الله لأسفل على الأرض حيث توجد هذه الكائنات المتكاثرة جنسياً وكما يقول الكتاب "ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جداً" (تك ١: ٣١).

إن الجنس هو جزء من خطة الله منذ البداية. وذلك عندما أمر الرجل والمرأة بأن "أثمروا وأكثروا وأملأوا الأرض" وكان يقصد أنهم يطيعونه في ذلك من خلال النشاط الجنسي.

والكتاب المقدس يضم روايات صريحة نوعاً ما لأمور جنسية. فمثلاً سفر نشيد الأنشاد هو بالطبع شعر يقدم المحبة بلغة تصيب سيدة الكنيسة (دانا كارفي) بصدمة عنيفة. كما أن بولس يقدم نصائح توضح السلوك الجنسي من الناحية العملية للمتزوجين بالكنيسة في كورنثوس. ومن جهة أخرى لم تبتر الأسفار

المقدسة، الكلمات التي تشير إلى حقيقة أن الجنس يكـــون متعـــة بيـــن الـــزوج والزوجة، حيث يقول كاتب رسالة العبرانيين" ليكن الزواج مكرماً عند كل واحـد والمضجع غير نجس وأما العاهرون والزناة فسيدينهم الله" (عب ١٣: ٤).

لقد خلق الله الجنس، لكن الإنسان هو الذي انحرف به خارج عهد الزواج ودنسه. وكان قصد الله أن يكون الجنس تجربة وخبرة كاملة ومثيرة ومشـــبعة بين الرجل والمرأة ، يتم في خضوع واستمتاع كل واحد للآخر، لكن الإنســـان هو الذي أفسد عطية الله.

وعندما يقول الله "لا تزنِ" أو لا ترتكب الفجور الجنسي، فإنه لا يفعل ذلك بسبب أنه قاتل كوني للبهجة ومُفسد لها ، لكنه يفعل ذلك لأنه مُحـــب ســـماوي للبهجة. فالله يريد أن يحميك من عدم الثقة أو الشبهة والشك، ويزودك بواحـــد من أهم العوامل المتممة للحب والزواج والعلاقة الجنسية وهو الثقة.

هو يريد أن يحمينا من الخوف الناتج عن العدوى وانتشـــــار الأمـــراض الجنسية ويهبنا سلام الفكر من الناحية الجنسية عندما ندخل في الزواج.

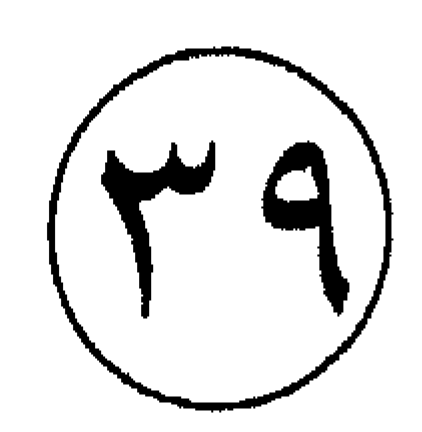
كما يريد أن يحمينا من العلاقات الفاسدة وغالباً ما تقـــود إلـــى زيجـــات مأساوية ناتجة عن التورط والانغماس في العلاقات الجنسية.

وفي الختام فهو يود أن يحفظنا في حياة الطهارة والبتولية ليسلمنا واحدة مـــن أعظم هبات الحب التي يستطيع الإنسان أن يقدمها لشريك حياته في ليلة زفافهما.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة "الطهارة المتزمتة" بإجراء هذا التدريب:

اقرأ أم ٥: ١-٢٣. ولاحظ التباين الذي يقدمه الكاتب الحكيم بين الجنـــس المُحرَّم والمكافآت للجنس داخل الزواج. لاحظ خاصة في الآيات مـــن ١٨ - ١٩، غرض الجنس بين الزوج والزوجة.



ابو جلمبوا (السلطعون) وحكايته

Of Shoes and Ships and Sealing Wax, of Crabs and Other Things



فضح أسطورة:

الحر الثائر

أندفع أبو جلمبو (السلطعون) الملقب بهيرمان وهو يعبر أرضيــة البحــر أسفل الصخرة الخاصة بأسرته.

وصرخ في وجه والده قائلاً "أريد أن أكون حراً، أنا لا أدرك كيف تســتطيع أن تتوقع مني أن ألبس هذه القشرة الصدفية الغبية لمدة أربع وعشرين ساعة يومياً! إنها تقيدني وتشل حركة جسمي. وهناك بعض الأولاد سوف يبدأون حركة ضــد القشرة الصدفية، وهي مجموعة معارضة وأنا سوف أنضم إليهم!."

تنفس والده فريد أبو جلمبو بعمق ثم وضع مخلبه على كتــف هيرمــان، فقال له والده "يا أبني دعني أقص عليك قصة."

وقال هيرمان "يا بابا أحكي لكن فقط قصة واحدة..."

"إنها قصة عن البني آدم (واحد من البشر) همفري، الذي أصــرّ علــي الذهاب للمدرسة عاري القدمين. لقد شكي من أن حذاءه كان أيضاً يقيده، ويشل حركته. لقد اشتاق أن يصير حراً ليجري عاري القدمين بين الأزهار والحشيش والعشب ، وخلال الحقول وجداول المياه. وفي النهاية خضعت له أمه. ثم قفـز خارج المنزل   وأنت تعرف ماذا حدث له؟ "

وفتح هيرمان فمه ليتكلم، لكن والده استمر قبل أن يتمكن من الإجابة.

لقد مشى همفري (البني آدم الفاهم) فوق قطع مكســورة مــن زجاجــة صودا. واحتاجت قدمه لعشرين غرزة، وراح عليه اللعب مع أصحابه. (يبـدو إنه بني آدم مش دايما فاهم)

"إنها قصة مذهلة نوعاً ما يا بابا."

"ربما ذلك يا ابني، لكن القصد من هذه القصة هو الآتي: إن كــل أبــي جلمبو يشعر بهذه الطريقة مرة أو أخرى، معتقداً أن الحياة تتحسن كثيراً لو هو أو هي تخلص تماماً من القشرة الصدفية، لكن هذا الأمر يشبه حالــة البحّــار الذي تعب من حبس السفينة وقفز إلى الحرية في البحر. وهو يظن أن الحريــة

تكون في هذا التصرف. لكنه إذا لم يرجع إلى السفينة أو الشاطئ في الحال فإنه سوف يغرق. فما هو نوع هذه الحرية."

وتأمل هيرمان في كلمات والده.

وقال له والده: "عما قريب سوف تسلخ قشرتك الصدفية يا أبني."

وبدى أبو جلمبو الصغير مندهشاً من هذا الكلام.

وأكمل الأب قائلاً: "إن هذه العملية تسمى بعملية طرح الحيوان المفصلي لقشرته القديمة، وكل أفراد أبي جلمبو يفعلون ذلك كلما نمى جسمهم." ثم أكمل حديثه وعينيه ممتلئة بالتحذير: "لكن عندما يحدث ذلك تكون أكثر تعرضاً للإصابة بالجروح عن أي وقت آخر من أيام حياتك، وحتى تتصلب صدفتك الجديدة وتصير مثل هذه" ثم نقر على ظهر ابنه المدرع" يجب عليك أن تكون أكثر حذراً وتيقظاً عن المعتاد وستكون أقل حرية بدون القشرة الصدفية وليس أكثر حرية.

وقال هيرمان "إن هذا شيئاً مضحكاً يا بابا. لم أفكر في هذا الأمر بهذه الكيفية. إنك تقصد أن بعض الأشياء قد تبدو أنها تحدد حريتنا، لكنها في الحقيقة تتيح للحرية إمكانية أعظم، أليس ذلك صحيحاً؟."

وثنى فريد أبو جلمبو مخلبه الضخم فوق ظهر هيرمان. ثم مشيا بعيداً عن المكان وتوجها إلى الصخرة الخاصة بأسرتهما.

ثم سأله "كيف أصبحت ذكياً هكذا يا إبني؟"

تدريب اختباري تأهيلي:

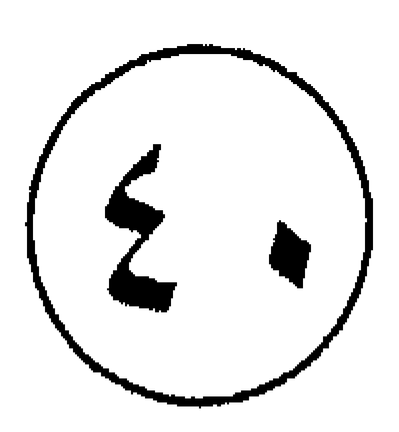
نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة "الحر الفوضوي الثائر" بإجراء هذا التدريب:

كثير من الناس يعتبرون الوصايا العشرة وتعاليم يسوع أنها مُحددة ومقيدة، لكن من جهة أخرى هي تجعل الحرية الحقيقية متاحة لهؤلاء الذين يتبعون هذه الوصايا والتعاليم.

اقرأ خر ٢٠: ١ - ١٧. ما هي أنواع الحرية التي تنتج من إطاعة هذه الوصايا؟ (على سبيل المثال إن إطاعة الوصية السادسة يعطي حرية من الأمراض الجنسية المُعدية) ضع قائمة بإجابتك على ورقة خاصة.

اقرأ مت ٥: ١ - ١٢. ما هي الحريات التي نحصل عليها من اتباع وتعاليم يسوع في هذه الآيات؟

اقرأ يو ٨: ٣٦ أكتب هذه الآية:



النجوم في عينيك

Stars in Your Eyes



فضح أسطورة:

الحب من أول نظرة

لقد كنت واقفاً مع أصحابي في ساحة الكنيسة عندما نظرنا كلنا فجأة فإذا هي تسير نحونا.

وأدركت في اللحظة التالية أنها انسابت أمامي هكذا لتكون الفتاة التي لي أنا، لقد كانت كاملة الجمال ذات شعر أشقر ينساب كالشلال ساقطاً على كتفيها، ويشع وجهها وميضاً وإشعاعاً في عينيّ.

لقد وقعت في الحب. إنه الحب من أول نظرة، أليس ذلك حقاً؟ ما حدث لي كان شيئاً رائعاً. ولم يأخذ إلا برهة قصيرة، لكنه أدى في النهاية إلى موعد مع الرؤيا الفاتنة. ثم حدثت أمور شبيهة لما حدث من قبل بعد ذلك. وتزوجنا وأنجبنا أولاداً وعشنا في سعادة دائمة في أثر ذلك.

حسناً، إن هذه هي الكيفية التي حدث بها الأمر. إنه حب حقيقي، حب من أول نظرة. وفي بعض الأحيان يمكنك بمجرد أن تنظر إلى فتاة أو فتى تعرف أنك قد وجدت حبيبك وشريك عمرك.

إن ذلك النوع من الحب هو أسطورة. أوه، نعم قد يحدث هذا الأمر مرة كل ألف مرة. لكن يكون من الخطر أن نفكر أن مثل هذه الاستثناءات تمثل الحب الحقيقي.

أصبحنا نفكر في الحب أنه شعور أساساً، واندفاع عاطفي، مثل فراشة تطير في معدتك، ونجوم تسطع في عينيك. لكن الكتاب المقدس يتكلم عن الحب كفعل، ليس شيء بسيط تشعر به، لكن حقيقة شيء تفعله.

كثير من الناس يتصورون الحب مثل العالم الجديد بالنسبة لكولومبوس. فأنت لا تتوقعه، لكن كله يأتي فجأة، هناك تجده! إنه الحب! لكن العكس هو الصحيح، فالحب أكثر من ذلك إنه يشبه الزهرة العطرة الرائحة للبستان. فأنت تزرع البذور ثم ترويها وتطعمها وتغذيها وتزيل كل شيء يهدد سلامتها ثم ترويها أكثر فأكثر، وتمر الأيام والأسابيع والشهور وأخيراً تزهر، وتستمر الزهور، وتنمو، وأخيراً تصير يانعة وناضرة طالما تقوم بتغذيتها.

والفشل في فهم معنى الحب يفسر فشل كثير من العلاقات: لأنه لا يوجد استعداد للعمل لأجل الحب والمودة. لا أحد يظن أنه لا بد أن تروي البذور. ولا أحد يجهز وسيلة التغلب على العواصف التي تهدد باقتلاع الشجيرة الصغيرة. ولا أحد يرغب في العناية بالتربة. لذلك فإن كثيراً من الناس لا يتمتعون أبداً بالزهرة الكاملة للحب.

لقد نير الرسول بولس على الطبيعة العملية الفعّالة للحب عندما قال "أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة... (كيف أحب المسيح الكنيسة؟ واسلم نفسه لأجلها كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه. فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة" (أف ٥: ٢٥، ٢٨-٢٩). ربما لا زلت تشعر باندفاع للجاذبية عندما ترى فتاة شقراء كاملة الجمال تسير أمامك كما تمتلئ بالنشوة والحبور عندما يخصك كابتن (قائد) فريق كرة القدم بالعناية. لكن ذلك ليس حباً، بل هو إثارة، لكنه ليس نفس الأمر الذي يفعله الحب الفعال لشخص ما، فهو يراقب نمو هذا الحب وازدهاره إلى زهرة عطرة الرائحة.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة الحب من أول نظرة بإجراء هذا التدريب:

اقرأ (١ كو ١٣) وهو إصحاح المحبة الشهير لبولس. أكمل الصفات التالية طبقاً لما كتبه الرسول:

المحبة ————————، المحبة ——————————(آية ٤).

المحبة دائماً ————————، دائماً ——————————

دائماً ————————، دائماً ——————————(آية ٧).

المحبة لا ————————، المحبة لا ——————————

المحبة لا ————————(آية ٤)، المحبة لا ——————————

المحبة لا ————————، المحبة لا ——————————

ولا تحتفظ بـ ————————(آية ٥)، المحبة لا ——————————

والمحبة ——————————————(آية ٧).

والآن إلق نظرة عامة على قائمتك. كم عدد صفات المحبة أعلاه والتي تعتبر مشاعر؟ وكم عدد التي تعتبر أفعال؟



الخلاص الذاتي

Self- Serve Salvation



فضح أسطورة:

مذهب الإنسانية

توقف سليم وثروت أمام مائدة فوقها كُتب في ممشـى عمومـي. وكـان الرجل والمرأة الجالسين خلف المائدة يبتسمان بلطف للولدين.

وقال الرجل "دعني أعرف ما إذا كنت أقدر أن أساعدكما بشيء."

إن بعض المنشورات تقدم مجاناً مثل هذا الكتيب الذي يؤكد بجسـارة أن "يسوع لم يوجد أبداً"، والأخرى مقابل نقود، لكن بعض المباحث والموضوعات مثل السلام العالمي والتعليم وانفصال الكنيسة والدولة تبدو جيدة.

وأمسك سليم كتاباً حجمه كبير بعنوان "مرشد للكتاب المقدس بقلم اسـحق أسيموف" وهو يقول: "انظر إلى هذا الكتاب، لقد سمعت عن هذا الشخص."

وقال الرجل "نعم" ثم وقف ومال فوق المائدة وقـال: "هـذا كتـاب ممتاز، إنه لا يظهر فقط قليلاً من الحقائق المعروفة عن الطوفان وشـق البحر الأحمر، لكنه يكشف كثيراً من الأشياء التي لا يخبرنا بها الكتـاب المقدس. وهو يبين كيف أن خرافة الكتاب المقدس وتاريخه تتغلغل داخل تاريخ الإنسان بصورة كبيرة."

"أهاه" ثم أومأ ثروت إلى الرجل بهز رأسه، لكنه أخذ الكتاب من سـليم ووضعه فوق المائدة وقال "دعنا نمضي."

وسأل سليم ثروت عندما ابتعد قليلاً من الخطوات "ماذا حدث معك؟ لمـاذا ابتعدت سريعاً بقوة من هناك؟."

وهز ثروت كتفه بلا مبالاة "لا أعرف. لكن هناك شيئاً ما بالضبط غير صحيح؟"

لقد كان رد فعل ثروت حكيماً فيما فعل. لأنه كان سيواجه المذهب غير الديني للإنسانية، وهي فلسفة في الغالب يصعب التعرف عليها لكنها رغم ذلك مضادة ومتنافرة مع الكتاب المقدس والمسيحية والمسيحيين والكنيسة.

وأصحاب مذهب الإنسانية يعتقدون أن العالم يمكن خلاصه فقط بواسطة الجنس البشري، وأن الله لا يمكنه أن يُخلِّص الإنسان. ويظنون أنه طالما لا يوجد الله ، فالديانة لا يمكن أن تنقذ وتُخلِّص الإنسان. ولهذا يقولون بما أن الدين هو أكذوبة، فالإنسانية يجب أن لا تنظر للسماء لأجل الخلاص والسلام والاكتفاء، بل تنظر إلى ذاتها.

أيضاً يؤمن أصحاب مذهب الإنسانية بأن الأمل الوحيد للكمال الشخصي ولعالم أفضل هو أن يطوّحوا بكل فكر ديني ويستبدلوه بـ "إيماناً مطلقاً بأنه لا شيء يُخلِّص الإنسان إلا الإنسان". كما يؤمنون أيضاً بإخلاص أن الإنسان قادر على إنقاذ نفسه والعالم من كل الشرور بدون مساعدة أي إله.

لكن هذا الاعتقاد هو أسطورة.

يصور تاريخ الجنس البشري تماماً أنه بالرغم من كل تقدمنا التكنولوجي، فلا زال الجنس البشري بعيداً عن الوصول للحب والإحسان والود والحنان. الإنسانية لم تنجز السلام ولم تُبعِد الحرب. والإنسان لم يحل كل مشاكله بمجرد انفراده بالاعتماد على نفسه، والبرهان يأتي من القرن الماضي. فنحن نرى حربين عالميتين ونرى شخصيات وجماعات مثل هتلر وستالين والكثير من هؤلاء... الخ، يضاف إلى ذلك تكاثر وتوالد الأسلحة النووية ولاجئو الحرب والمجاعات والمُضطهدون. ويدل

كل هذا على أن الرجاء الموضوع على الجنس البشري بمفرده هو رجاء وأمل ليس في محله.

لكن علينا بالطبع الاجتهاد لمحو الحروب والمجاعات ومحاربة الأمـراض والظلم والإجحاف. لكن الإنسانية لا يمكنها أن تخلص نفسـها، حيـث يقـول الكتاب المقدس "وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر تحت السماء قـد أعطيِ بين الناس به ينبغي أن نخلص" (أع ٤: ١٢).

والشخص المعتنق لمذهب الإنسانية ليس أقرب للخلاص في سـنة ٢٠٠٠ من هؤلاء الذين كتب عنهم بولس في القرن الأول الميـلادي قـائلاً "الذيـن استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبـارك إلي الأبد أمين" (رو ١: ٢٥).

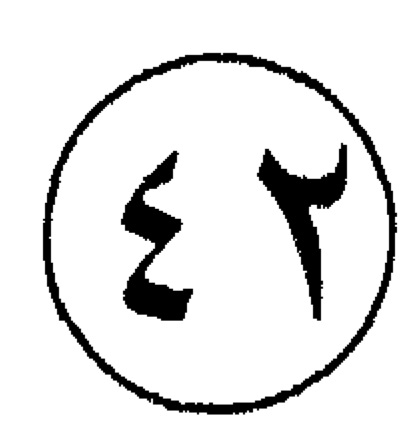
تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك على مواجهة أسطورة مذهب الإنسانية بإجراء هذا التدريب:

اقرأ (إرميا ١٦: ٢٠ - ٢١). كيف تطبق هذه الكلمات علـى أسـطورة مذهب الإنسانية؟

اقرأ (مز ٣٦ : ١ - ٢). هل هذه الكلمات تطبق أيضاً على أسطورة مذهب الإنسانية؟ وكيف؟

اقرأ (مز ٣٧: ٣٩) ما هو الإدراك والتبصرّ الذي تظهره هذه الآية على فكرة مذهب الإنسانية القائلة بأن الإنسان يمكنه أن يخلص نفسه؟



لا مكان مثل الوطن

No Place Like Home



فضح اسطورة:

السماء مكان على الأرض



لقد احتلت بيلندا كارليسل القمة في مجال الغناء من وقت ليس بعيد بأغنيتها الناجحة ذائعة الصيت "السماء هي مكان على الأرض".

إنها أغنية جميلة سخيفة وركيكة من الناحية اللاهوتية.

وهي لم تكن الوحيدة فقط التي تغني هذه الأغنية بالطبع. ويحتمل أنك قد سمعت أغاني أخرى مثلها.

ذات مرة ولم يكن في وسعك إلا أن تسمع بالمصادفة فتاة في الأتوبيس تتكلم مع فتى يلبس جاكته جلدية ويجلس بجوارها، وكانت تقول "هل تعرف ما أفكر فيه؟ إنني أظن أن السماء هي فكرة تصنعها أنت بنفسك، فأنا أظن أنها حالة في العقل. إلا تظن أنت ذلك؟"

ومن المحتمل أيضاً أنك قد سمعت طرفاً بسيطاً من الحديث المسجل هنا.

قال الرجل ذو الوشم إلى الشخص اللابس المريلة البيضاء لوقاية ملابسه في دكان عمل الفطائر "أنظر لقد اجتزتَ خلال الجحيم بالضبط هنا" وقال ذلك وهو يلكز بإصبعه الغليظ الشخص المقابل له في ضلوعه، ورد عليه الشخص الآخر "لا يوجد هناك جحيم أسوأ مما أجتزت فيه منذ قليل."

حسناً إن ذلك التصوّر هو أسطورة.

في الحقيقة هناك الكثير من تجارب الإنسان حيث تكون ممتلئة بالسعادة والهناء حتى أنه يكون من الصعب تصوّر وجود أي شيء أفضل وأسمى من هذه الخبرة. وبالمثل أيضاً هناك في الحقيقة بعض التجارب بالغة القسوة في الجُرح والصدمة التي تسببها للنفس حتى يبدو أن الجحيم لا يمكن أن يكون أسوأ منها.

لقد قال يسوع لأتباعه "في بيت أبي منازل كثيرة وإلا فإني كنت قد قلت لكم أنا امضي لأعد لكم مكاناً" (يو ١٤: ٢). كما أنه أوضح أن السماء هي مكان أو حالة يُرغب كثيراً فيها وذلك عندما أخبر تلاميذه الذين امتلئوا فرحاً وطرباً لتمكنهم

من طرد الشياطين من البشر قائلاً "ولكن لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل افرحوا بالحري أن أسماءكم كتبت في السماوات" (لو ١٠: ٢٠).

كذلك وصفها لنا يوحنا الرسول المعمر في رؤيته للسماء وللمستقبل، سفر رؤيا يوحنا الحبيب، وهو السفر الأخير من الكتاب المقدس، وأمدنا بتفاصيل عن السماء واصفاً إياها كمكان في محضر الله حيث هناك "وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون في ما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد "حيث" عبيده يخدمونه وهم سينظرون وجهه... هم سيملكون إلى ابد الآبدين" (رؤ ٢١: ٤، ٢٢: ٣ – ٥). والكتاب المقدس يقدم الرسالة للفتاة الجالسة بالأتوبيس والتي تفكر أن السماء هي على الأرض فيقول لها "أنتِ لم ترين شيئاً إلى الآن".

ومن جهة أخرى فكلمة الله واضحة كذلك من جهة أن المستقبل يذخر ويدّخر عقاباً للأشرار في مكان أو حالة نحن ندعوها الجحيم. وقد تكلم يسوع بصراحة ووضوح عن الوقت الذي " ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته" (مت ٢٥: ٤١).

ويسرد أيضاً يوحنا العقاب الذي ينتظره الأشرار في رؤيته قائلاً "وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني" (رؤ ٢١: ٨) والأمر المؤسف للرجل الواقف في محل بيع الفطير الذي يفكر أنه قد اجتاز الجحيم أن الكتاب المقدس يقدم رسالته قائلاً "أنت لم تر شيئاً إلى الآن".

وفي حقيقة الأمر فالكتاب المقدس يعزف بإنصاف على موضوع الجحيم متحدثاً عن هذا الموضوع العديد من المرات بتعبيرات ومصطلحات قاسية وصعبة، كما يقوم سائق الشاحنة التي بدون فرامل بالنفخ في بوقه (نفير السيارة) عندما يسير على تل منحدر لينبه السيارات الأخرى من اقتراب الخطر.

ولكن لسوء الحظ فالناس لا يعطون انتباهاً كافياً لتحذيرات الكتاب المقدس بخصوص التحذير من الجحيم أو الوعد بالسماء. لكن كما يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين "لذلك يجب أن نتنبه اكثر إلى ما سمعنا لئلا نفوته. لأنه إن كانت الكلمة التي تكلم بها ملائكة قد صارت ثابتة وكل تعد ومعصية نال مجازاة عادلة. فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره" (عب ٢: ١- ٣).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة أسطورة "السماء في كل مكان" بإجراء هذا التدريب:

اقرأ الأجزاء الكتابية التالية ثم في الأماكن المعطاة لك اكتب اسم كل من الأربعة أشخاص (المتكلم أو الكاتب في كل فقرة) الذين أظهروا إيمانهم بالسماء:

١- مت ٦: ٢٠

٢- ٢ كو ٥: ١

٣- ٢بط ٣: ١٣

٤- رؤ ١٩: ١١

افعل نفس الشيء مع الناس التالي ذكرهم الذين كشفوا إيمانهم بوجود جحيم حقيقي.

٥- مت ٢٣ : ٣٣

٦- ٢بط ٢ : ٤

٧- رؤ ٢٠ : ١٣ - ١٥

الإجابات:

١. يسوع . ٢. بولس . ٣. بطرس . ٤. يوحنا .

٥. يسوع . ٦. بطرس . ٧. يوحنا .

المحتويات

الجزء الأول: أساطير وخرافات عن الله

١ – عسكري البوليس الكوني.	٩
فضح أسطورة مُفسد اللهو والبهجة.	
٢ – لوقا الإله المتحول في السماء.	١٥
فضح أسطورة القوة اللا شخصية.	
٣ – الإله ماكينة البيع الأوتوماتيكية.	١٩
فضح أسطورة بابا نويل.	

الجزء الثاني: أساطير وخرافات عن يسوع

٤ – يسوع بي.	٢٥
فضح أسطورة المعلم الصالح.	
٥ – يسوع خرئي.	٣١
فضح أسطورة النجم السينمائي المتألق.	
٦ – يسوع الشاب الناعم.	٣٥
فضح أسطورة الخنوع واللين.	
٧ – يسوع البلاستيكي.	٣٩
فضح أسطورة عابر السبيل.	
٨ – يسوع القرنفلي.	٤٣
فضح أسطورة التمييز والحقد العنصري.	

الجزء الثالث: أساطير وخرافات عن الكتاب المقدس

٩ – الكتاب الواحد الوحيد.	٥١
فضح أسطورة مجرد كتاب آخر عظيم.	
١٠ – الكتاب المقدس الجبنة السويسرية.	٥٧
فضح أسطورة الكتاب المقدس المُثقَّب.	
١١ – الكتاب المقدس ولعبة التليفون.	٦١
فضح أسطورة القراءات المتباينة والمختلفة.	
١٢– تحويل الحقيقة إلى خيال.	٦٩
فضح أسطورة الخرافات والأساطير.	
١٣ – الطبيب لوقا والحاكم المختفي.	٧٥
فضح أسطورة ما يخص علم الآثار.	
١٤ – حق أم صدفة؟	٨١

فضح أسطورة الصدفة واتفاق الظروف.

الجزء الرابع: أساطير وخرافات عن القيامة

١٥ – لعبة الميت؟ ٩١

فضح أسطورة الإعماء.

١٦ – وهم وخداع الرجل الأعمى. ٩٧

فضح أسطورة القبر المغلوط.

١٧ – لعبة الاستعماية. ١٠٣

فضح أسطورة الجسد المسروق.

الجزء الخامس. أساطير وخرافات عن الديانة والمسيحية

١٨ – ما هو لأحدهم سقف يعتبر لآخر أرضية. ١١١

فضح أسطورة النسبية.

١٩ – أنت كويس! يبقى أنا أحسن منك. ١١٥

فضح أسطورة أن الله يريد أن يمنح النجاح المرتبط بالمتوسط العام للدرجات.

٢٠ – كُلنا سنكون في السماء. ١٢١

فضح أسطورة الشمولية.

٢١ – مش مهم تعرف ايه، المهم تعرف مين. ١٢٧

فضح أسطورة الأيدلوجية.

٢٢ – أترك عقلك أمانة عند الباب. ١٣١

فضح أسطورة العقلانية ضد الإيمان.

٢٣ – ممدوح والأستاذ. ١٣٧

فضح أسطورة الإيمان الأعمى.

٢٤ – جمال عبد الناصر وحصة العلوم. ١٤٣

فضح أسطورة الغير علمي.

٢٥ – الطماطم المطهوة والحذاء. ١٤٩

فضح أسطورة غسيل المخ.

٢٦ – بدون شك أبداً. ١٥٥

فضح أسطورة توما.

٢٧ – النباتات في الأصيص لا تستجيب للصلاة. ١٥٩

فضح أسطورة الإيمان الذاتي.

٢٨ – خطية وخزي يقابلها طهارة بيلي جراهام. ١٦٣

فضح أسطورة إيلمر جانتري.

٢٩ – وعد الحية. ١٦٧
فضح أسطورة حركة العصر الحديث.
٣٠ – أنا لا أستحق ذلك! ١٧١
فضح أسطورة حديقة الورود.
الجزء السادس: أساطير وخرافات عن الحياة والسعادة
٣١ – أسلوب حياة كل من حمال وسنان. ١٧٧
فضح أسطورة المُستهلك.
٣٢ – اللاعب البارع المراوغ. ١٨١
فضح أسطورة ليودوروشر.
٣٣ – لا ... لا لهؤلاء. ١٨٥
فصح أسطورة الفريسيين.
٣٤ – الأولاد دائماً أولاد. ١٨٩
فضح أسطورة الرجولة.
٣٥ – الرجل الذي لا قيمة له. ١٩٣
فضح أسطورة الأناني.
٣٦ – الجمال هو الوحش. ١٩٩
فضح أسطورة فتاة الغلاف.
٣٧ – الكل يعملها. ٢٠٣
فضح أسطورة مُشاكلة الآخرين.
٣٨ – الجنس ليس كلمة قذرة. ٢٠٧
فصح أسطورة الطهارة المتزمتة.
٣٩ – أبو جلمبو (السلطعون) وحكايته. ٢١١
فضح أسطورة الحر الثائر.
٤٠ – نجوم في عينيك. ٢١٥
فضح أسطورة الحب من أول نظرة.
٤١ – الخلاص الذاتي. ٢١٩
فضح أسطورة مذهب الإنسانية.
٤٢ – لا مكان مثل الوطن. ٢٢٥
فضح أسطورة السماء مكان على الأرض.

هل المسيحية مخصصة فقط للعقل الضعيف والمخ السقيم؟

هل لا تستطيع حقا أن تدافع عن إيمانك أمام أصدقائك المتشككين؟

هل أنت منهك لكونك مرتبك ومتحير بسبب أنك لا تملك الإجابة على هذه التساؤلات

كتاب شغل مخك في عصر الخرافات والأكاذيب يمنحك إجابات تجعل لك إدراكا وفهما لأعسر الأسئلة

والمدافع العالمي عن الإيمان جوش ماكدويل والمؤلف الشريك بوب هوستيتلر يمزجان الوضوح والجلاء مع الفكاهة لفضح أساطير وخرافات شائعة عن الله والكتاب المقدس والديانة ويظهران أن المسيحية قادرة على الوقوف أمام الحقيقة والعقل وتصبح مجهزا لإجابة أسئلة مثل

هل الله عسكري بوليس كوني يقف بالخارج ليحطم ويسحق الدعابة والسعادة؟

هل الديانة المسيحية هي الطريق الوحيد للوصول لله؟

كان يسوع معلماً صالحا، لكن هل نستطيع أن نبرهر

إن إجابة أسئلة مثل هذه لن تعطي لك ثقة فقط، لك تجدد إحساسك بالإثارة من جهة إيمانك

كما أن هذا الكتاب يزودك بأدلة وبراهين مسيحية تج أكثر العقول تشككا غير قادرة على الرد عليها



لوجوس